كتاب معسكر البتار – إصدار دوري عسكري

العدد الأول – شعبان 1425هـ

وحرب العصابات

بقلم القائد الشهيد . أبي هاجر عبد العزيز المقرن

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

نبدأ معكم أيها الإخوة المجاهدون هذه السلسلة المباركة (كتاب البتار) وكل عددٍ منها عبارة عن دورة متخصصة . فهذه دورة المسدسات ، وتلك دورة الأسلحة الخفيفة ، وهناك دورة الرياضة ، وهكذا .

وبعد أن كانت هذه المواضيع تأتيكم على شكل حلقات في أعداد نشرة معسكر البتار ، يسّر الله لإخوانكم في اللجنة العسكرية بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب جمع هذه الأعداد - كل فنٍ على حده - ومراجعتها وزيادة بعضها ثم إخراجها في أبهى حلة ، لتكون في متناول أيدي عشّاق الشهادة وخُطّاب الحور .

وكنا قد أجرينا استفتاءً في العدد التاسع عشر من نشرة معسكر البتار حول طريقة نشر مثل هذه المواد ، هل تكون ضمن مجلدات المعسكر التي تحتوي كامل الأعداد ، فكان الرد من كثيرٍ من الإخوة أن فصلها أفضل ، وإخراج العلوم العسكرية في قالب آخر أجود وأجمع للفائدة ، وعليه كانت هذه السلسلة ، التي لولا عون الله وتوفيقه وفضله ورحمته لم تكن .

ولا ننسى التأكيد على إخواننا في الله بأن هذه السلاسل وغيرها هي من العلم الذي سيُسأل العبدُ عنه يوم القيامة ، قال رسول الله ﷺ : ﴿ لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه **وعن علمه فيم فعل ..** ﴾ رواه الترمذي بسنده عن أبي برزة الأسلمي رضي الله عنه ، وقال الترمذي : هذا حديثٌ حسنٌ صحيح .

فالله الله أن تستكثروا من حجج الله عليكم يا شباب الإسلام ، وقوموا قومة رجلٍ واحد لتنفضوا عن أمتكم هذا الذل والهوان :

يا أمتي وجب الكفاح .. فدعي التخاذل والصياح

ودعي التقاعس ليس ينصرُ من تقاعس واستراح

إنا نتوق لألسنٍ .. بكمٍ ، على أيدٍ فصاح

الكفر جمّع شمله .. فلم التزاع والانتطاح

وبعد ..

فهذا هو العدد الأول من هذه السلسلة المباركة (كتاب البتار) ، وهو يحتوي على دورة التنفيذ (حرب المدن) ومقدمات في الحروب وأنواعها ، وهو بقلم البطل القائد الشهيد - نحسبه والله حسيبه ولا نزكي على الله أحداً - : أبو هاجر عبد العزيز بن عيسى بن عبد المحسن المقرن ، والذي قُتِل على أرض الجزيرة ، بعد أن خط بالدم القاني حروف العزة والإباء .

الفهرس

الحرب..٩
تعريف الحرب :..٩
أهداف الحروب : ٩
أسباب الحروب : ٩
تقسيمات الحروب من ناحية القوة العسكرية والبشرية : ٩
فصل : **الحرب غير النظامية** (**حرب العصابات**) ١١
تعريفها : ١١
أهداف حرب العصابات : ١١
غايات حرب العصابات :..١١
مراحل حرب العصابات :..١٢
المرحلة الأولى : الاستتراف (الدفاع الاستراتيجي)..١٣
سماتها السياسيّة : ١٣
أ) سماتها السياسية بالنسبة للعدو :..١٣
ب) سماتها السياسية بالنسبة للمجاهدين :..١٣
سماتها العسكرية : ١٤
أ) سماتها العسكرية بالنسبة للعدو : ١٤
ب) سماتها العسكرية بالنسبة للمجاهدين :..١٤
القواعد في هذه المرحلة : ١٤
أ) بالنسبة للعدو :..١٤
ب) بالنسبة للمجاهدين :..١٤
المفاوضات في هذه المرحلة : ١٤
المرحلة الثانية : (التوازن الاستراتيجي النسبي)..١٥
السمات السياسية لهذه المرحلة :..١٥
أ) بالنسبة للعدو :..١٥

ب) بالنسبة للمجاهدين : ١٥
السمات العسكرية لهذه المرحلة : ١٦
أ) بالنسبة للعدو : ١٦
ب) بالنسبة للمجاهدين : ١٦
القواعد في هذه المرحلة : ١٦
أ) بالنسبة للعدو : ١٦
ب) بالنسبة للمجاهدين : ١٦
المفاوضات في هذه المرحلة : ١٦
المرحلة الثالثة : (مرحلة الحسم) ١٧
السمات السياسية لهذه المرحلة : ١٧
أ) بالنسبة للعدو : ١٧
ب) بالنسبة للمجاهدين : ١٧
السمات العسكرية لهذه المرحلة : ١٧
أ) بالنسبة للعدو : ١٧
ب) بالنسبة للمجاهدين : ١٨
القواعد في هذه المرحلة : ١٨
بالنسبة للعدو : ١٨
بالنسبة للمجاهدين : ١٨
المفاوضات في هذه المرحلة : ١٨
فصل : الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة................................ ١٩
أولاً : نخبة قيادية ١٩
ثانياً : ظروف مواتية : ١٩
الاستجابة الشعبية : ٢٠
أقسام الاستجابة الشعبية : ٢٠
ثالثاً : وسائط العمل بالقوة (العدة والعتاد) ٢٠

رابعاً : المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية ٢٢
فصل : **أقسام قوات العصابات**.. **٢٥**
أولاً : قوات الجبال ٢٥
التكتيك في حرب الجبال ٣١
أولاً : الكمين ٣٢
ثانياً : الإغارة.. ٣٢
فصل جماعة العمل السري في المدينة.. **٣٤**
التشكيلات داخل المدن ٣٤
مجموعة القيادة الميدانية : ٣٥
ثانياً : مجموعة جمع المعلومات ٣٥
ثالثاً : مجموعة أو طاقم التجهيز... ٣٦
رابعاً : مجموعة أو طاقم التنفيذ ٣٧
فصل : **تقسيمات المدن الكبرى**.. **٣٩**
دور الأرض وطبيعتها في أقسام حرب العصابات ٣٩
فصل : **الأهداف داخل المدن**.. **٤٠**
أنواع الأهداف داخل المدن... ٤٠
أولاً : أهداف ذات صبغة عقائدية ، ٤٠
ثانياً : أهداف اقتصادية ٤١
ثالثاً : أهداف بشرية ٤١
ترتيب الأهداف البشرية من حيث الأهمية :.................................. ٤٢
الهدف من ضرب الأهداف البشرية ٤٢
مميزات العمليات الخاصة في المدن ٤٣
سلبيات العمليات الخاصة داخل المدن ٤٣
فصل : **الصندوق الميت**.. **٤٥**
تعريفه : ٤٥

شروط اختيار الصندوق الميت : ٤٥
أماكن اختيار الصندوق الميت ٤٥
مميزات النقطة الميتة ٤٥
سلبيات الصندوق الميت ٤٥
احتياطات الأمان ٤٦
الشروط الواجب توفرها في المواد التي تُوضع في الصندوق الميّت ٤٦
عملية الشحن والتفريغ ٤٦
الإشارات ٤٨
أنواع الإشارات ٤٨
خطة الصندوق الميت ٤٨
مجموعة أو طاقم التنفيذ ٥٠
الأسلحة المستخدمة في المدن ٥١
فصل : الاغتيالات **٥٢**
تعريفه : ٥٢
أسباب الاغتيال : ٥٢
الشروط التي يجب أن تتوفر في عناصر عملية الاغتيال (طاقم الاغتيال) ٥٢
خصائص عملية الاغتيال ٥٣
مراحل عملية الاغتيال ٥٣
وسائل الاغتيال ٥٥
أفضل أوقات الاغتيال ٥٥
أمنيات عملية الاغتيال ٥٥
أمثلة على عمليات اغتيال قد تمت من قبل ٥٦
١- عملية اغتيال السادات ٥٦
٢- عملية اغتيال كاهانا ٥٦
٣- عملية اغتيال فرج فودة ٥٦

٤- محاولة اغتيال عدو الله حسني مبارك.............................٥٧
٥- اغتيال عدو الله نزار الحلبي ٥٧
٦- عملية اغتيال أحمد شاه مسعود ٥٧
٦- عملية اغتيال الشيخ المجاهد أنور شعبان ٥٧
٧- عملية اغتيال بوضياف.................................٥٧
فصل : المواكب الشخصية الرسمية للشخصيات المهمة...٥٨
تعليمات خاصة لقادة المواكب ٥٩
بعض طرق الهجوم والاعتراض على المواكب ٦٠
فصل : الخطف...٦٤
الشروط الواجب توفرها في طاقم أو مجموعة الخطف......................................٦٤
أنواع الخطف ٦٤
الخطف السري :...٦٤
الخطف العلني : ٦٤
فصل : التخطيط للعمليات..٧١
المرحلة الأولى : ٧١
المرحلة الثانية :..٧١
المرحلة الثالثة :..٧١
المرحلة الرابعة : ٧١
المرحلة الخامسة:..٧١
المرحلة السادسة : ٧١
المرحلة السابعة : ٧١
خطّة تحديد إجمالي للوقت اللازم لتنفيذ العمليَّة : ٧٢
فصل : مهارات التحرك داخل المدن...٧٦
كيفية التحرك داخل المناطق المبنية : ٧٦
النوافذ في المدن :..٧٦

قال أبو هاجر رحمه الله : (الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحرب

تعريف الحرب :

حالةٌ من الصراع الناشب بين طائفتين أو فئتين أو دولتين أو شخصين وبالجملة بين معسكرين ، لتحقيق مكاسب سياسية أو اقتصادية أو آيدلوجية أو لأغراضٍ توسعيّة ، وهي عادة آخر الأوراق بيد الساسة .

أهداف الحروب :

١- أن يقوم المقاتل بتحطيم القوة التي أمامه وإرضاخها له .
٢- القضاء على العدو المناوئ واجتثاثه .
٣- إثبات الوجود .

أسباب الحروب :

مسببات الحروب عموماً يمكن تقسيمها إلى قسمين :

١- الحروب العادلة ، وهي التي تشنها طائفة أو شعب مسلوب الإرادة مضطهدٌ مظلوم ضد قوة غازية مغتصبة أو حاكم جائر ، **فالسبب هنا** : رفع الظلم والعدوان ، والقتال في سبيل الله لتحكيم الشريعة وحتى تكون كلمة الله هي العليا ، وأمثلة هذا النوع من القتال (بلاد الحرمين – فلسطين - أفغانستان – العراق – الشيشان – كشمير – الفلبين – وغيرها) .
٢- الحروب الظالمة ، وهي التي تشن من قِبَلِ القوى الظالمة على المستضعفين ، **والسبب هنا** : السيطرة على العقائد وتبديل الشرائع واستباحة الأراضي وسلب الثروات .

تقسيمات الحروب من ناحية القوة العسكرية والبشرية :

١- حروب نظامية .
٢- حروب الدمار الشامل .
٣- حروب باردة .
٤- حروب غير نظامية .

وسنتكلم على كل قسم منها إن شاء الله ، وسنبسط القول بإذن الله في الحروب غير النظامية .

أولاً : الحروب النظامية : هي التي تُستخدم فيها جميع الأسلحة ما عدا أسلحة الدمار الشامل ، وتكون بين جيشين نظاميين ، وأمثلة هذا النوع من الحروب (حرب العاشر من رمضان بين مصر واسرائيل – حرب الكوريتين – حرب العراق وإيران) .

ثانياً : حروب الدمار الشامل : وهي التي تُستخدم فيها الأسلحة غير التقليدية (أسلحة الدمار الشامل ، كالأسلحة البيولوجية والنووية) ، ويُعتبر هذا النوع من الحروب مستبعد الوقوع لأنها تؤدي إلى دمار شامل يقضي على جميع صور الحياة .

ثالثاً : الحروب الباردة : وهي التي لا يكون فيها التحام مباشر بين الطرفين ، ومثالها ما حدث بين الاتحاد السوفيتي وأمريكا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية .

وسائل هذا النوع من الحروب :

١- تغذية الاضطرابات الواقعة في البلد المعادي ، والتشجيع على القيام بالإضرابات والمظاهرات وزرع الفتن ، كما يحدث من أرتيريا ضد السودان ، فتجد الحكومة الأرتيرية تدعم الحركة الشعبية لتحرير السودان والتي يقودها النصراني (جون قرنق) ، وعلى الضفة الأخرى تجد الحكومة السودانية تدعم الحركات الجهادية القائمة في أرتيريا ، وكذلك هناك حرب باردة تستخدم هذا النوع من الوسائل بين السودان وأثيوبيا ، وتسمى الحروب في مثل هذين المثالين (حروب بالوكالة) .

٢- عرقلة مشاريع البناء والإنتاج سواءً في الجانب التنموي أو العسكري ، وذلك كما حدث مع الحكومة العراقية السابقة عندما سعت لتطوير برنامجها النووي وتم ضربه بالطائرات ، وأيضاً تم اغتيال يحيى المشد[1] لتعطيل البرنامج النووي العراقي ، ومن الأمثلة على هذه الوسيلة ما تقوم به أمريكا من حصار اقتصادي لليبيا وسوريا .

٣- تعميم الأفكار والنظريات والميول الانهزامية في أوساط الشعوب المستهدفة ، كما يفعل الحلف الصهيو صليبي حالياً ضد المسلمين ، وتُستخدم أجهزة الإعلام العالمية من قبل اليهود والنصارى لتحقيق هذا الغرض ، وقد تأثر بهذا الإعلام المُوَجّه غالبية المسلمين والله المستعان ، ولذلك ترى الإدارة الأمريكية الحالية تصرف المليارات من الدولارات على الأجهزة الإعلامية والشبكات التي تدّعي أن لديها مصداقيةً وحياديّةً في الرأي !

٤- تحريض المغلوبين على أمرهم على القيام والثورة ضد حكامهم ، ودعم المعارضة الخارجية واستضافتها .

٥- تفريق الصفوف وبعثرة الجهود وتشكيل الطوابير الخامسة وزرع بذور الانحلال والتفكك ، كما يفعل الغرب الآن بأقطاب العلمنة والحداثة والتغريب في بلاد المسلمين ، الذين يحرصون على إشاعة الفاحشة في المؤمنين ، والقصد من إعداد مثل هذا الطابور الخامس إعدادهم لكي يصبحوا حكاماً للبلاد الإسلامية في مرحلةٍ متقدمة من الصراع ، كما يحدث بالنسبة لكرزاي ومجلس الحكم الانتقالي في العراق .

[1] عالم الذرة المصري ، والقائم على المشروع النووي العراقي .

فصل : الحرب غير النظامية (حرب العصابات) .

تعريفها :

لها تعريفين ..

التعريف الأول : **((حربٌ ثورية ، تُجنّدُ السكان المدنيين أو جزء منهم ضد القوة العسكرية للسلطة الحاكمة القائمة محليةً كانت أو مُغْتَصِبَةً أجنبية ، والثوار هم مجموعة من السكان المحليين تُعارض منهج الحكومة وفكرها وشرعيتها)) .**

وقد تكون دوافع هؤلاء السكان عنصرية أو قبلية ، كما حدث في أثيوبيا بين قبيلة الأرومو ذات الأغلبية السكانية وقبيلة التقري الحاكمة .

التعريف الثاني : **((حرب بأبسط الأشكال وأرخص الأدوات من قِبَل طرف فقير ضعيف ضد خصم قوي يتفوق عليه في العدة والعتاد)) .**

وتُسمّى بحرب العصابات أو (حرب البرغوث والكلب) ، فالبرغوث دائماً يلسع الكلب ويُحْدِث به جروحاً ويهرب ، فيقوم الكلب بعض نفسه وهرش جلده ، ثم يعود إليه البرغوث ويلسعه مرة أخرى ، وهكذا دواليك حتى يفقد توازنه وينهكه ويقتله .

أهداف حرب العصابات :

بالنسبة للمجاهدين فإن هدفهم الذي يدعون إليه هو هدفٌ سامٍ نبيل ، وهو الدعوة إلى نظام إسلامي خالص صافٍ من الشوائب والكفريات ، قائم على الكتاب والسنة ، ومن أهدافهم أيضاً تحرير الشعوب المسلمة المظلومة من نير واستبداد الأنظمة الكفرية الظالمة الجائرة محليةً كانت أو أجنبية ، والدعوة إلى نظام اجتماعي جديد يستمد شرعيته من نور الكتاب والسنة ، لذلك تجد أن غالب الحركات الإسلامية متفقة في التعريف والسبب .

غايات حرب العصابات :

لدى رجال العصابات غايات مهمة ، وهي :

١- تطويل أمد الحرب بقصد تحقيق الصمود الناجح الذي تسعى له أي حركة عصابات مقاتِلَة في العالم.

ومن الأمور المساعدة على تطويل أمد الحرب :

- الإحجام عن أهداف يستطيع المجاهدون الوصول إليها ، لأنهم إذا هجموا عليها سيفقدون أغلب الكوادر وقوة التنظيم ، وبالتالي تُؤجّل مثل هذه العمليات ، (كما حدث في طاجيكستان عندما لم يهجم المجاهدون بقيادة خطاب على قاعدة عسكرية روسية عدد أفرادها ثلاثة آلاف ، و معه أربعون من المجاهدين فقط ، فلو هجم عليهم مباشرة لانتهى أمرهم إلا أن يشاء الله ، ولكنه فضّل قصف العدو من قواعدَ خلفية بعيدة ، ومن أماكن مموهة تمويهاً جيداً وبذلك استطاع بفضل من الله تحقيقَ الصمود الناجح والبقاء لفترة أطول) . ومن الأمثلة على تحقيق الصمود الناجح : صمود أبي عبد الله الشيخ أسامة بن لادن والدكتور أيمن الظواهري ومن معهما من المجاهدين ، غير أن هذا الصمود لابد له من ثمن ومن مواجهات وحينها تأتي الغاية التالية وهي :

٢- اكتساب المهارة القتالية التي تأتي بالتدرّج والمراس والمران وكثرة العمل ، وهي مبنيّة على الغاية الأولى ، وهذا يؤدي إلى ارتفاع الروح المعنوية ، وبسبب هذا الصمود الناجح[٢] وهذه الخبرات القتالية المُكْتَسَبة[٣] سننتقل تلقائياً إلى الغاية الثالثة ، وهي :

٣- تحقيق المرحلية[٤] الناجحة وبناء قوى متعاظمة رغم تفوق العدو وجهوده المعاكسة ، فالأمة عندما ترى أن أمد الحـــرب طال وأن المجاهدين هم الند المناوئ للصليبية العالمية سيعرف الناس حينها قوة المجاهدين ، وبالتالي سيبدأون في الانضمام إلى هذه الطائفة المنصورة[٥] .

٤- وبناءً على الغايات الثلاث السابقة ، سيؤدي تحقيق هذه الغايات إلى الغاية الرابعة وهي بناء قوة عسكرية في جميع أنحاء البلد تُكَوِّنُ نواة الجيش العسكري ، إذاً نستطيع القول بأن الغاية الرابعة : بناء جيش عسكري ، ويكون الجيش مبنياً على أسس عصرية مستحدثة ومبتكرة ، وتكون هذه المرحلة آخر المراحل ، ويكون الجيش فيها قادراً بإذن الله علـــى مواجهة الجيوش النظامية وبنفس تكتيكاتها .

ملحوظة : في هذه المرحلة الأخيرة لابد من الإبقاء على (جماعة رجال العصابات[٦]) ، لأن المجاهدين قد يحتاجونهم في بعض الحالات ، فلو قدر الله تراجع المجاهدين من مرحلة إلى مرحلة يكون رجال العصابات هم رجال المرحلة السابقة .

مراحل حرب العصابات :

المرحلة الأولى : الاستنزاف (الدفاع الاستراتيجي) .
وسبب نشوء هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين في الأعم الأغلب هو : الدفاع عن الإسلام والمسلمين والحُرُمات والأعراض .
المرحلة الثانية : التوازن الاستراتيجي النسبي (سياسة الألف جرح) .
المرحلة الثالثة : الحسم العسكري (الهجوم النهائي) .
وكل هذه المراحل الذي يحدد موقف المجاهدين منها هو القيادة (قيادة المجاهدين) ، ولكن قد تبدأ الحرب بمرحلة الاستنزاف ثم لا يستطيع العدو الصمود فتجده يسقط من المرحلة الأولى – وهذا من فضل الله – وقد يسقط من المرحلة الثانية ، ولكن يجب التنبيه هنا على عدم الاستعجال في الانتقال بين المراحل ، بل التريث والأخذ بجميع الأسباب واجب (ونذكر هنا على سبيل المثال ما حدث للإخوة في الجزائر حينما استعجلوا في الانتقال من المرحلة الأولى وهي مرحلة الاستنزاف إلى المرحلة الثانية وهي مرحلة التوازن النسبي ، مما أدى إلى تقهقر الحركة ورجوعها إلى مرحلة الاستنزاف من جديد ، وقد حدث ذلك بين عامي (٩٥-٩٧ م) .

---

[٢] الغاية الأولى .
[٣] الغاية الثانية .
[٤] التمرحل هو : الانتقال من مرحلة إلى مرحلة أخرى من مراحل حرب العصابات بنجاح ، وسنأخذ مراحل حرب العصابات بعد الغايات بإذن الله .
[٥] ملحوظة هامة : التمرحل الصحيح وعدم الاستعجال في الانتقال من مرحلة إلى أخرى ضرورةٌ قصوى للاستمرار .
[٦] ولهم أسماء أخرى كـــ (المغاوير – الثوار) .

وتمتاز كل مرحلة من هذه المراحل بسمات سياسية وعسكرية تخضع للمناورة والتغيير ، لكلٍ من العدو والمجاهدين ، وأيضاً تجد أن للعدو قواعد ، وللمجاهدين قواعد أيضاً في هذه المرحلة ، وهناك مسألة المفاوضات في كل مرحلة ، وكل هذه الأمور سنتناولها بالتفصيل بإذن الله .

المرحلة الأولى : الاستنزاف (الدفاع الاستراتيجي)

سماتها السياسيّة :

أ) سماتها السياسية بالنسبة للعدو : حملات شرسة محمومة متواصلة لتشويه صورة رجال العصابات أو المجاهدين ، وتضليل العوام ، وإطلاق الدعايات الكاذبة بشأنهم ، وعلى سبيل المثال قولهم أن المجاهدين قتلةٌ مجرمون فاشلون في حياتهم يائسون منها ، وذلك بواسطة الآلة الإعلامية التي يمتلكها العدو ، ولذا يستطيع أي قارئ أو متابع لحال المنطقة اليوم أن يشاهد هذه الحملات المسعورة على المجاهدين في البلاد الإسلامية وفي بلاد الحرمين ، وهذا التوظيف الرخيص للدين في مواجهة المجاهدين ، حتى أن الحكومة السعودية استخدمت في هذه الأيام في سبيل تشويه صورة المجاهدين أقطاب بعض الحركات الإسلامية ، الذين كانوا في يوم من الأيام يتغنّون بمواجهة الظالمين .

والهدف من هذا التشويه والتضليل هو عزل المجاهدين عن طبقات المجتمع وقطع الدعم اللوجستي والمادي الذي يقدمه الشعب للمجاهدين ، ولكن هيهات هيهات ﴿ **يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يُتمَّ نوره ولو كره الكافرون**﴾ .

ومن السمات السياسية لهذه المرحلة : عروضٌ سريّة للتفاوض وإلقاء السلاح مقابل عفو شامل أو إخراج من البلاد أو ما شابه ذلك ، وتُقدم غالباً لقيادة رجال العصابات أو القائمين على الحملة العسكرية أو السياسية ، كمثل العروض التي تقدم بها سفر الحوالي أو العواجي اليوم إلى المجاهدين في جزيرة العرب .

ب) سماتها السياسية بالنسبة للمجاهدين : يستغل المجاهدون الضربات العسكرية في هذه المرحلة لتحطيم هيبة النظام وتوضيح الصورة لدى أفراد الأمة بأن هذا العدو غير قادر على تلافي ضربات المجاهدين وبمعنىً آخر : تشجيع الناس على مواجهة الأعداء .

كما يستغل المجاهدون هذه المرحلة في توضيح حقيقة الصراع الدائر في المنطقة (الصراع مع اليهود والنصارى) أو العدو الغاصب المحتل لديارهم ، لذلك تجد أن المجاهدين عندما يتأخرون في الضربات يبررون هذا التأخير باختيار أهداف مهمة وحساسة ونظيفة (أهداف يهودية ونصرانية) ، لكي تُحرَج الدولة أمام الشعب وتتبيّن عمالة النظام للعامة .

لذلك في هذه الفترة يقوم الجهاز الإعلامي للمجاهدين بالترويج للمجاهدين وحث الناس على مقاومة الصليبيين واليهود ، وحث الناس على مساعدة المجاهدين ، ونشر بطولات المجاهدين والعمليات أو المواجهات التي تحدث وإبرازها للناس لكي يتابعوا أخبار إخوانهم المجاهدين ،ولكي تتضح الصورة لديهم .

ومن السمات السياسيّة في هذه المرحلة بالنسبة للمجاهدين : تجميع الحلفاء (المجاهدين المتواجدين خارج منطقة الصراع) ، وتقوية أواصر التعاون بينهم وبين المجاهدين ، وتحييد الأعداء غير المباشرين عن المواجهة قدر المستطاع والسبب : عدم فتح عدة جبهات على المجاهدين في آنٍ واحد .

سماتها العسكرية :

أ) سماتها العسكرية بالنسبة للعدو : حملات شرسة متواصلة مكثفة وعنيفة لإنهاء قوة المجاهدين والقضاء عليها ، فتجد أن العدو يستعمل كل ما في وسعه ويستخدم كل ما يستطيع استخدامه من قوة عسكرية لتحقيق هذا الغرض .

وفي نفس الوقت تجد أن العدو يحاول استدراج المجاهدين إلى معارك وصِدامات مكشوفة لكي يقضي عليهم ، حتى وإن أدّى ذلك إلى فقدانه أعداداً كبيرةً من الجنود .

ب) سماتها العسكرية بالنسبة للمجاهدين : يحاول المجاهدون في هذه المرحلة توزيع وتنويع وتكثيف الضربات ضد الأعداء وتفريقها في أنحاء البلاد ، حتى وإن كانت هذه الضربات صغيرة فهي منتشرة ومتفرقة ، فهي بالتالي تُفَرِّق وتبعثر وتشتت جهود العدو .

وهذه الضربات في غالبها تعتمد على سياسة الكرّ والفرّ (اضرب واهرب) ، وقد تحتاج المجموعة الجهادية في هذه المرحلة إلى عمليات نوعية تحقق صدى إعلامياً جيّداً ، ويكون من أهداف مثل هذه العمليات إثبات الوجود أو القوة ، وأيضاً تمريغ أنف العدو في التراب وتجرئة الناس على قتاله ، وتحميس الشباب على حمل السلاح في وجوه الأعداء من اليهود والنصارى وعملائهم .

ومن الأمثلة على الاستفادة الدعائية من مثل هذه العمليات النوعية على سبيل المثال :

١- ما قاله عدو الله وزير العدل الأمريكي (آشكروفت) في معرض كلامه عن الحرب الإعلامية القائمة بين أمريكا والمجاهدين : (إننا كنا نخدم تنظيم القاعدة دون أن نشعر) حيث إن الأمريكان قاموا بتغطية إعلامية جيدة للعمليات التي تقوم بها القاعدة .

٢- ما قال عدو الله تركي الفيصل : (إن أسامة بن لادن استطاع أن يوقع شرخاً تاريخياً بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين المملكة العربية السعودية) . وبفضل الله وقدرته لم يكن هذا الشرخ ليحدث لو لم تكن ضربات ١١ سبتمبر نوعيةً فريدةً في نوعيتها .

٣- يستفيد القاعدون من المسلمين عند مشاهدتهم بطولات إخوانهم المجاهدين وعملياتهم النوعية شحذاً لهممهم وتحفيزاً لهم ، كما حدث بعد ضربات كول ونيروبي و١١ سبتمبر من تجييش للأمة ورفع معنويات الشباب المسلم .

القواعد في هذه المرحلة :

أ) بالنسبة للعدو : قواعد العدو في هذه المرحلة معروفةٌ ثابتة .

ب) بالنسبة للمجاهدين : قواعد متنقلة وغير ثابتة وخفيفة التجهيز ، ويعني ذلك أنها سريعة التنقّل خفيفة الحمل .

المفاوضات في هذه المرحلة :

تُحْظَرُ المفاوضات وتُمنع منعاً باتاً في هذه المرحلة (لا مفاوضات – لا هدنة عسكرية – لا خروج من قواعدك العسكرية – لا حوار) لأن مبدأ القتال ونشوء الحركة الجهادية مبني على اختلاف في الأصول ، حيث هو بين المسلمين والصليبيين ، وبين المجاهدين والمرتدين ، بمعنى أنه لا مجال لأنصاف الحلول .

المرحلة الثانية : (التوازن الاستراتيجي النسبي)

بعد نجاح الحركة في الصمود وبعثرة جهود العدو واستنزافه وتعطيل قدراته ، وبعد ثقة الشعب في سلامة منهج المجاهدين وتبين الصورة عندهم ، وبعد توافد وتكاثر المتعاونين والجنود حول الجماعة والمجاهدين ، سننتقل تلقائياً إلى المرحلة الثانية من مراحل حرب العصابات وهي مرحلة التوازن الاستراتيجي النسبي أو ما يُعرف بـ (سياسة الألف جرح) .

السمات السياسية لهذه المرحلة :

أ) بالنسبة للعدو : بعد حرب الاستنزاف الطويلة سيشعر عدو الله بأنه من المستحيل القضاء على هذه القوة العسكرية للمجاهدين ، لذلك تجد العدو في هذه المرحلة يتجه إلى الحلول السياسية علّه أن يجد المخرج من هذه المواجهة والتي يشعر فيها بأنه سيقضى عليه لا محالة .

ولكن بسبب الظروف المستحكمة في تلك المرحلة تجد أن الجناح العسكري داخل النظام غالباً ما يقوم بإفشال مخططات الجناح السياسي ، وقد يتسبب العسكريون في خسارة وفقدان السياسيين لكل شيء ، وسبب ذلك أن العسكريين لا يعترفون بوجود لغة للتخاطب مع المجاهدين إلا لغة الدم فقط ، وقد تحدث بعض الانقلابات الداخلية بسبب عناد وغطرسة العسكر ، وقد يُقنعُ العسكريونَ الساسةَ بالاستعانة بقواتٍ أجنبيةٍ في هذه المرحلة كما حدث عندما استعان الهالك نجيب في أفغانستان بالشيوعيين الروس[٧] .

ب) بالنسبة للمجاهدين : في ظل هذه السياسة الهوجاء والمتخبطة من قبل العدو ، يُدرِك المجاهدون أنهم في طريقهم لإقامة دولة الخلافة الإسلامية ، فتجدهم يُصَعّدون من حملتهم السياسية المتوافقة مع الحملة العسكرية بتوضيح معالم الصراع الدائر بينهم وبين العدو الرئيسي من اليهود والنصارى وعملائهم ، ويكون من الصعب في هذه الفترة على العملاء إخفاء حقيقة التواجد النصراني اليهودي في بلاد المسلمين وذلك لأن المجاهدين سيكثفون من ضرباتهم لقواعد وأماكن وجود العدو بدرجة لا يبقى معها أي شك في تواجدهم في طول البلاد وعرضها .

وأيضاً يجب على المجاهدين من مواقعهم المحررة وقواعدهم الإدارية ومراكزهم الإعلامية مواصلة التحريض وكشف ضعف وعجز النظام العميل في القضاء على المجاهدين .

وأيضاً يجب على المجاهدين في هذه المرحلة إرسال رسائل دبلوماسية من خلال البيانات السياسية أو من خلال لغة الدم والنار إلى كل الحكومات الخارجية التي تقف مع النظام العميل ، وتبيين الأمر لهم بأنهم إذا وقفوا مع النظام فإنهم سيكونون هدفاً مشروعاً لضربات المجاهدين ، ويجب على المجاهدين مخاطبة الرأي العام لدى تلك الدول بأن حكوماتهم تورطهم في حروب وصراعات لا

[٧] ولعل المتابع الآن لحال المنطقة العربية وعمل الحكومات العملية المرتدة وخاصةً إلتي يوجد فيها حركة تغيير وقتال لتلك الحكومات الكافرة يرى التخبط الذي تسير فيه ، فمرةً تجدها تسير حسب سمات المرحلة الأولى لحرب العصابات وتارةً تنتقل إلى سمات المرحلة الثانية ثم الثالثة وهكذا ، ومن أظهر الأدلة على هذا الكلام مثلاً ما تشاهده اليوم من بعض الخونة من استنجادهم ببعض المرتزقة والجنود المأجورين علماً أن الحركة مازالت في بداية نشأتها ، وأيضاً ما تراه من بعضهم عندما قال إذا انسحبت أمريكا وتخلت عنا في مواجهة الإرهاب فإننا غير مسولين عما يحدث آن ذاك . لذلك وجب التنبيه على أن هذه السمات ليست قوالب جامدة أو أمور منزلة بل هي خاضعة للمتغيرات الموجودة في المنطقة .

دخل لهم بها ، ومثال ذلك بيانات الشيخ أبي عبد الله أسامة بن لادن حفظه الله والتي يوجه جزءاً منها إلى شعوب مثل : الشعب الياباني ، وبعض الشعوب الأخرى.

السمات العسكرية لهذه المرحلة :

أ) بالنسبة للعدو : بعد عمل المجاهدين الدؤوب وضرباتهم وصمودهم الطويل الناجح ، وتعطيلهم لقدرات النظام وتجنيدهم للكوادر الجديدة يتوقف العدو تقريباً أو يقل عدد حملاته العسكرية في المناطق التي يقوى فيها نفوذ المجاهدين والتي يظهر فيها قوة عباد الله المؤمنين . ويكتفي العدو بالغارات الجوية على تلك المناطق وعلى طُرُق إمداد المجاهدين ، ويضطر للانسحاب إلى مناطق أكثر منعةً بالنسبة له ، كما حدث هذا في مناطق كثيرةٍ من العالم : بحيث تقتصر عمليات قوات النظام على القصف البعيد بالنسبة للجبال ، أما بالنسبة للمدن فستقلّ كثافة العدو في المدن إلتي يقوى فيها المجاهدون وتظهر سيطرتهم على أغلب قطاعاتها ، وسيظهر ضعفه البيّن عن صد هجمات المجاهدين المتكررة .

ب) بالنسبة للمجاهدين : في ظل تصاعد عمليات المجاهدين العسكرية والاستفادة المباشرة من الخبرات المكتسبة أثناء المواجهات أو ما يسمى بالخبرة المعاصرة للحدث ، وفي ظل الاستفادة من المناطق التي يقل فيها تواجد النظام أو يكون فيها ضعيفاً : يُشكّل المجاهدون في هذه الحالة قوات نظامية تكون قادرة على بسط الأمن وإحلال النظام في المناطق المحررة وتكون في نفس الوقت قادرةً على مواجهة قوات العدو النظامية ، وحينها ستزداد وتتعاظم قوة المجاهدين يوماً بعد يوم .

القواعد في هذه المرحلة :

أ) بالنسبة للعدو : كما ذكرنا سيقلّ تواجد العدو في المناطق الوعرة والمناطق التي يتواجد بها المجاهدون .

ب) بالنسبة للمجاهدين : في هذه المرحلة يتخذ المجاهدون مراكز وقواعد إدارية في المناطق المحررة والتي أصبحت تحت السيطرة الكاملة للمجاهدين ، ويقيم المجاهدون فيها معسكراتٍ ومستشفيات ومحاكم شرعية ومحطات بث إذاعية ، ومركزاً ومنطلقاً لعملياتهم العسكرية والسياسية .

المفاوضات في هذه المرحلة :

بعد هذه الأحداث المتتابعة يحرص العدو كل الحرص على المفاوضات ، وذلك من أجل إيقاف العمليات العسكرية للمجاهدين ومحاولة استرداد أنفاسه وقوّته ، وفي هذه المرحلة يمكن أن يقبل المجاهدون بالمفاوضات شريطة أن تبقى العمليات العسكرية متواصلة ، وتجد أنه إذا بدأت المفاوضات يحاول كل من الطرفين شن حملات عسكرية عنيفة قبل أو بعد أو أثناء المفاوضات وذلك لكي يثبت وجوده وقوته على مائدة المفاوضات وحتى يستطيع أن ينطلق من منطلق قوة أثناء المفاوضات ، وبعبارة أخرى يحاول تحقيق انتصارات عسكرية تتحقق بها بالتالي مكاسب سياسية .

وننصح المجاهدين في هذه المرحلة – إذا كانت لهم السيطرة على أرض الميدان – أن يستمروا في العمليات العسكرية لأنها هي التي تكسر ظهر العدو وتجعله يلبّي طلبات المجاهدين .

ويُبْحَثْ في هذه المفاوضات – لو حدثت – شروط استسلام العدو (لأن هذا سيحطم معنوياته) إما أن يسلم السلطة أو يسلم السلطة ! وذلك في مقابل إجراء محاكمات مطابقة لشرع الله .

ويلاحظ أن العدو قد يعرض على المجاهدين في هذه المرحلة المشاركة في السلطة (كما حدث في اليمن وكما حدث مؤخراً في السودان بين البشير وقرنق) وهذا الأمر مرفوضٌ جملةً وتفصيلاً فلا بد أن يكون الدين كله لله .

المرحلة الثالثة : (مرحلة الحسم)

هذه المرحلة هي مرحلة الهجوم النهائي والقضاء على العدو بإذن الله وعونه .

السمات السياسية لهذه المرحلة :

أ) بالنسبة للعدو : تعتبر هذه المرحلة بالنسبة للعدو مرحلةً حرجةً للغاية ، وهي مرحلة النهاية بالنسبة له ، فالنظام الآن يحتضر ويمر بعملية انهيار سياسي واقتصادي وعملية انقسامات داخلية ، ويكون هناك صراعات داخلية بين العسكريين والسياسيين ، وتلاوم فيما بينهم ، أو تحدث صراعات بين القوى السياسيّة المختلفة (المعتدلة والمتشددة) .

وأيضاً قد تحدث في هذه المرحلة انقلابات عسكرية للأسباب السابق ذكرها ، ويكون هذا الانهيار رغم المساعدات الكبيرة الخارجية التي تزداد يوماً بعد يوم ، كما حدث من دعم الحكومة الفرنسية والحكومة السعودية للحكومة الجزائرية عندما كادت تسقط بسبب ضربات المجاهدين ، وكذلك ما حدث للأنظمة السابقة في فيتنام وغيرها. أو تجد أن هذا النظام لا يمكنه أن يقوم بدون دعم خارجي وتقديم مساعدات مستمرة ومتواصلة وهذا هو حال حكوماتنا العربية الحالية علماً أن أكثرها لم تقم عنده حركة تغيير أو مقاومة مسلحة .

ب) بالنسبة للمجاهدين : في هذه المرحلة تكثر حالات الهروب والعصيان من قبل أفراد القطاعات العسكرية والقطاعات الإدارية للعدو ، وعلى المجاهدين أن يستفيدوا قدر المستطاع من الفارين ، ويعيدوا ترتيبهم ويستفيدوا منهم (مع الحذر من الجواسيس والمدسوسين) ، وفي هذه المرحلة يُكثّفُ المجاهدون من الاتصال بالمجاهدين المتواجدين خارج منطقة الصراع والاستفادة منهم في نشر هذا الفكر في جميع الأقطار .

وإذا استتب الأمر للمجاهدين فيقومون بمواصلة الجهاد وتحرير سائر بلاد المسلمين من تسلط واحتلال اليهود والنصارى ومن ثم القيام بإرجاع تلك الفريضة الغائبة : جهاد الطلب .

السمات العسكرية لهذه المرحلة :

أ) بالنسبة للعدو : في هذه المرحلة سينحسر نفوذ العدو ويتقلّص بصورةٍ كبيرة جداً عن معظم الأرياف والجبال والمناطق الوعرة والشاسعة ، لأنه عندما يُكثّف المجاهدون عملياتهم على العديد من تلك المناطق تجد العدو ينسحب ويتراجع إلى المدن الرئيسية ويقوم بقلبها إلي حاميات عسكرية ضخمة ، وهذا أمر ملاحظ في كثير من الجبهات التي مرت على مدار التاريخ فعلى سبيل المثال ما حدث في أفغانستان وقت حكم نجيب عندما تصاعدت ضربات المجاهدين وسيطرتهم على الكثير من المناطق اضطر العدو إلى الانحسار إلى المدن الكبرى .

ويحاول العدو جاهداً الإبقاء على طرق الاتصال بينه وبين بقية المدن ، وأن يبقي الطرق الرئيسية بينه وبين الدول المجاورة سالكة وهذا أيضاً ما فعلته الحكومة الأفغانية حتى أن أكثر الدعم والإمدادات كانت تقدم بواسطة الطيران بسبب سيطرة المجاهدين على الطرق البرية وتهديدهم الدائم لها ، لذا يجب على المجاهدين ألا يسمحوا له بذلك .

وأيضاً في هذه المرحلة ستتوقف عمليات الهجوم البري على قواعد المجاهدين وتبقى العمليات الجوية أو القصف البعيد المدى .

ب) بالنسبة للمجاهدين : بالنسبة للمجاهدين تعتبر هذه المرحلة مرحلة فتوحات ونصر ، فالمجاهدون استطاعوا في المرحلة السابقة وهي مرحلة التوازن أن يشكلوا قوات شبه نظامية تتحول بالتدريج إلى قوات نظامية ذات تشكيلات عصرية (وأقصد بعصرية أنها تكون على علم ودراية بالحرب النظامية وتشكيلات الجيوش وعملها داخل الميدان وليس السير معهم في تلك الأنظمة والمحاكمات العسكرية والتشبه بالغرب الكافر في الأمور إلتي لا تخفى على الكثيرين) ، ولكن يجب على المجاهدين أن يبقوا على رجال العصابات (المغاوير – الثوار) .

وبواسطة هذه القوات النظامية للمجاهدين يبدأ المجاهدون بمهاجمة المدن الصغرى واستغلال الفتوحات والانتصارات إعلامياً لرفع الروح المعنوية للمجاهدين وللشعب عموماً وتحطيم معنويات العدو .

والسبب في استقصاد المجاهدين للمدن الصغرى أن جنود العدو حينما يرون تساقط المدن بهذه السهولة في أيدي المجاهدين ستتحطم معنوياتهم ويوقنون بأنه لا قبل لهم بالمجاهدين (كما حدث في أفغانستان ، سقطت خوست ثم قرديز بيد المجاهدين ثم تتابعت المدن تلو الأخرى حتى سقطت بعد ذلك كابل) .

ملحوظة : الجيش في هذه الحالة لن يقاتل ، وقادته سيفاوضون المجاهدين حول رقابهم ، ويجب التنبيه هنا إلى أن القواعد الرئيسية في الجبال لا بد أن تكون فيها حامية قوية ، وألا يغتر المجاهدون بالفتوحات فيتخلّون عن قواعدهم الحصينة ، وذلك لئلا يقوم العدو باستغلال خلو هذه القواعد من المجاهدين وعمل إنزال خلفي ، ولهذا السبب ذكرنا سابقاً أنه على المجاهدين أن يبقوا على رجال العصابات دائماً على أهبة الاستعداد .

القواعد في هذه المرحلة :

بالنسبة للعدو : يبدأ العدو بالانسحاب من القواعد الموجودة في الأرياف والجبال والمناطق التي يقوى فيها المجاهدون وتكثر فيها عملياتهم ويضطر العدو إلى التحصن في المدن الرئيسية وجعلها قواعد محصنه وحاميات ضخمة .

بالنسبة للمجاهدين : فستكون قواعدهم في المناطق المحررة في المدن الصغرى والأرياف مع الإبقاء على قواعدهم الخلفية وحمايتها ووضعهم فيها المعسكرات والمستشفيات والإدارات المختلفة .

المفاوضات في هذه المرحلة :

تتوقف كل المفاوضات مع العدو ، ويُهدّد أفراده بضرورة تسليم أنفسهم ، وتقام المحاكم الشرعية لمحاكمة كل المارقين الخارجين عن الدين محاكمةً شرعية عادلة .

بعد أن عرفنا معنى حرب العصابات وغايات وأهداف حرب العصابات ومراحل حرب العصابات يبقى لدينا أمور مهمة وشروط أساسية لشن حرب عصابات ناجحة وموفقة .

فصل : الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة

أولاً : نخبة قيادية متجانسة عقلاً وروحاً وفكراً ومنهجاً وبالطبع عقيدةً ، وتكون القيادة هي الجامع والصائغ والمنفذ ، الجامع : أي أن القيادة تكون هي الجامع لكل الكوادر والجهود والقدرات والخبرات التي تمتلكها الحركة تحت مظلة واحدة ، والصائغ : أي الذي يصوغ استراتيجية العمل والحركة وينظم هذه الكوادر والمكتسبات ويضعها في أماكنها الصحيحة ، والمنفّذ بحيث تكون عندها القدرة على اتخاذ خطوات عملية جريئة لتنفيذ مخططاتها وأفكارها ، والقادة يكونون من أهل الخبرة والمعرفة والدراية والعلم وخشية الله جل وعلا ﴿ المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف ﴾ ، لذلك تجد أن هذه الجماعة ستسير بإذن الله على خطوات النجاح إذا أحسنت اختيار القادة ، والعقيدة الواحدةُ شرطٌ رئيسي لمجموعة القيادة والحركة ككل ، فكم من مجموعات متحدة سرعان ما تختلف وتفترق ، ومن الأمثلة على القيادة الناجحة : محمدٌ صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام ، وفي زماننا هذا الشيخ أبو عبد الله والدكتور أيمن حفظهما الله من كيد الأعداء .

ثانياً : ظروف مواتية : وهي تلك الأوضاع والأحداث والتيارات القائمة في منطقة الصراع أو منطقة نشوء الحركة الجهادية ، أو ما حدث فيها قبلاً ، فمثلاً لديك داخل هذه المنطقة أوضاع وأحداث مستجدة يوماً بعد يوم فيجب عليك أن تنظر في هذه الظروف والأوضاع وتستغل أفضل فترة فيها لقيام حركتك الجهادية ، ونذكر كمثال على هذه النقطة ما حدث في الجزائر بعدما فازت الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الانتخابات وأُلغيت نتائجها بعد ذلك وتدخل الجيش وفرض سيطرته على البلاد ، فحدث من جراء ذلك حالة من الهيجان الشعبي ، وتعاطف الشعب بكافة قطاعاته مع الجبهة حيث أنها في نظر العامة مسلوبٌ حقها ولها الحق في الحكم ، فاستغل المجاهدون من الجماعة الإسلامية والجبهة هذه الظروف في استقطاب المتعاونين والقيام بالعمل المسلح (مع العلم أن ما قامت به الجبهة لا يصح شرعاً وأن البرلمانات والمجالس الانتخابية كلها أحكام لم يترل الله بها من سلطان ولا يجوز الدخول فيها كما قال الله جل وعلا ﴿ وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعاً ﴾ ، وكذلك الحال في الجزيرة العربية ، فإنها لم تكن مهيئةً قبل عشر سنوات للعمل العسكري ، ولكن استجدت مستجدات في المنطقة وتوالت الأحداث ابتداءً من تفجير العليا المبارك في عام ١٤١٦ هـ ومروراً بإسقاط أبراج أمريكا وتدميرها ، وانتهاءً باغتصاب ونهب الثروات واستغلالها من قبل الأمريكان وانطلاقهم من أرض الجزيرة لضرب إخواننا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها في ظل تسهيلات خَدَمِهم من آل سلول ، وقبل ذلك تبديل الشرائع والحكم بغير ما أنزل الله وتوالي الأحداث والمتغيرات حتى أصبح المناخ جاهزاً تماماً لقيام الحركة الجهادية في أرض محمد صلى الله عليه وسلم .

لذلك على أي حركة ناشئة أو أي جماعة تريد القيام بحرب عصابات ناجحة الانتباه إلى أمر العامة والشعب والقيام بحقوقهم ومتطلباتهم والعيش معهم ومقاسمتهم أحزانهم وأفراحهم فإذا وصلت الحركة إلى هذا المستوى فسيتحقق لها القبول لدى الناس وهو ما نسميه بالاستجابة الشعبية .

ويجب أن يتنبّه المجاهدون إلى أن أغلب الناس منشغلون بالحياة الدنيا ويلهثون خلف لقمة العيش ، وإذا عُلِمَ هذا فليتيقّن المجاهدون من أنهم لن يحصلوا على ظروف تأييدٍ كبيرة إلا أن يشاء الله ، والعمدةُ عندنا في هذا الباب ﴿ لا يضرهم من خذلهم ولا من

خالفهم ﴾ ، ويجب على المجاهدين أن يخلقوا هذه الظروف ، وذلك بقيامهم بالعمليات النوعية (مثل الحادي عشر من سبتمبر) واجتهادهم في العمل الإعلامي المنظّم .

ويجب قبل ذلك كله أن تقوم القيادة بدراسة الأوضاع والظروف والمتغيرات والتيارات الموجودة في المنطقة دراسةً وافية ، والتحديد بعد ذلك : هل حان وقت العمل وبدء حرب عصابات ناجحة أم لا؟

ولابد من النظر إلى جميع المسائل بعين الاعتبار ، فالمجاهدون يقاتلون للأمة جميعها حفاظاً على دينها ومقدساتها ودماء أبنائها وأعراضهم وأموالهم وأرضهم ودفعاً للظلم والعدوان عليها ، فيجب – والحالة هذه – أن يهتم المجاهدون بجميع الجزئيات التي يمكن أن تؤثر في مسيرة العمل سلبياً ، ولا بأس من تأخير العمل إن كان هناك مصلحة حقيقية في تأخيره حتى اكتمال الشروط والتجهيزات والظروف المواتية ، ولكن بشرط الاجتهاد والمثابرة في الإعداد وتهيئة وخلق المناخ المناسب واستكمال باقي الشروط والمتطلبات لقيام حرب عصابات ناجحة .

الاستجابة الشعبية :

ويقصد **بالاستجابة الشعبية** : قيام حالة نفسية وتَكَوّنُ قناعة لدى غالبية المواطنين وقبول لمبدأ العمل الجهادي والعمليات العسكرية وطرد الغزاة ، والمساهمة بالأموال والأنفس ومد يد الدعم والعون وسد العجز والثغرات ، وفي الغالب أن هذه الاستجابة لا تتولد إلا لدى شعب مقهورٍ مغلوبٍ على أمره ، ولذلك لا بد أن يقوم المجاهدون برفع الظلم عن المظلومين ، واسترداد حقوقهم .

أقسام الاستجابة الشعبية :

١- **سلبية** : وتكون عندما يمتنع الأفراد والجماعات أو بعضهم عن المشاركة في تحمل الأخطار والأعباء والابتلاءات بصورةٍ كافية ، فتجد أن لديه خوفاً وتردداً في العمل والإقدام ، ولكنه مع ذلك يقدم دعماً مادياً ولوجستياً ، فتجد أفراد هذا النوع يقدمون الأموال والطعام والمعلومات للمجاهدين ، ومثل هذا النوع كثيرٌ في مجتمعاتنا الإسلامية بحمد الله ، ويكون هؤلاء قريبين جداً من الدخول في التنظيم ، فما على التنظيم الناجح إلا تحريضهم فقط لنقلهم إلى الاستجابة الإيجابية ، ولن تستطيع الجماعة فعل ذلك إلا إذا أثبتت لهم قدرتها على حسن إدارة الأمور وضبطها .

٢- **إيجابية** : وهي التي يقوم فيها المتعاونون بتقديم المتطوعين للقتال وتقديم النصرة للمجاهدين بالنفس والمال والمعلومات الاستخبارية الحساسة والمأوى والطعام والشراب ، ولسان حالهم : (نحن معكم قلباً وقالباً) ، وهذه الاستجابة غالباً ما تتكوّن بعد كل عملية ناجحة للمجاهدين ، وتجد هؤلاء المستجيبين يخضعون للقيادة الجهادية ويسمعون ويطيعون ، وهم يتحملون جزءاً كبيراً من المخاطر والأعباء والابتلاءات .

ثالثاً : وسائط العمل بالقوة (العدة والعتاد)

لا جهاد دون قوة ، ولا حرب دون مصادر تضمن تدفق واستمرار هذه القوة ، ولا جهاد دون تعاظمٍ لهذه القوة وزيادةٍ لها ، فلا بد من قوة بشرية وقوة عسكرية ، فإذا كان لدينا شباب بدون سلاح فلا فائدة إلا أن يشاء الله ، وكذلك لا بد للسلاح إذا

وُجِدَ من حَمَلَة ، فلا فائدة للسلاح دون من يستعمله بقوة ومهارةٍ وفن ، هذا بالإضافة إلى مكارم الأخلاق وسمو النفس والعلم الشرعي ، فهي السلاح الفعال أولاً وآخراً ، والمجاهد بدون علم شرعي سيتحول إلى قاطع طريق .

وأمر الإعداد وأخذ العدة والعتاد يكون على قدر الاستطاعة والجهد ﴿ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ﴾ ، وفي هذا ردٌ على المخذّلين والمرجفين ، فنحن نعد ما استطعنا ونبدأ باسم الله وعلى بركة الله .

ويجب على القيادة توفير القوة العسكرية وتوزيعها على القوة البشرية ومن ثم توزيع القوة البشرية توزيعاً صحيحاً والبدء على بركة الله .

ولابد أن تسعى القيادة إلى توزيع المجموعات والخلايا بأعداد قليلة وصغيرة ، فلا يزيد عدد أفراد الخلية الواحدة غالباً عن أربعة إلى ستة أفراد ، والأمر حسب المستطاع وهو لتقليل حجم الخسائر وزيادة مرونة التنظيم .

لذلك على القيادة توزيع مخازن ومستودعات الذخيرة والسلاح في أماكن متفرقة على حسب توزيع الخلايا والمجموعات ، بحيث إذا أمكن أن تكون كل خلية مسؤولة عن مستودعها وذخيرتها ، حتى إذا حصل ضرر أو ضربة لا سمح الله تكون مقتصرةً على هذه الخلية أو المجموعة ، أو أن تقوم القيادة بزيادة مجموعات الدعم والتجهيز ، بحيث تكون في المنطقة عدة خلايا تجهيز ، ويشترط في هذه الحالة عدم معرفة وارتباط الخلايا ببعضها البعض ، حتى تضمن الجماعة والتنظيم الاستمرارية في العمل .

ويجب على القيادة الناجحة أن تقوم بتأصيل الفكر الجهادي بين المجموعات الجهادية ، وتوضيح المنهج والمعتقد لدى أفراد الخلايا ، وذلك لأسباب منها :

١- سلامة الفكر والمعتقد .

٢- قوة الوحدة .

٣- لو قُتلت القيادة أو أُسِرَت فسيحمل المشعل مَنْ بعدها بدون مشاكل بإذن الله .

وعلى القيادة أن تقوم بجعل هذه القوات والمجموعات العسكرية قواتٍ معجونةً بالدماء والأشلاء والعرق ، فالمقاتل منهم لا يخاف إلا الله ولا يخشى سواه ، ويضحي بكل ما لديه في سبيل إعلاء كلمة الله ، حريصٌ على إغاظةِ أعداء الله ، مؤمنٌ بنصر الله متحققٌ من وعده ، معروف بنبله وأخلاقه العالية وولائه للمؤمنين ﴿ أذلةٍ على المؤمنين أعزةٍ على الكافرين ﴾ وكل هذه الأمور والصفات الحميدة تتولد مع الوقت والمعارك ، والشدائد تُظهر الرجال ، ولا بد أن تكون هذه القوات متحليةً بالأخلاق العالية والسلوكيات الحسنة ، فالمجاهد لابد أن يكون نبراساً ينير الطريق للناس ، وقدوةً لمن يأتي بعده من إخوانه ، وعليه أن يحذر من أن ينطبق عليه قول الله تعالى : ﴿ أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم ﴾ .

وبغير هذه الأمور لن يستقيم أمر الجماعات الإسلامية ، وهذه الأمور الأخيرة هي العدة والعتاد على الحقيقة .

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق عن المرحلة الثانية وسماتها العسكرية والسياسية بالنسبة للعدو والمجاهدين وقواعد تلك المرحلة وتحدثنا عن المرحلة الثالثة وسماتها العسكرية والسياسية بالنسبة للعدو والمجاهدين وقواعد تلك المرحلة ومن بعد ذلك حديثنا عن الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة وتعرفنا على ثلاثة شروط رئيسية وهي : النخبة القيادية المتجانسة عقلاً وروحاً وفكراً ومنهجاً ومن ثم الظروف المواتية ومن بعدها وسائط العمل بالقوة وفي هذا العدد نكمل معاً الشرط الرابع والأخير وهو :

رابعاً : المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية

بالنسبة للقيادة والقواعد الأساسية الخاصة بالعمل :

الأمر الأول : القيادة والقواعد الأساسية : من المتطلبات الأساسية لدى القيادة القدرة على الاختراع والابتكار والاستعداد النفسي لما هو أسوأ ، ولابد أن تهيئ نفسها دائماً لتحمل الأخطار والتصدي لها ، ولا بد لها أن يكون لديها قدرة على تنويع فنون القتال وأساليبه ووسائطه حسب الظروف والتضاريس الجغرافية الموجودة في المنطقة أقصد منطقة الصراع .

مثال ذلك (قيام حركة جهادية في أرض يغلب عليها الطابع الصحراوي ، فيجب على هذه الحركة استغلال المدن بشكل جيد وتفعيل العمل بداخلها فيكون العمل العسكري في المدن من دون اللجوء إلى نشر قوات غابات وأحراش بسبب عدم وجودها في أرض الصراع) .

ولابد للحركة أن تؤقلم نفسها على الظروف الجغرافية الممكنة فتضرب في الجبال كما تضرب في السهول والمدن والسواحل ، كلٌ له أسلوبه وطريقته وتكتيكه ، وتجد أن التاريخ مملوء بأمثلة على ثورات شعبية على حكامٍ ظلمةٍ طغاة ، إلا أنه وللأسف الشديد لتكرار محاولات الفشل وتأزم الأوضاع تجد أن هناك حالة من التخبط واليأس لدى أفراد الأمة ، وسبب ذلك عدم وجود قيادة عارفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية ، وغير قادرة على الضبط والربط ، ولقد تحسنت القيادات على مدى التاريخ ، ونلخص تحسنها في مظاهر محددة :

١- التقييم الصحيح للموقف .

٢- التقدير السليم للمواقف العامة والخاصة (القراءة الصحيحة للوضع الداخلي والخارجي) .

٣- إنشاء أجهزة وإدارات منتجة وفعّالة ، فتجد أن القيادة خلية عمل بذاتها .

٤- وضع عقيدة سياسية عامة جامعة للتنظيم ((وضع خطوط عريضة يسير عليها التنظيم)) .

٥- دراسة الأعمال وتنظيمها وتقسيم الأدوار والوظائف .

وفي الجملة فإن على القيادة توفير الأمور التالية للقيام بحرب عصابات ناجحة :

١- الدعوة والدعاة : الدعوة لهذا المنهج بوضوح ومخاطبة جميع شرائح المجتمع ، والدعاة لهذا المنهج ، وتفعيل هؤلاء الدعاة والاستفادة من تأثيرهم على طبقات المجتمع المختلفة والمنهجُ في ذلك هو الكتابُ والسنة ، فلا بد لك من دعوة العلماء وأهل العلم الصادقين .

٢- رسل ومراسلات : وهي على حسب الحالة والوضع الأمني ، فلا بد من قيام الحركة بإرسال الرسل قبل قيام الحرب ، حتى تستطيع الحركة أن تحدد من هو في صفها أو ضدها أو مخالفها ، وقد تكون هذه الرسل والمراسلات بطرق مختلفة ، وقد تكون عن طريق التلميح لا التصريح وذلك مراعاةً لوضعك الأمني ولعدم حرق أوراقك .

وقد تكون المراسلات للعدو لجس نبضه ، وكلٌ له طريقةٌ وأسلوب .

٣- جمع الأموال وحفظها وتدبيرها وحسابها : إن أي حركة جهادية في العالم لها عصبٌ وعَضَلٌ وعَظْمْ ، العضل هو القيادة والكوادر والخبرات ، والعظم هو المجاهدون حَمَلَةُ السلاح ، والمال هو عصب الجهاد ، لذلك تجد أن الجهاد يأكل المال أكلاً رهيباً ، فلا بد قبل عمل أي عمل جهادي أو قيام حركة تغيير من جمعٍ للأموال وحفظٍ لها وتدبيرٍ جيّدٍ لمواردها ، وجعلها تدور

بشكل منتظم بحيث تسد حاجة التنظيم في الأيام القادمة ، لأن العدو في المرحلة الأولى من حرب العصابات (مرحلة الاستنزاف) سيحاول بكل جهده وكل قوته أن يقطع موارد هذه الأموال ، وسيشن حملة قوية لتجفيف منابع الأموال وتجميد الأرصدة .

٤- قواعد ومراكز ومستودعات في جميع المناطق (القواعد لا تقتصر على الجبال فقط ، **فالقاعدة هي أي مكان آمن يكمن ويتحرك منه المجاهدون** ، ولا بد من مخازن ومستودعات تستفيد منها الحركة) .

٥- التفتيش عن الأنصار والمتعاونين : على القيادة الناجحة الفذة البحث عن أنصار ومتعاونين باستمرار .

٦- تنظيم وحدات حماية وردع : هدفها حماية الدين والعرض واستئصال رؤوس الشر والفساد الذين يفسدون في البلاد ، أمثال المرتدين الذين يسبون الله ورسوله ، أو الذين يستهزءون بدين رب العالمين ، أو الضباط المرتدين الذين يجاهرون بحرب الله ورسوله ، فلا بد من استئصالهم لردع غيرهم ، ولتعلم الأمة أن يوم الظالم قريب .

- ملحوظة مهمة : بسبب الأوضاع المتدهورة والأحوال العصيبة وعدم اتضاح الصورة وحقيقة الصراع أمام العامة يجب أن تتفادى الحركات المبتدئة العملاء عبيد الصليبيين وتبدأ باليهود والصليبيين وتضع الأمة أمام عدوها الخارجي الذي اغتصب الأرض وبدّل الشرائع ، فالأمة دائماً تتحد حول العدو الخارجي ، ويحاول المجاهدون في نفس الوقت تعرية هؤلاء العملاء واستخدام الجهاز الإعلامي للمجاهدين في سبيل تحقيق هذا الغرض ، ولتعلم الأمة من هو عدوها الحقيقي .

٧- تنظيم الدعاية والإعلام داخلياً وخارجياً وتكوين جهازٍ إعلامي متكامل قادر على إيصال صوت المجاهدين داخلياً وخارجياً .

٨- وهو مهم جداً : إيجاد جهاز استخباراتي إسلامي ، تكون له مسألة النظر في تجنيد الأفراد وحماية التنظيم من الاختراق ، ويضع الخطط الأمنية للأفراد والقيادات والمنشآت .

٩- إنشاء معسكرات ومراكز للتدريب ، والقصد منه تدريب الخلايا عملياً ، والوصول بهم إلى مرحلة التطبيق .

الأمر الثاني من هذا المحور (المعرفة بفنون الحرب النظامية وغير النظامية) :

و هو المنهج السياسي في المسيرة الجهادية : لدينا محوران أساسيان في أي حرب سياسية :

١- محور لا يقبل النقاش أو أنصاف الحلول وهو العقيدة فلا نقاش ولا تحاور في الأصول .

٢- محور يتكيف حسب الأحوال والظروف ، وفي الغالب هي العمليات العسكرية المستخدمة ضد الخصم وكمثالٍ عليها عمليات خطف الرهائن والمفاوضات التي تُجرى عليهم ، فمثل هذا النوع من الأمور يقبل أنصاف الحلول ، فهي عسكرية لأجل الحصول على مطالب معينة - سياسيةً كانت أو اقتصادية - ، وهي أيضاً لتوجيه رسائل دبلوماسية إلى جهات شتى ومختلفة .

الأمر الثالث : على القيادة الاستفادة من القدرات والطاقات والكوادر وتفعيلهم وتدريبهم على أساسيات وتشكيلات الحروب النظامية .

يجب على القيادة أن تعرف العدو الذي تقاتله ، لأن العدو له تحركات وله مفاصل حساسة يتحرك من خلالها ، ولأن الجيوش النظامية عندما تتحرك تتحرك بتشكيلات معينة وسُلّمٍ إداريٍّ معين ، فلا بد للقيادة أن تعرف أسلوب العدو وحركة العدو حتى تستطيع ضربه ، وكما هو معلوم لدى العارفين أن الجيوش تأخذ في تقسيمها إما التقسيم الغربي أو التقسيم الشرقي ، وللجيش عدة تقسيمات من أصغرها الجماعة وتتكون من (٩-١٢) فرد ، وبعد ذلك يأتي الفصيل ويتكون من ثلاث جماعات أو أكثر

، ثم بعد ذلك السَرِيّة ، والسرية ثلاث فصائل ويتراوح عددها ما بين (١٠٠- ١٥٠) ، بعد ذلك تأتي الكتيبة وتتكـون مـن ثلاث إلى أربع سرايا ، بعد الكتيبة يأتي اللواء ويتكون من ثلاث إلى أربع كتائب ، وبعد اللواء تأتي الفرقة وتتكون من ثلاث إلى أربع ألويه ، وبعد الفرقة يأتي الفيلق ويتكون من ثلاث إلى أربع فرق ، ثم بعد ذلك يأتي الجيش ويتكون في الغالب من ثلاث إلى أربع فيالق ، ولهذه التقسيمات أسماء مختلفة من جيشٍ إلى آخر .

والجيوش تتكون من ثلاثة أركان وهي : (البرية - البحرية - الجوية) .

وفي الغالب تجد أن هناك دعماً متبادلاً بين هذه الأركان الثلاثة ، فعلى سبيل المثال : كتيبة برية تجدها مدعّمة بقوات بحريـة أو بقوات دفاع جوي وهكذا ، لذلك على القيادة الإلمام بهذا العلم ودراسته والوقوف على أي علم جديد أو ابتكار في مثل هذه العلوم ، وتدريب الأفراد على هذا العلم .

وبهذا نكون قد انتهينا من الشروط الأساسية لقيام حرب عصابات ناجحة ، ونبدأ بعدها بدراسة أقسام قوات العصابات .

فصل : أقسام قوات العصابات

١- قوات الجبال .
٢- قوات المدن ((جماعة العمل السري)) .
٣- المتعاونين .

أولاً : قوات الجبال

تعريف قوات الجبال : قوات الجبال عبارة عن وحدات فرعية صغرى ليس لها قواعد ثابتة داخل دولة الصراع ، ولكن قد يكون لها قواعد ثابتة في الدول الحدودية المجاورة ، مثل المجاهدين في أفغانستان سابقاً كانت قواعدهم في باكستان ، والشيشان تجد أن لهم قواعد ومراكز دعم داخل الأراضي الجورجية .

وهذه القوات كما ذكرنا تتحرك دائماً ولا تمكث في مكان واحد لمدة أكثر من ٤٨ ساعة ، ولذلك يحمل أفراد هذه القوات كل ما يحتاجونه على ظهورهم (سلاح - ماء - طعام – فراش – احتياجات ضرورية) .

ميادين عمل هذه الوحدات في الأراضي التي ليست لقوات الحكومة سيطرة كاملة عليها وهى عادة تكون أراضي صعبة مثل المناطق الجبلية أو الغابات أو مناطق المستنقعات أو ما شابه ذلك من الأراضي ، وتكون هي منطقة المناورة والحركة لهذه المجموعات ، ومن سياساتها : التحرك الدائم وضرب العدو ومن ثم التحرك مرة أخرى : سياسة البرغوث والكلب ، وعندها يقوم العدو بحركات غير مدروسة فيقع في كمائن أعدها له مقاتلو الجبال ، كما نرى من ذلك أن قوات الجبال لا تعمل في المدن ولكنها تعمل في المناطق الأقل كثافة سكانية مثل الريف أو المناطق الجبلية أو الغابات أو المدن الصغرى .

كما نرى أن أفراد هذه الوحدات يتمتعون بلياقة بدنية ومستوى صحي لائق يمكنهم من العيش في العراء لفترات طويلة ، وهذه الوحدات لديها قدرة عالية على التحمل والصبر على شظف العيش والظروف المناخية الصعبة ، فتجد أن أحدهم يستطيع المشي في اليوم من (١٨ – ٢٠) ساعة يومياً ، وفي المقابل تجده لا يأكل الشيء الكثير .

تنظيم قوات الجبال : (الجماعة) وهي نواة وعصب قوات الجبال ، وهى الوحدة التي تستطيع العصابات عن طريقها الاصطدام بالعدو . وكل ست جماعات جبال تشكل سريّة عصابات ، وهي أكبر تشكيل من العصابات يتواجد في قطاع واحد ، وأربعة سرايا من العصابات تتكون منها كتيبة عصابات . وكتيبة العصابات هي أكبر تشكيل في العصابات وتوجد في كل منطقة عمليات كتيبة عصابات .

أولا: تنظيم الجماعة

١- قائد جماعة تسليحه كلاشن .
٢- قائد ثاني للجماعة تسليحه كلاشن (نائب) .
٣- فرد رشاش خفيف (PK) معه مسدس للحماية الشخصية .
٤- فرد مسلح بكلاشن مساعد للرشاش الخفيف .
٥- فرد قاذف صاروخي(RPG) معه مسدس للحماية الشخصية .

٦- فرد مسلح بكلاشن مساعد قاذف صاروخي.

٧- فرد اتصال مسلح بكلاشن .

٨- فرد إسعافات أولية مسلح بكلاشن .

٩- فرد إسعافات أولية مسلح بكلاشن .

١٠- فرد قناص .

١١- فرد طبوغرافيا مسلح بكلاشن .

١٢- فرد مسلح بكلاشن .

عدد الذخيرة التي يحملها كل فرد في الجماعة

١- فرد البندقية : ٣٠٠ طلقة .

٢- فرد الرشاش الخفيف(PK) : ١٠٠٠ طلقة ويعاونه المساعد في حملها .

٣- فرد الآر بى جى : ١٠ قذائف ويعاونه في حملها المساعد المخصص له .

القنابل اليدوية والمضادة للدروع

١- القنابل اليدوية الدفاعية والهجومية : يحمل كل فرد في الجماعة على الأقل قنبلة دفاعية وأخرى هجومية .

٢-القنابل المضادة للدروع : يحمل كل فرد بندقية ما عدا مساعد الرشاش ال(PK) وال (RPG) قنبلة مضادة للدروع .

التموين للجماعة

١- الطعام : يحمل كل فرد في الجماعة أثناء تحركه طعاماً يكفي لمدة ٤٨ ساعة كحد أدنى ، ويفضل أن يحمل على ظهره طعام أسبوع كامل .

٢-المياه : يحمل معه عدد ٢ لتر مياه (في ٢ عدد حافظة ماء) وتكفيه هذه المياه لفترة ٤٨ ساعة.

الإسعاف الطبي

تحمل الجماعة معها حقيبة إسعاف أولي يحملها الفرد المدرب على أعمال الإسعاف الأولي .

مكونات شَدّة الظهر (حقيبة الظهر) لدى كل فرد في الجماعة

١-أفرول إضافي (اللباس الزائد) .

٢-معدات شخصية : صابون ، خيط للخياطة ... الخ.

٣-الطعام .

٤-باقي الذخيرة التي لم تعبأ في المخازن .

٥- هرنس وحبال وحلقة نزول .

٦- كريك صغير .

مكونات شدة الوسط (الجعبة) لكل فرد من أفراد البنادق

١- المخازن .

٢- القنابل اليدوية والمضادة للدروع .

٣- أي معدات فنية خاصة مثل : البوصلة ، المنظار (الدربيل) ، جهاز مخابرة صغير ، جهاز ماجلان ...الخ .

المعدات الفنية التي تتواجد مع الجماعة:

١- عدد ٢ بوصلة .

٢- عدد ٢ دربيل .

٣- عدد ٢ جهاز مخابرة صغيرة .

٤- جهاز مخابرة لاسلكي يتم به الاتصال بقائد السرية وباقي الجماعات.

٥- جهاز ماجلان لتحديد المواقع .

ملحوظات :

١- قد تحمل الجماعة قنابل يدوية أكثر وهذا يتوقف على نوع المهمة .

٢- أثناء القتال على الهدف يتم ترك الشدة الثقيلة (التي على الظهر) في منطقةِ أقرب ساتر ، ويتم ترك أي أشياء لن تستخدم في القتال .

٣- يتم ربط قذائف الآر بي جي حول الشدة الثقيلة (حقيبة الظهر) ، ولا بد من وجود ٢٠ قذيفة مع الجماعة الواحدة ، ويقوم القاذف بحمل ثلاثة منها في جعبة القاذف وبالتالي يبقى عدد ١٧ قذيفة في الجماعة فيقوم مساعد الآر بي جي بحمل ثلاثة منها في جعبة القاذف الإضافية معه وبالتالي يبقى عدد ١٤ قذيفة يتم توزيعها على باقي الأفراد .

يتم تدريب الجماعة على العمل في تنفيذ المهام المختلفة ومعها أسلحة الدعم، وبالتالي يتم التدريب بالتسلسل الآتي :

١- تشكيلات وحدات العصابات وواجب كل فرد في التشكيل .

٢- تشكيلات التحرك المختلفة في جميع أنواع الأراضي .

٣- كيفية التصرف والعمل عند مقابلة عدو أثناء التحرك .

٤- قواعد الدوريات .

٥- العمل في مناطق : (التجمع - أقرب ساتر - مناطق الالتقاء) .

٦- دوريات الاستطلاع .

٧- الدوريات المقاتلة (الإغارة – الكمين) .

٨- أساليب العصابات في قتال القوات النظامية .

٩- أساليب القوات النظامية في قتال العصابات .

١٠- المهام القتالية المختلفة المطلوبة من العصابات . ويشارك في إجراء هذه التدريبات كل أفراد الطاقم .

بعد أن تكلمنا في الدرس السابق عن الشرط الرابع والأخير من شروط قيام حرب عصابات ناجحة ومنظمة ، وتكلمنا بعد ذلك عن أقسام قوات العصابات ، وعرّجنا على نبذةٍ بسيطة عن قوات الجبال : نكملُ بمشيئة الله الكلام عن قوات الجبال .

اختيار قاعدة العصابات (مكان التجمع والانطلاق)

في ظروف واعتبارات خاصة يمكن للعصابات أن تتخذ لها قاعدة ثابتة في منطقة العدو أو في مناطقها الأمامية حيث يساعدها ذلك على إخراج أكثر من دورية ثم العودة إلى قواعدها .

ويحدث هذا في حرب الجبال والغابات لأن مثل هذه القاعدة تساعد على حماية الدوريات عند الخروج والعودة وتعطي ميزة لإخلاء الجرحى والأسرى إلى الخلف ، وتساعد على تأمين الاتصالات .

ويشترط في اختيار القاعدة أن تكون منيعة ومحروسة ويُحدد العمل والحركة فيها حتى لا تتعرض للكشف وبالتالي سيحدث تدخل للعدو وسيهجم عليها.

وقاعدة الدوريات هي موقع يُحتل من قبل العصابات لفترة قصيرة لتنفيذ عمليات في المنطقة ، وقاعدة القتال تشبه قاعدة الدوريات إلا أنها مصممة لاستعمال مجموعة من المجاهدين وهي لعدة دوريات وليس دورية واحدة فقط .

موقع القاعدة :

يشترط في موقع القاعدة الشروط التالية :

١- أن تقع في أفضل مكان مناسب لتنفيذ المهمة .

٢- أن تقع في مكان يسهل الدفاع عنه لفترة تكفي لانسحاب القوة .

٣- أن تقع بعيدة عن الطرق والممرات الموجودة في المنطقة .

٤- أن تقع في منطقة تساعد على الاتصالات .

٥- أن تقع بالقرب من مصادر المياه .

٦- أن تقع في منطقة تساعد على التخفي والتستر.

الأمن (أمن القاعدة) الأمنيات اللازمة للقاعدة .

إن قاعدة العصابات تعتمد بشكل رئيسي على السرية في حمايتها وخطة الأمن يجب أن تشمل الأمور التالية:

١- الابتعاد عن الطرق والدوريات والمناطق المأهولة .

٢- اختيار طريق واحد فقط للدخول والخروج من وإلى القاعدة وهذا الطريق يجب أن يكون مموهاً تمويهاً جيداً .

٣- أن يوفر هذا الموقع حماية جيدة للمجاهدين من الطيران .

٤- أن يساعد المكان على إعداد خطط الدفاع بمرونة (الدفاع الدائري) ويقصد بذلك إمكانية الدفاع من جميع الجهات وإمكانية التحكم في مخارج وخطوط النيران بحيث تكون كلها تحت تغطية نيران الدفاع .

استطلاع المنطقة المحيطة بالقاعدة وحمايتها :

١- تخرج مجموعة الاستطلاع وتسير لمسافة معينة وعلى اتجاه معين وتقوم باستطلاع المنطقة المواجهة للقاعدة .

٢- تقوم مجموعة الاستطلاع بالتأكد من عدم وجود مدنيين أو عدو في المنطقة وتقوم باستطلاع وتحديد النقاط المهمة :

أ - الأماكن المناسبة لنقاط الملاحظة والحماية .

ب - نقاط التصنت .

جـ - طرق الانسحاب .

٤- يتم تحديد نقاط الاجتماع المناسبة ونقاط الملاحظة والحماية وطرق الانسحاب على ضوء مجموعة الاستطلاع .

شروط اختيار القاعدة :

١- **وجود المياه** الصالحة للشرب وفترات وجودها طوال العام (آبار - عيون - وادي - نهر - تجمعات مياه الأمطار .. الخ)

٢- **معرفة السكان المحليين** (البدو - أهل القرى والمدن - البدو الرحل) مدى ولاء السكان سواء للعدو أو للمجاهدين

٣- **العدو ، تحديد العدو :**

- من هو؟ حجم ونوع وحداته ؟
- المكان : أين هو؟ ماذا يفعل؟
- تنظيماته : ما هي تنظيماته؟ ما هي تشكيلاته؟
- الحجم : ما هو حجمه بالمقارنة بحجم قواتنا ؟
- الروح المعنوية : ما هي روحه وخبرته ودرجة تدريبه ؟
- نوع القوات هل هي قوات عاملة أم احتياط ؟
- الطيران : هل يقوم باستخدام الطيران التكتيكي ، هل يستخدم قوات المظليين ، أم الطائرات الهليوكوبتر الهجومية؟
- تشكيلاته : هل قواته تحتوي على دبابات ، مشاة (خفيف – ميكانيكي) مدفعية أم أسلحة معاونة؟
- المدفعية : ما هي الأنواع المستخدمة، ما هو طريقة استخدامها، نوع النيران، حجمها ووقتها؟

٤ - **الأرض الوعرة** ويُدرس فيها :

أ- **الهيئات الحاكمة :** تتوقف الهيئات الحاكمة على المهمة ... وهي الأماكن التي بالسيطرة عليها أو باحتلالها تعطي أحد الجانبين ميزة عن الجانب الآخر .. هي الأرض الحيوية بالنسبة لتنفيذ المهمة وبالسيطرة عليها يتم حرمان العدو منها. مثال ذلك القمم المرتفعة ، مضايق الأودية

ب - **الملاحظة والنيران :** الملاحظة معناها الرؤية ، والنيران معناها الإصابة .. عندما تقوم بتقييم مكان محدد من الأرض قم بسؤال نفسك السؤال التالي : ماذا أرى وماذا أضرب من هنا ؟ والإجابة على ذلك سوف تحدد لك الأماكن التي سوف يتم استخدامها كنقاط مراقبة والأماكن الصالحة لكي تكون مواقع دفاعية وأيضاً تحديد الأماكن والزوايا الميتة .

علاقة هذه الأماكن بطرق الاقتراب هي علاقةٌ هامةٌ جداً ، فإذا كان طريق الاقتراب في مكان ميت يكون في صالح الهجوم ، وإذا كان طريق الاقتراب يمكن رؤيته وضربه من أماكن كثيرة فهو في صالح الدفاع ، إما إذا كانت المواقع الدفاعية لا تستطيع معاونة بعضها البعض وتقديم الدعم بسبب ضعف المراقبة وميادين الرمي فهي في صالح الهجوم .

ج – **الموانع** : يوضع في الاعتبار جميع أنواع الموانع الصناعية والطبيعية ، مثل : حقول الألغام - موانع الطرق - خنادق م/ د[8] - موانع الدبابات الأخرى التي تم إنشاءها لتدمير وإعاقة وتعطيل العدو ، كل الموانع التي يتم استخدامها في الدفاع يجب تغطيتها بالنيران ... الموانع الطبيعية تأثيرها على المشاة أقل من تأثيرها على الأنواع الأخرى من القوات .

د - **الإخفاء والاستتار** : الاستتار هو حماية الوحدة من نيران العدو ، والإخفاء هو وقاية الوحدة من ملاحظة العدو لها ، فيجب استغلال كل المميزات التي توفرها الأرض للإخفاء والاستتار ، مثل : الكهوف والمغارات والمناطق ذات الكثافة الشجرية .

هـ – **طرق الاقتراب والإمداد** : يجب أن يوضع في الاعتبار طرق الاقتراب والإمداد في التموين و العمليات الدفاعية والهجومية من وجهة نظر قواتنا وقوات العدو ، يتم في دراسة طرق اقتراب العدو التركيز على الأماكن التي يستطيع أن يقوم بالمناورة منها وعدد وحدات العدو التي تستطيع أن تستخدم هذه الأماكن ، الموانع التي يتم إنشاءها والأماكن التي تستطيع قواتنا منها تعطيل وإبطاء وتدمير وهزيمة العدو.

ه- **الدواب المناسبة للمنطقة** : (الخيل - البغال - الجمال - الحمير – السيارات ... الخ) .

[8] م/د = يقصد بها هنا مضادات الدروع بحيث توضع الخنادق المنيعة المخصصة لصد تقدم الآليات والمدرعات ، وإذا وجدت عبارة م/ط فيقصد بها مضادات الطيران .

التكتيك في حرب الجبال

يتخذ التكتيك في حرب العصابات شكلين رئيسيين ، هما الكمين والإغارة ، ويخضع كلٌ منهما لقواعد عامة لابد من مراعاتها في تكتيك العصابات أياً كان الشكل المتخذ فيه ، وسنشير فيما يلي إلى بعض الأمور العامة التي تحكم تكتيك العصابات ثم نتناول بعد ذلك كلاً من الكمين والإغارة .

الأمور العامة التي تحكم تكتيك العصابات

- الهدف التكتيكي من العمل هو المقاومة والصمود الناجح لتحقيق النصر ، لذلك يجب الحذر دائماً من حصار العــدو لنــا ، والتملص فوراً من القتال عندما يكون العدو هو المهاجم .

- يراعى في الهجوم الحذر التام ، مع مراعاة إيهام العدو بأن الهجوم في الغرب ولكن يكون الهجوم الرئيسي في الشرق كمثال ، **بحيث يشغل العدو بهجوم ثانوي من جهة ويُباغت من جهة أخرى .**

- يجب الاعتماد التام على التخفي وحسن الانخراط والاختلاط بالسكان المحليين .

- يجب أن تكون قواعد الانطلاق محصنة تحصيناً طبيعياً ، ومجهزة هندسياً للدفاع عنها عند اللزوم ، كما يجب فضلاً عن ذلك أن تكون متمتعة بممراتٍ خفية سهلة للفرار ، بحيث توضع خطط للدفاع والانسحاب.

- يراعى عدم ترك أيّ آثار أو علامات تدل على رجال العصابات عند الانتقال أو التوقف للراحة أو للمبيت.

- يجب القيام بوضع قواعد صغيرة حسنة الإخفاء حول منطقة الأهداف قبل الهجوم عليها حتى يمكن استخدام مثل هذه القواعد في إخفاء المصابين توطئةً لنقلهم إلى مناطق أكثر أمناً .

- تُحل مسائل الإعاشة والذخيرة باستخدام مخازن صغيرة مخفاة لا يعرف طريقها إلا عدد محدود من المقاتلين ، وتوضع المــواد المطلوب تخزينها في أوعية عازلة للرطوبة من البلاستيك أو الصفيح أو الزجاج حتى لا تفسد بالمياه والرطوبة .

- يراعى السرية التامة وحفظ الأسرار ، فخطط التحرك وقواعد الانطلاق الفرعية والتبادلية فضلاً عن الرئيسية بالطبع ؛ لا يجب أن يعرفها إلا نفر قليل .

- يراعى تجنب النمطية والتكرار عند تنفيذ العمليات المختلفة بل لابد من الاختراع والابتكار ، والاندفاعُ والتهور مرفوضـــان تماماً في تكتيك العصابات ، بل لابد من التأني وأخذ جميع الأسباب.

- المفاجأة والسرعة والحسم أمور مهمة في تكتيك العصابات .

- يفضل مهاجمة العدو وهو في حالة التحرك، لسهولة الإيقاع به في مثل هذه الحالة .

- يفضل الهجوم على المنشآت المنعزلة لأثرها المعنوي ، فضلاً عما تؤدي إليه من إجبار العدو على الانتشار وتوزيع قواته ، بالإضافة إلى توفر المؤن والسلاح بها بكميات كبيرة نسبياً .

- يجب سحب أسلحة ووثائق القتلى من رجال العصابات حتى لا يستفيد منها العدو .

والآن نأتي إلى الكمين والإغارة ..

أولاً : الكمين

الكمين -كتكتيك قتالي - تعرفه قوات العصابات والقوات النظامية كذلك ، بل وتستخدمه القوات الخاصة بكثرة في الجيوش النظامية ، وذلك بغرض الحصول على أسير أو وثائق أو اغتيال ، أو تعطيل تقدم الجيوش. ولا يختلف الكمين سواء لدى رجال العصابات أو القوات النظامية في أسسه الفنية ، إلا أن الكمين عند رجال العصابات ينفرد بميزات معينة أهمها : الاعتماد على الدعم المحلي للسكان المحليين في الإخفاء التمويه والانسحاب وتخزين الأسلحة والمعدات المطلوبة ، وكذلك تعويض الإمكانيات المادية المطلوبة بالروح المعنوية العالية والذكاء المحلي .

ويُقصد بالكمين : الاختفاء في موقع جيد ينتظر فيه تقدم العدو بحيث يكون تحت سيطرته ، حيث تقتحم قوات الكمين بغرض إبادة العدو أو الحصول منه على أسرى أو وثائق أو أسلحة أو معدات ، فضلاً عن إزعاج العدو وإثارته وإرهابه بالطبع .

ولنجاح الكمين بهذا المعنى ، تعمد قوات العصابات إلى تقسيم الكمين إلى ثلاث مجموعات ، هي مجموعة (الاستطلاع) ومجموعة (الاقتحام) ومجموعة (الحماية وقطع الطريق) .

ومن الأمثلة على بعض أنواع الكمائن :

١- ينقسم رجال الكمين إلى أربع مجموعات ، تحتل كل واحدةٍ منها اتجاهاً جغرافياً معيناً ، وتقبع فيه انتظاراً للعدو ، فإذا ما جاء العدو وتوسطَ هذه المجموعات عمدت إحداها إلى إطلاق النار عليه ، فإذا هجم عليها : انسحبت هي من أمامه بينما تطلق مجموعة أخرى النار عليه ، وهكذا تتبادله المجموعات الأربع هجوماً وانسحاباً حتى تنهار روحه المعنوية ، ويتجمد في مكانه ثم يقع فريسة سهلة للكمين في النهاية .

ولا يهم الوقت في تنفيذ هذه المناورة ، فقد يكون ليلاً أو نهاراً ، إلا أنه يراعى تقصير الأبعاد فيما لو نُفذت هذه المناورة ليلاً .

٥- ينقسم رجال الكمين إلى مجموعتين وتكون بنظام حرف L وتكون المجموعتين جاهزتين بحيث إذا دخل موقع الكمين قامت المجموعتين بمهاجمته ، ويراعى في هذه الحالة تقسيم خطوط النار .

ويوجد طبعاً غير هذه الأنواع الكثير .

ثانياً : الإغارة

والفارق الفني بين الكمين والإغارة يكمن في أن الكمينَ : انتظارٌ وترقبٌ في موقعٍ جيد ، بينما الإغارة تَقّدُمٌ مدروسٌ ومرتبٌ على هدفٍ مختارٍ بدقةٍ وعناية .

ففي الإغارة تتقدم المجموعة المغيرة مراعيةً الاختفاء التام على طريق تقدمها نحو الهدف المختار من قبل ، بحيث تجيد أمر التسلل والاقتراب والتخفي والاستفادة من الظروف الطبيعة ، ومن ثّم تقوم هذه القوة باقتحام هذا الهدف بالأسلوب الذي يناسب المعلومات عنه وحسب الخطة الموضوعة من قبل .

وبالطبع فإن الهدف العام لكل إغارة : هو إزعاج العدو وإرهاقه وإرهابه ، إلا أن لكل إغارةٍ أهدافاً خاصة أخرى ، قد تكون الحصول على الأسرى أو الوثائق أو الأسلحة أو المؤن أو المعدات أو حتى مجرد تدمير الغرض المستهدف ونسفه وتخريبه .

وجدير بالذكر أن الانسحاب في الإغارة يعتبر من أهم مراحلها ، فالعدو لن يبخل بالمطاردة اللازمة إذا ما تيسرت له طرقها ، بينما لا تتمتع القوة المغيرة بأي ستارات أو تغطية من النيران الثقيلة لأن هذا البذخ لا يتوافر لرجال العصابات غالباً ، ولهذا يعمد رجال العصابات إلى تعويض ذلك بالانسحاب من الطرق الوعرة الصعبة ، الموضوعة في الخطة من قبل ، مع تلغيم هذه الطرق بالشراك الخداعية الصغيرة التي تعوق تقدم العدو خلف القوات المنسحبة .

وفي ختام الكمين والإغارة نُذكر بأن كلاً منهما قد يجري تنفيذه من قواعد مزروعة بين تشكيلات العدو ، كما قد يجري تنفيذه بأسلوب التسرب والانتشار داخل خطوط العدو.

في العموم هذا ما يتعلق بقوات الجبال وتكتيكاتهم وتنظيماتهم ، ولو أردنا الحديث عنهم بالتفصيل لطال بنا الحديث ، ولكن هذه أهم النقاط والمسائل المتعلقة بهذا القسم من قوات العصابات ، أسال الله أن ينفعنا بهذا العلم ويجعله حجةً لنا يوم القيامة لا علينا ، وأن يكون سبباً في قتال الكافرين وقهرهم و إذلالهم ، إنه على كل شيءٍ قدير ، وبالإجابة جدير .

فصل جماعة العمل السري في المدينة

يحتاج العمل في المدن إلى مجموعات صغيرة منفصلة لا يزيد عدد أفرادها عن ٤ في الغالب ، ويكونون من سكان المدينة التي يعملون فيها ، وذلك لأن أهل المدن يعرفون طبيعتها وطرقها ، وهذا الكلام ليس على إطلاقه فقدوم أهل البادية على المدن الكبيرة قد يكون معتاداً .

إذاً لابد من كون رجل المدينة يستطيع الحركة فيها بسهولة ويسر لأن المدينة يكثر فيها العيون والجواسيس – نظراً لوجود معظم الأهداف بها – ونظراً لوجود رجال الحكم والاقتصاد والثروة ، وهي في الغالب – أي المدن – تمثل هيبة الدولة .

ويجب ألا يُدفع بمجموعات العمل السري داخل المدن دون الحصول على التدريب اللازم والوثائق الثبوتية اللازمة والسواتر الجيّدة ، فلابد من تدريب الأفراد تدريباً عالياً ، ولابد من إيجاد مكاتب لتزوير الوثائق ، إذاً يجب أن يعمل في المدن أفضل عناصر التنظيم تعليماً وثقافةً وتدريباً ، لأن هذا الأمر سيساعد الأفراد على التحرك والعمل .

كما يحتاج العمل في المدن إلى دعم مادي كبير جداً ، والسبب في ذلك : ارتفاع تكاليف المعيشة في المدن عما هو عليه في الجبال (المدن محرقة الأموال) ، حتى الساتر يمكن أن يكون مكلف جداً ، فإذا كان المنزل في حي راقي فلابد من اقتناء سيارة ملائمة تتكيف مع طبيعة المكان .

- ملحوظة هامة : هناك خطأ وقعت فيه معظم الجماعات الجهادية ، وهو أن الفرد في التنظيم يعرف كل شيء عن التنظيم وأموره السرية ، أو تجدُ أن مجموعةً من مجموعات العمل تعرف طبيعةَ عملٍ معيّن أو عملية معيّنة من الألف إلى الياء ، فتجدُ أنها تقوم بدور جامع المعلومات والمجهز والمنفّذ والقائد ، ويجب على المجاهدين أن يستفيدوا من تجربة إخوانهم السابقين ويبدأوا من حيث انتهى أولئك ، فجامع المعلومات يجب ألا يعلم الهدف من جمع المعلومات عن هذا الشخص أو المنشأة ، ويجب ألا يعلم طريقة تنفيذ العملية ولا المواد المستخدمة في العملية ولا كيفية إحضارها إلى موقع العملية .. كذلك المُجهِّز يجب ألا يعرف لماذا جُمعَ هذا السلاح ولا لم هو يُعدُّ هذه المتفجرات .

التشكيلات داخل المدن

يستخدم في المدن أكثر من تشكيل ومن ضمن هذه التشكيلات التنظيم الهرمي وتنظيم عقد السبحة وفي الأصل لابد لأي جماعة أن تقوم بعمل وترتيب أوراق التنظيم على حسب الوضع الذي تعيش فيه وهذه الأمور في الغالب تقدرها القيادة .

ومن ضمن هذه التشكيلات :

أولاً : مجموعة القيادة .

ثانياً : مجموعة جمع المعلومات .

ثالثاً : مجموعة التجهيز .

رابعاً : مجموعة التنفيذ .

وقد تُسمّى بطاقم القيادة وطاقم التنفيذ وهكذا ..

مجموعة القيادة الميدانية : تتكون من فردين إلى ثلاثة أفراد .

مهماها : الإشراف على مهمات فريق العمل ، وتوجيه وإدارة المجموعات الثلاث .

وتتلقى هذه المجموعة التعليمات في الغالب من القيادة العليا[٩] عن طريق الصندوق الميت ، أو بواسطة الاتصال غير المباشر.

الصندوق الميت : أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين .

وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً .

- أفراد هذه المجموعة (القيادة الميدانية) يجب أن يكون لديهم معرفةٌ تامة بالتخطيط للعمليات داخل المدن ، ولذلك يتم اختيارهم من بين العناصر الممتازة داخل التنظيم ، ويُقدم الأعرف والأعلم والذي له دراية بالعلوم العسكرية على من هو أفضل من ناحية العلم الشرعي ، ويتم اختيار أفراد هذه المجموعة على حسن تدبيرهم وذكاءهم وحسن إدارتهم للأمور .

ويتم تدريب هذه المجموعة على الآتي :

i. دراسة وتحليل المعلومات المُتحصَّل عليها بواسطة مجموعة جمع المعلومات ، ولابد أن تكون لديهم قدرة على تحليل واستنتاج جميع الوقائع الممكن وقوعها قبل وقوعها .

ii. دراسة وتحليل وتخطيط العمليات العسكرية ، ووضع الخطط اللازمة للهجوم والانسحاب والطوارئ والدفاع ، وتحليل الفوائد والمصالح والمفاسد المترتبة على العمل .

iii. يجب أن يتدرب أفراد هذه المجموعة على الاتصالات السرية بجميع أشكالها (جميع أنواع أجهزة الاستقبال والإرسال) وأن يكون عندهم القدرة على إتقان طُرُقِ اللقاء وأمنيّات اللقاء السري وغيرها ككشف وكسر المراقبة .

iv. إتقان عمل المجموعات الأخرى : جمع المعلومات – التجهيز – التنفيذ .

- يحتاج المجاهدون إلى جهاز استخبارات إسلاميٍّ قوي ، وذلك لمواجهة الأخطار التي تحيط بالعمل السري في المدن ، وغالباً ما يتكون جهاز استخبارات جماعة العمل في المدينة من أربعة أفراد ، ويُدرّبون على ما يحتاجونه في باب الأمن والاستخبارات ، كما يجبُ أن تقومَ هذه المجموعةُ بعملِ المجموعات الأخرى أيضاً : التجهيز – التنفيذ ، وقد يكون أحد أفراد المخابرات من القيادة ، ولذلك يجب اختيار أفرادها بعنايةٍ بالغة .

ثانياً : مجموعة جمع المعلومات

من الطرق المناسبة لعمل هذا الطاقم أن تتم عملية الجمع بواسطة زوج من الأفراد (شخصين) ، وإذا كان الهدف كبيراً يتم الجمع بواسطة الطاقم كاملاً ، وإذا كان الهدف أكبر يتم دعمهم بنصف طاقم يتم تدبيره من قبل القيادة .

ولابد من توزيع الأدوار بالنسبة لهذه المجموعة ، وتُوزّع عليهم القطاعات والمنشآت مثلاً ، ويتم تدريبهم على الآتي :

v. التخصصات الفردية ، وذلك لكي لا يقف العمل ، وتكون على النحو الآتي :

أ- فني كمبيوتر ، يستطيع إدخال المعلومات وإخراجها بالشكل المطلوب ، سواءً كانت هذه المعلومات صور أو أفلام أو وثائق سرية أو بيانات وتقارير كتابية ، وفي الجملة يكون خبيراً في التعامل مع الكمبيوتر .

---

[٩] ويقصد بالقيادة العليا هنا قيادة التنظيم العليا التي تعطي الأوامر للقيادات الميدانية المنتشرة في المناطق المختلفة .

ب- فرد تصنيف معلومات (ويُقصد بها هنا المعلومات الخام) ، ومهمته أن يقوم بتصنيف المعلومة الخام وتبويبها ، ثم يقدمها إلى فني الكمبيوتر ليقوم بإدخالها وأرشفتها – إذا أمرت القيادة بعمل أرشيف كمبيوتري للمعلومات ولعل هذا الأمر يقودنا إلى أهمية الأرشيف وحفظ المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات للاستفادة منها في وقت لاحق .

ت- فني معمل تصوير ، ويجب التنبيه هنا على أن التصوير تطور كثيراً في أواخر التسعينات ومازال حتى بلغ حداً متقدماً جداً في تقنيات التصوير ، وقد يتم الاستغناء بالكامل عن الطريقة القديمة في التصوير (التحميض) وذلك عن طريق الكاميرات الرقمية (Digitall) الموصولة بالكمبيوتر ، فهي أكثر أمناً وأسهل في التعامل معها وتكبيرها أو تصغيرها ولها بعض الميزات ليس هذا مجال حصرها .

ث- فرد اتصالات ، ويتولى تهيئة الصناديق الميتة ، وعمل اللقاءات والاتصالات السرية .

طبعاً لابد لكل فردٍ منهم أن يتخصص في إحدى هذه التخصصات ، ولكن لابد أيضاً من أن يكون كل أفراد الطاقم على دراية بجميع هذه العلوم .

vi. لابد أن تُدَرّب هذه المجموعة على جمع المعلومات الميدانية الخام بكل الوسائل ، وكتابة التقارير الاستخباراتية والتقاط الصور (فوتوغرافية - فيديو) ، وعدم الاستهانة بأي معلومة يجدونها في ميدان العمل (موقع الترصد) ، لأن القيادة ممكن أن تستفيد منها ، لأنها قد تُتَّخذُ كساتر أو تفيدُ مجموعة التنفيذ في تنفيذ المهمة إذاً لابد من رصد كل المعلومات الموجودة في مكان الرصد ورفعها إلى فرد التصنيف والذي بدوره سيقوم برفعها إلى القيادة للاستفادة منها .

ملحوظة هامة : إن من أخطر ما يقتل التنظيمات ويقضي عليها عملية الاتصالات (سلكية – لاسلكية – مباشرة – غير مباشرة) ، لذلك وجبَ التنبيهُ على هذهِ المسألة ، ووضع الخطط لها ، ومتابعة التقدم التكنولوجي لوسائل الاتصالات ، لأنه إذا ثبتت الاتصالات بين الأفراد والقيادة واستقرت فيمكن حينها الإنتاج وسير العمل بطريقة صحيحة .

هنا فائدة واقعية : ما حدث في الأيام الماضية من إعلان آل سلول لأسماء ستةٍ وعشرين مجاهداً ، من أهم أهداف آل سلول من ذلك زيادةً على عجزهم ونفاد ما في أيديهم وفشل أجهزتهم الأمنية في ملاحقة المجاهدين وسعيهم في تجميد الشعب وشراء ذمم الناس قاموا بنشر صور المطلوبين ، من أهداف هذه الحركة قطع الاتصال بين هؤلاء وبين من يعملون تحت قيادتهم ، لأنهم إذا نشروا صورهم فسيقل وتقل تحركاتهم واتصالهم بالعالم الخارجي ، لذلك تعتبر الاتصالات من الأمور المهمة جداً ودائماً يحرص كل طرف على ضرب اتصالات الطرف الآخر .

ثالثاً : مجموعة أو طاقم التجهيز

تتكون هذه المجموعة من فردين إلى أربعة أفراد ، وفي الغالب تحتاج هذه المجموعة إلى الذين لديهم خبرةٌ في طُرُقِ التجهيز ، ولديهم علاقات بالمافيا أو غيرها من المهربين ، لأن هؤلاء لهم خبرة سابقة فيخدمونك كثيراً. **مهمة هذه المجموعة :** تجهيز كل ما تحتاجه المجاميع الأخرى من سلاحٍ وأدوات ومعدات ووثائق وذخائر وبيوت آمنة وسياراتٍ وغيرها .

- يتم تدريب هذه المجموعة تدريباً واسعاً ومتقدماً ، وتُقام لهم دورةٌ خاصة تسمى بدورةٍ (**التجهيز**) ، ويتدربون فيها على الآتي :

١- إحضار السيارات ، يقصد بالسيارات هنا سيارات العدو وهي غنيمةٌ لا سرقة[١٠] واستئجار السيارات وشرائها وإحضار الزوارق البحرية والشراعية وغيرها من وسائل النقل المعروفة .
٢- التهريب ، ولابد هنا من قوة القلب والإقدام ، وحسن التصرف والذكاء ، فلا يضطرب أمام نقاط التفتيش ولا غيرها .
٣- طرق شراء الأسلحة والذخائر وتوفيرها .
٤- التزوير ، وطرق توفير احتياجات مكتب الوثائق الثبوتية بكامل أجهزتها ومعداتها .
٥- كما يُدرّبون على انتقاء واختيار الأغطية والسواتر المناسبة أثناء العمل ، فكل منطقة لها غطائها الخاص ، مثلاً : يتعاملون مع المهربين على ألا يُظهِرُوا أنهم من الإسلاميين .

وفي الحقيقة أن عمل هذه المجموعة جبارٌ جداً ، ولئن نسينا فلن ننسى هنا ما قاله نبي الله ﷺ لعثمان رضي الله عنه يوم أن جهّزَ جيش العسرة : " ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم " يرددها مراراً . رواه أحمد والترمذي .

رابعاً : مجموعة أو طاقم التنفيذ

هي القوة الضاربة ، واليد الباطشة للخلية ، وهي التي يتمنى الكثيرُ الالتحاق بها ، ولو ضَعُفت هذه المجموعة لَضَعُفَ التنظيم ، لأنها هي الأداة العسكرية وهي جماعة الحماية والردع التابعة للتنظيم ، وتتكون – بالنسبة للخلية الواحدة – من فردين إلى أربعة أفراد .

مهمة هذه المجموعة : التنفيذ الفعلي للعمليات ، ويتم تدريبهم على كل ما يخص تنفيذ العمليات داخل المدن (اغتيالات – اختطاف – نسف وتخريب – الاقتحامات وتحرير الرهائن) .

وقبل أن نتكلم عن وظائف هذه المجموعات سنتكلم عن طريقة نقل وتلقي المعلومات بين المجموعات المتواجدة في أرض الميدان .

اتجاه نقل الأوامر والمعلومات :

أ – تصدر الأوامر من القيادة العليا إلى القيادة الميدانية بناءً على التقارير التي ترفعها القيادة الميدانية .

ب – تتلقى مجموعة جمع المعلومات الأوامر من القيادة الميدانية بالترصد على هدف معين ، فتجمع المعلومات ومن ثم ترفعها للقيادة الميدانية .

ج – ترسل القيادة الميدانية أمر تجهيز المواد المستخدمة في العملية إلى مجموعة التجهيز ، وعندما يتم تجهيز المواد ترفع مجموعة التجهيز تقريراً عن جاهزية المواد .

د – ترسل القيادة الميدانية أمراً بالاستعداد والتدرب لمجموعة التنفيذ ، وبعد إكمال التدريب يرفع طاقم التنفيذ تقريراً بجاهزيتهم لتنفيذ المهمة ، وبالتالي ترسل القيادة الميدانية أمرها بالتنفيذ لمجموعة التنفيذ .

ملاحظات مهمة :

١- من الأمور المهمة أن القيادة العليا لابد أن تكون في مكانٍ آمنٍ تماماً ، لأنها لو ضُرِبت فذلك يعني توجيه ضربة قوية للتنظيم .

[١٠] روى أحمد وأبو يعلى والطبراني والبيهقي والحكيم الترمذي عن ابن عمر يرفعه : " بعثت بين يدي الساعة بالسيف حتى يعبد الله وحده لا شريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمري " قال ابن القيم رحمه الله : أشرف المكاسب ما اختاره الله لنبيه ..!

٢- من المهم أيضاً استقطاب العلماء وحمايتهم ، لأن لهم دوراً فعّالاً في تجنيد الشباب وجمعِ المال ولهم وزنهم الاجتماعي الهام ، ولهم دورهم الهام في تحريض عموم الأمة أيضاً .

فصل : تقسيمات المدن الكبرى

تُقسّمُ المدن الكبرى إلى عدة قطاعات على حسب مساحتها وأهميتها ، وكل قطاع تعمل به خليةٌ واحدة (قيادة – جمـع معلومات – تجهيز – تنفيذ) ، ويحكم توزيع القطاعات شيئان :

١- الأهداف .

٢- الاحتياطات الأمنية .

دور الأرض وطبيعتها في أقسام حرب العصابات

يتم استخدام هذه التقسيمات حسب الأرض التي يقوم عليها العمل وطبيعتها ، فمن غير الممكن أن أقوم بحرب جبال في نجد مثلاً ، ولكن هناك بعض الدول توجد فيها أنواع مختلفة من التضاريس (جبال – غابات وأحراش – مستنقعات – مدن) فيمكن في مثل هذه الدول أن يقوم العمل بقسمه الأول (جبال) ، وقد حدث ذلك فعلياً في عدة دول منها : (الشيشان – أفغانستان – الفلبين) .

أما إذا لم يكن لديك في هذه الدولة أماكن صالحة للعمل كالجبال والغابات فيُكتفى بقوات المدن والمتعاونون.

ملاحظة : المتعاونون قاسمٌ مشتركٌ بين الأقسام الثلاثة ، وهي الورقة الرابحة للتنظيم كما ذكرنا سابقاً .

فصل : الأهداف داخل المدن

مقدمة : الضربات داخل المدن تُعتبرُ نوعاً من الدبلوماسية العسكرية ، وهذه النوع من الدبلوماسية عادةً ما يُكتب بالدماء ويُزخرف بالأشلاء ويُعطّر بالبارود .

وهي تحمل معنىً سياسياً يتعلق بطبيعة الصراع العقائدي ، أي أنها تُعتبر بمثابة توجيه رسائل إلى عدة جهات ، لذلك يُراعى اختيار الأهداف بدقة بالغة (كما في تفجيرات القاعدة) ، ومن خير الأمثلة على ذلك ما تم على أيدي إخواننا الأربعة ، فقد كان تفجير الأبطال (خالد السعيد – رياض الهاجري – عبد العزيز المعثم – مصلح الشمراني) رحمهم الله بمثابة طلقة البداية ، وكان اختيارهم للهدف موفقاً أيما توفيق ، فالمبنى كان يتبع لـ (C.I.A) وهو شرارة البدء وبداية الصحوة التي أيقظت الشباب المجاهد وبصرت الأمة بحقيقة التواجد الصهيوصليبي على أرض محمد ﷺ .

وأيضاً عملية شرق الرياض في عام ١٤٢٤هـ كان لها مغزى كبير وهو توجيه رسالة للعدو مفادها : ها نحن قد ضربنا (فينيل) في عام ١٤١٦هـ وها نحن نضربها في عام ١٤٢٤ هـ ، فمهما تواريتم عن الأنظار فنحن وراءكم ، والمغزى واضح : لن يحلم العدو بالاستقرار على أرض محمد ﷺ .

وأيضاً ما تم على أيدي إخواننا علي المعبدي وناصر السياري رحمهم الله من استهداف وكر المحيا الإستخباراتي ، فهذا دليل على أن العمليات العسكرية هي رسائل دبلوماسية ممزوجة بالدماء والأشلاء ومزركشة ومعطرة بالبارود والرصاص .

أنواع الأهداف داخل المدن

أولاً : أهداف ذات صبغة عقائدية ، في بداية أي عمل جهادي عسكري لا يُنصح باستخدام القوة ضد أهداف دينية عقائدية إلا في بعض الحالات المستثناة والتي منها :

- حالات التنصير في المجتمعات الإسلامية الصرفة كما حدث في اليمن من قتل المنصرين ، وكما يحدث في العراق من تصفية المنصرين الذين ينصرون المسلمين ، ويدعون إلى دينهم في أرجاء بلاد الرافدين ، وكما يحدث في بلاد الحرمين وبالتحديد في الرياض عندما تم توزيع الأناجيل قبل فترة على البيوت ، ففي هذه الحالة لو تم اصطياد من يفعل ذلك فهذا جيد وفي الحقيقة أمثال هؤلاء الذين يقومون بهذه الأعمال معروفين لدى المجاهدين نسال الله أن يسهل لهم اصطيادهم .
- عمليات التجسس المختفية تحت أي ستار - ولو كان دينياً - ، أما من كان محسوباً على أهل العلم والدين من المسلمين فيجب عدم التعامل معهم حتى لا يُحدِث التعامل معهم ردة فعل عنيفة من المسلمين الذين غرر بهم هؤلاء العملاء ، ولو كانوا جواسيس والله المستعان ، فإن أي ضربة لهؤلاء المنتسبين إلى العلم والدين سوف تُمجّدهم وترفع ذكرهم وتجعلهم رموزاً عليهم غضب الله .
- ومن الحالات الاستثنائية في الأهداف العقائدية قيام بعض القساوسة والرهبان أو الحاخامات والشخصيات الدينية بهجومٍ دعائي ضد الإسلام أو المسلمين ، كما حدث عندما قام القس الأمريكي اللعين بسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مؤخراً نسأل الله أن يمكن سيوف الله من رقبته ، وكما قام سيد نصير فك الله أسره بقتل الحاخام (كاهانا) لعنه الله الذي سب رسول الله ﷺ .

- كذلك من هذه الحالات الاستثنائية قيام الشخصيات العقائدية (يهود – نصارى) بالتعبئة المالية أو العسكرية أو المعنوية ضد المسلمين ، كما حدث في الحملات الصليبية السابقة .

ثانياً : أهداف اقتصادية ، والهدف من ضرب هذه الأهداف : زعزعة الأمن وجو الاستقرار اللازم لنمو العمل ودوران العجلة الاقتصادية كضرب آبار البترول في العراق وأنابيبه مما أدى إلى إحجام الشركات الأجنبية عنه أو على الأقل عدم وجود الجو الآمن والاستقرار الضروري لنهب ثروات المسلمين ، ومن الأهداف أيضاً : سحب أو انسحاب رؤوس الأموال الأجنبية من السوق المحلية ، ومن المكاسب أيضاً تأثر القوى الاقتصادية بالعمليات القائمة في أرض الصراع كما حدث قبل فترة وجيزة بعد ضربات مدريد المباركة من تأثر الاقتصاد الأوربي بأكمله من هذه الضربة ، وفي ذلك ضربةٌ اقتصادية مزدوجة لنظام الدولة الصليبية أو اليهودية أو المرتدة ، ومن الأمثلة العملية في هذا الجانب :

- ضرب عمليات الاستثمار اليهودي الصليبي في بلاد المسلمين .
- ضرب الشركات الدولية .
- ضرب الخبراء الاقتصاديين الدوليين .
- ضرب الواردات القادمة من الدول الصليبية المعادية إما بوسائل عسكرية (كما حدث من تفجير بعض المطاعم الأمريكية وحرقها) أو بوسائل سياسية كالمقاطعة .
- ضرب المواد الخام المسروقة من بلاد المسلمين ، كما ضربت الناقلة الفرنسية حاملة النفط ، وكضرب أنابيب البترول في العراق ، وهذا النوع من الضربات الاقتصادية تحدد زمنه القيادة العليا لأنها هي التي تنظر للتوقيت والزمن المناسب .
- اغتيال اليهود العاملين في مجال الاقتصاد وتصفيتهم ، وتأديب من يتعاون معهم اقتصادياً ولكن بعد تحذيره ، ولا يُغتال إلا من ثبتت ردته من المتعاونين .

ثالثاً : أهداف بشرية ، اليهود والنصارى علينا استهدافهم وقتلهم ، فكل محارب لله ولرسوله وللمؤمنين نقول لـه : جئناك بالذبح ، وفي واقعنا المعاصر يجب ألا تحدنا حدود ولا تفصلنا جغرافية ، فكل ديار المسلمين هي ديارنا وأراضيهم أراضينا ، ولابد من تحويل ديار الكفار إلى جحيم كما حولوا بلاد المسلمين إلى جحيم (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ، لذلك على جميع الخلايا العاملة في أرجاء المعمورة عدم الالتفات إلى الحدود الجغرافية الموضوعة من قبل الأعداء ، بل السعي الجاد الحثيث إلى تحويل بلدان الكفر إلى جبهات وإشغال الدول الكافرة والعميلة بحالها ، فكما حولت بلاد المسلمين إلى حقول لتجارب أسلحتهم واختراعاتهم ؛ لابد أن تحول ديارهم إلى جحيم ودمار ، وأبناء الأمة الإسلامية قادرون على ذلك بإذن الله .

وتُعطى الأولوية في هذه العمليات لليهود والنصارى ممن لهم صفةٌ رسمية في بلاد المسلمين ، والهدف من ذلك منعهم من الاستقرار على أراضي المسلمين ، ويُنصح في البداية باستهداف الأهداف السهلة غير المحمية ، وتُعطى الأولوية لرعايا الدول الكافرة المتورطة مباشرةً في دعم المرتدين المحليين ، فمثلاً في الحرمين يُستهدف الأمريكان أولاً ، ثم الانجليز ، والعراق : الأمريكان ، وفي أفغانستان : الأمريكان ، وفي الجزائر : الفرنسيين ، وفي أندونيسيا : الأستراليين ، وهكذا ..

ترتيب الأهداف البشرية من حيث الأهمية :

١- **اليهود** : وهم ينقسمون من حيث الأهمية إلى درجات : فيستهدف يهود أمريكا وإسرائيل أولاً ثم يهود بريطانيا ثم فرنسا وهكذا .

٢- **النصارى** : وهم يتدرجون من حيث الأهمية في المراتب التالية :

- الأمريكان .
- البريطانيين .
- الأسبان .
- الأستراليين .
- الكنديين .
- الإيطاليين .

وتقسم هذه الفئات من حيث أهميتها إلى أقسام :

- رجال المال والاقتصاد والأعمال ، لما للمال من أهمية عالمية في هذا العصر .
- الدبلوماسيون والساسةُ والمفكرون والمحللون والبعثات السياسية .
- العلماء والكوادر والخبراء .
- القادة العسكريون والجنود .
- السواح والبعثات الترفيهية ، وكل من وصله تحذير المجاهدين بعدم الدخول أو البقاء في أراضي المسلمين .

المرتدون : وترتيبهم من حيث الأهمية كالتالي :

- من كان قريباً إلى الحكومات اليهودية والنصرانية فُيعتبر من أهم الأهداف كحسني مبارك وحكام جزيرة العرب ومستشاريهم .
- الحداثيون والعلمانيون الذين يُشيعون الفاحشة في الذين آمنوا ، ويستهزئون بالدين ، وهؤلاء الزنادقة يُعتبرون منافقي القرن الخامس عشر .
- الجواسيس والمباحث ، فهم دروع وسياج اليهود والنصارى وهم اليد الضاربة للحكام المرتدين.

الهدف من ضرب الأهداف البشرية

١- توضيح طابع الصراع العقائدي ، ففي استهدافنا لليهود والنصارى تبيين لعقائدية الصراع .

٢- إبراز العدو الرئيسي ، وقد تدخل هذه في الهدف الأول .

٣- التخلص من عتاة المرتدين وتطهير الأرض وإراحة البلاد والعباد منهم وردع أمثالهم .

٤- نشر الرعب في صفوف العدو ، وهذا مقصودٌ أصلي في شريعة الله وواجبٌ تفرضه الآية الكريمة : (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) .

٥- رفع معنويات الأمة الإسلامية .

٦- تحطيم هيبة ذلك النظام الذي وُجِّهت الضربات ضده ، فبعد ضربات نيويورك وواشنطن تمرغ أنف أمريكا في التراب .

٧- عرقلة المشروعات السياسية للكفار والمرتدين : كما حدث عندما أحجمت إيطاليا عن إرسال جنود للعراق بعد تفجير الإيطاليين في بغداد ، وكما حدث مؤخراً عندما تعهد منافس رئيس الوزراء الأسباني بسحب قواته من العراق بسبب تفجيرات مدريد .

٨- القصاص من قتلهم للمسلمين ، قال تعالى : (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ماعوقبتم به) .

مميزات العمليات الخاصة في المدن

١- رفع الروح المعنوية عند الأمة ، ورفع الروح المعنوية لدى المجاهدين ، وخفض الروح المعنوية بل تحطيمها عند الأعداء بفضل الله .

٢- تأكيد مصداقية الجماعة لدى أفراد المجتمع : فكون العمليات في المدن هذا يجعل الناس يشاهدونها ويشاهدون الأهداف المضروبة وحينها لا يستطيع الإعلام أن يمارس التضليل عليهم .

٣- ردع النظام وإيقافه عند حده .

٤- إظهار معنى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتحقيق التوحيد .

٥- خسائر هذه الدول والأنظمة لأفرادها ورموزها المؤثرين .

٦- التأثير على اقتصاد هذه الدول .

٧- اكتساب المجاهدين لمهارات وكفاءات تمكنهم من قيادة الأمة فيما بعد .

٨- دراسة وتحليل الأخطاء ، واستدراكها في العمليات القادمة بإذن الله .

٩- تهيئة الأمة وأفراد الجماعة للمواجهات والملاحم التي أخبر عنها المصطفى صلى الله عليه وسلم .

١٠- اكتساب المتعاونين مع كل عملية ناجحة موفقة ، وزيادة شعبية المجاهدين .

١١- دفع النظام لتغيير سياسته .

١٢- زعزعة الثقة بين أفراد النظام ، كما أسلفنا من ذكر احتمالية تصادم الجناح العسكري مع السياسي أو ضرب الأحزاب السياسية بعضها ببعض ، فلو ازدادت الضربات – بإذن الله – لن يجد رموز الدولة أي ثقة فيما بينهم .

سلبيات العمليات الخاصة داخل المدن

ونسأل الله تقليلها لدى الجماعات المجاهدة ، وإنما ذكرناها هنا لتلافيها :

١- قتل القيادات والكوادر الجهادية في حالة اكتشاف هذه العمليات .

٢- كثرة الخسائر المادية والبشرية .

٣- انخفاض الروح المعنوية لدى المجاهدين في حالات الفشل ، ولذلك فإن القائد المحنك هو الذي يرفع روح أفراده المعنوية مهما يحدث لأنه كما هو معلوم أن الحرب سجال والأيام دول.

٤- إعطاء الفرصة للنظام لاستغلال العمليات ضد أناس أبرياء .

٥- رفع الروح المعنوية لدى النظام وأفراده عند انتصارهم في إحدى المواجهات أو المعارك ، ولكن الأيام دول والحرب سجال .

٦- سقوط بعض الكوادر أو الأفراد في الأسر قد يكشف بعض أسرار العمل .

٧- ضعف الثقة بين أفراد الشعب و التنظيم في حالة تكرار حالات الفشل .

وبعد هذا السرد السابق للأهداف داخل المدن وأهميتها ، وبعدما ذكرنا مميزات العمليات الخاصة داخل المدن ، وكذلك ذكرنا سلبيات العمليات الخاصة داخل المدن ، لابد لنا هنا قبل الحديث عن مجموعة التنفيذ أو طاقم التنفيذ أن نتكلم عن طريقة الاتصال الآمنة بين مجموعات العمل الأخرى ، فنقول والله الموفق :

ذكرنا في السابق أن وسيلة الاتصال بين الخلايا داخل المدينة هي الصندوق الميت وتتلقى قيادة هذه الخلايا التعليمات من القيادة العليا عن طريق الصندوق الميت ، أو بواسطة الاتصال غير المباشر ، وترسل القيادة الميدانية التعليمات إلى بقية المجموعات عن طريق الصناديق الميتة أيضاً .

والصندوق الميت : أي وسيلة يتم فيها اتصال غير مباشر بين الطرفين ، وسنتكلم عنه بالتفصيل في الفصل التالي :

فصل : الصندوق الميت

تعريفه : مكان يصلح لأن تُترك فيه مواد أياً كانت طبيعة هذه المواد (تقارير استخباراتية – أسلحة – مواد تجهيزية – وقس على ذلك) ليأخذها شخص آخر بدون أن يحصل اتصال مباشر بين الطرفين .

شروط اختيار الصندوق الميت :

١- يجب أن يتناسب هذا الصندوق مع الغطاء أو الساتر أي الأمنيات المناسبة المتخذة من قبل الشاحن والمُفَرِّغ ، فلابد من تناسب الغطاء وملائمته لارتياد الطرفين دون أدنى شك أو ريبة .
٢- إمكانية الوصول إليه بسرعة ، لأن طول أمد وجود المادة يسهل عملية انكشافها أو تلفها .
٣- سهولة التعرف عليه ، لكي يتعرف عليه من يُفَرِّغُ بسهولة .
٤- أن يكون محمياً من العوامل الجوية .
٥- أن يسمح بزمن كافٍ للأشخاص بحيث يستطيعون أن يقوموا بعملية الشحن والتفريغ .
٦- أن يسمح بوضع إشارات بالقرب منه للطرفين لأنها ستكون لغة التفاهم (الإشارات ممكن تكون إيميلات أو غيرها من وسائل التواصل والإشعار) .
٧- صعوبة مراقبتها من القوى المعادية والأجهزة الأمنية ، كالأماكن العامة التي يتواجد فيها الكثير من الناس.

أماكن اختيار الصندوق الميت

الحدائق - المتاحف - المساجد - المطاعم - المستشفيات - الأماكن العامة - دورات المياه .

مميزات النقطة الميتة

١- عدم تعرّف الأشخاص (الشاحن والمفرغ) على بعضهم البعض ، وهذه ميزة ممتازة في حرب المدن بحيث تقلل من حجم الخسائر .
٢- عدم ملاحظة الجهاز الأمني (المباحث مثلاً) لتلاقي الأشخاص المعروفين ببعضهم البعض .
٣- تقليل حجم الخسائر ، ففي حالة سقوط أحد الطرفين سيتنبه الطرف الآخر بإذن الله وذلك عن طريق الإشارات التي سنشرحها لاحقاً بإذن الله .

سلبيات الصندوق الميت

١- طول الوقت قد لا يحقق السرية التامة .
٢- طول وقت التفريغ والشحن .
٣- صعوبة إدارة النقطة الميتة في الظلام ، ويقصد بهذا صعوبة إدارتها من خلف الكواليس .
٤- عدم إمكانية السيطرة عليها أحياناً ، واحتمال فقدان المواد من طرف خارجي كأن يأخذها طفل مثلاً .

احتياطات الأمان

١- التأكد من عدم وجود مراقبة للنقطة الميتة ، فلابد من وجود الحس الأمني المرتفع ، ولكن بدون المبالغة في الجانب الأمني إلى درجة الوسوسة .
٢- وجوب اتخاذ غطاء مناسب أثناء التوجه إلى منطقة الشحن والتفريغ (النقطة الميتة) .
٣- إخفاء المواد أثناء عملية الشحن ، بحيث لا تكون مثيرة أو ملفتة للأنظار .
٤- عليك أن تقدر الوقت الكافي لعملية الشحن والتفريغ ، وذلك لتفادي مقابلة الإخوة لبعضهم البعض .
٥- عدم سلوك طريق واحد أو زمن واحد لفترات طويلة .
٦- عدم ترك المواد فترة طويلة بين الشحن والتفريغ .
٧- يجب إتباع نظام للإشارات في مكانٍ يحقق نسبة أمان عالية بعداً وقرباً .
٨- وهذه مهمة ، وهي أنه يجب ألا تكونَ النقطة مظنة التواجد الأمني (أماكن ترويج مخدرات - دعارة - أو على سبيل المثال أماكن ما يسمى بالإسلاميين المتشددين) وعدم اقترابك من أماكن الدعاة المحرضين على الجهاد .

الشروط الواجب توفرها في المواد التي تُوضع في الصندوق الميّت

١- إن كانت رسالة فلابد أن تكون مشفرة – لأنها معرضة للسقوط – ولابد أن تكون مغلقة بشكلٍ جيد.
٢- ألا تكون ملفتة للنظر ، أما إن كانت مواداً عسكرية فيفضل أن تكون مغلقة ، ويفضل ألا تكون على هيئتها ، مــثلاً : إن كانت كلاشنات نقوم بتفكيكها .
٣- ألا تؤدي المواد إلى أي خطر بسبب تركها (متفجرات – صواعق) ولابد أن يكون هناك عزلٌ للصواعق والمتفجــرات ، وألا تحدث صوتاً عند وضعها في الصندوق ، وأن تكون مهيأةً للشحن عدة مرات .

عملية الشحن والتفريغ

تعريف الشحن : وضع المواد في الصندوق الميت من قِبَلِ الشاحن .
تعريف التفريغ : أخذ المواد من الصندوق الميت من قبل المفرّغ .

مراحل الشحن :

١- يتوجه الشاحن إلى مكان الصندوق الميت ، ويضع إشارة التوجه (وهي إشارة يضعها الشاحن في مكان متفق عليه لكــي يراها المفرغ ويعلم أنه قد توجه إلى الصندوق ، وليس شرطاً أن تكون مرئية بل قد تكون هذه الإشارة صوتية أو إيميل أو أي شي آخر متفق عليه من قبل ، ولكن لابد أن تكون بارزة وواضحة ، وكل هذه الإشــارات ترجــع إلى الاختــراع والابتكار) وهذه الإشارات لابد أن تكون متفقاً عليها بين الطرفين في مكان محدد ، وتكون إشارة التوجه بعيدة نسبياً عن النقطة الميتة ، حتى تتأكد أن القيادة أو المفرّغ قد استلمها واطّلع عليها .
٢- بعد أن يضع الشاحن إشارة التوجه ، لابد أن يقوم بعملية كسر للمراقبة قبل توجهه لمنطقة الصندوق الميت .
٣- الدخول إلى منطقة الصندوق الميت للقيام بعملية الشحن .

٤- التوجه إلى الصندوق مباشرة .

٥- شحن المواد فيه .

٦- مغادرة المكان بعد الشحن ، ووضع إشارة الشحن (وهي إشارة تدل على أنه قد وضع المواد في الصندوق وأتمّ عملية الشحن) في مكانها المحدد بين الطرفين ، وغالباً تكون قريبة من الصندوق .

٧- الخروج من المنطقة نهائياً ، والتأكد من عدم وجود مراقبة .

٨- وضع إشارة الأمان في مكانها المخصص للتأكيد على أمان المنطقة ، وبهذا يكون دور الشاحن قد انتهى نسبياً .

٩- الذهاب والتأكد من إشارة التفريغ بعد انتهاء المفرغ من عمله ، لأنه في حالة عدم تمكن المفرغ من إكمال مهمته ، أو عدم استطاعته دخول المنطقة مثلاً ، لابد أن يقوم الشاحن بالتوجه وأخذ الرسالة ، أو المواد من الصندوق ولا يتركها . والآن نأتي إلى التفريغ .

مراحل التفريغ :

١- يتوجه المفرّغ إلى مكان إشارة التوجه ويتأكد عن طريقها بأن الأخ الشاحن قد توجه لوضع المواد .

٢- يتوجه إلى منطقة إشارة الأمان ويستلمها – مع مراعاة كشف المراقبة - طبعاً يكون وقت توجهه محدداً من القيادة بدقة بحيث يأخذ الشاحن وقته الكافي لشحن الصندوق والخروج ووضع إشارة الأمان دون أن يقابل المفرّغ .

٣- بعد استلام إشارة الأمان يتوجه إلى مكان إشارة الشحن – وتكون قريبة من الصندوق عادةً – مع مراعاة عملية كسر المراقبة ويتأكد منها بأن المواد موجودة وقد شُحِنت .

٤- يتوجه إلى الصندوق الميت ، ولا ينسى كسر المراقبة .

٥- يقوم بعملية التفريغ (أخذ المواد من الصندوق) .

٦- يقوم بكسر المراقبة ثم يضع إشارة التفريغ .

٧- يغادر المكان نهائياً .

ملاحظات مهمة :

١- إذا شَعَرَ أي طرفٍ منهما (الشاحن – المفرغ) بخطر فلا يكمل العملية ، ولو كان الخطر سببه خارجياً ، مثلاً حدوث مشاجرة حول مكان الصندوق وتدخل الشرطة لفض الاشتباك ، ولذلك ذكرنا في شروط اختيار الصندوق ألا يكون في مناطق مشبوهة تكثر فيها المشاكل .

٢- لا تضع أي إشارة قبل الانتهاء من عملية تنفيذها ، فمثلاً لا تضع إشارة التوجه أمس وتتوجه اليوم إلا إن كان متفقاً على ذلك .

٣- عدم الفضول والاستطلاع الزائد ، وعدم البقاء في مكان الصندوق بعد عملية الشحن أو أي عملية (ربما يتغلب الفضول على الأخ الشاحن لكي يعرف من هو المفرغ ، وهنا يكون دور القيادة في حسن الاختيار والتشديد على هذا الجانب) .

٤- التأكد من عملية كشف أو كسر المراقبة بعد كل مرحلة من مراحل العملية ، وعملية كشف المراقبة سنأخذها بالتفصيل بإذن الله في الأعداد القادمة .

الإشارات

الشروط الواجب توفرها في الإشارات :

١- أن تكون بعيدة عن العبث والإتلاف ، فمثلاً لا يصح أن تكون الإشارة كتابة عابرة على أحد الجدران ، فربما – لكثرة العابثين وهواة الكتابة على الجدران – يأتي أحدهم ويمسحها أو يكتب عليها حواشي وزيادات !! .

٢- أن تكون عادية وغير ملفتة للأنظار .

٣- ألا تكون مثيرةً للآخرين ، فقط تثير انتباه المعني بها .

٤- أن يسبق الاتفاق عليها من قبل الطرفين .

أنواع الإشارات

١- **إشارة التوجه** : يضعها الشاحن ، ومعناها أن الشاحن قد توجه إلى النقطة الميتة لكي يشحنها بالمواد ، وتكون بعيدة عن المكان نسبياً .

٢- **إشارة الشحن** : يضعها الشاحن ، وهي تعني أن عملية الشحن قد تمت ، وهي أقرب الإشارات إلى الصندوق .

٣- **إشارة الأمان** : يضعها الشاحن ، وتعني أن الشاحن يرى أن الوضع مناسب وآمن للمفرغ لكي يقوم بعملية التفريغ .

٤- **إشارة التفريغ** : يضعها المفرغ ، ويقوم بوضعها بعد القيام بعملية التفريغ في مكانٍ آمن بعيداً عن الأجهزة الأمنية ، وفائدتها إعلام المكلف باستلامها – سواءً الشاحن أو غيره ممن تكلفهم القيادة - بأن العملية قد تمت .

خطة الصندوق الميت

من أهم عوامل نجاح العمل الإستخباراتي : الخطة الجيدة ، ويجب أن تشتمل أي خطة لمثل هذا النوع من العمليات على خطتين : الأولى للشاحن والثانية للمفرغ ، ويجب أن تشمل الخطتان المعلومات التنسيقية التالية:

١- الغطاء - الساتر – المناسب أثناء التوجه إلى الصندوق الميت .

٢- معاينة الطرق المؤدية إلى النقطة الميتة - رسم كروكي للمنطقة - وينبغي أن تكون هذه الطرق مختلفة بحيث لو حصل اعتقال أو سقوط - لا قدّر الله - لأيٍ طرفٍ منهما : لا يُتابع كل من دخل إلى هذا المكان .

٣- أماكن الإشارات والنقطة الميتة يتم وصفها وصفاً دقيقاً للأخ ، **ويجب أن يشتمل الوصف على المعلومات التالية :**

- وصف عام للمنطقة .
- وصف محدد للمربع الموجود فيه مكان الإشارة أو الصندوق .
- تحديد مكان الإشارة أو النقطة الميتة .
- تحديد الإشارة بنفسها أو الصندوق والإشارة إليها مباشرة .

٤ - تحديد التوقيتات ، وبالنسبة للشاحن فيجب تحديد التوقيتات الآتية :

- تحديد وقت وضع إشارة التوجه .
- تحديد وقت تعبئة أو شحن الصندوق الميت .
- تحديد وقت وضع إشارة الشحن .
- تحديد وقت وضع إشارة الأمان .
- تحديد وقت التأكد من إشارة التفريغ – إن كان الشاحن هو المكلف باستلام هذه الإشارة - .

وبالنسبة للمفرغ فيجب تحديد التوقيتات الآتية :

- تحديد وقت التأكد من إشارة التوجه .
- تحديد وقت التأكد من إشارة الأمان .
- تحديد وقت التفريغ .
- تحديد وقت وضع علامة التفريغ .

ويفضل رسم كروكي للصندوق الميت وللإشارات والمنطقة عموماً - وتُعمل خطة لمعاينة الموقع قبل أي عمليةٍ تتم ، هذا وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

مجموعة أو طاقم التنفيذ

عددها : يتكون عددها على حسب حجم العملية ، لكن يكون عدد الطاقم الواحد من أطقم العملية ٤ أفراد ، فقد تجد مجموعة تنفيذ عدد أفرادها ٣٠ فرد ولكنهم مقسمون على عدة أطقم .

مهمتها : تنفيذ كل ما يُوكل إليها من أوامر ومهمات عسكرية (تنفيذ العمليات) .

صفات هذه المجموعة :

١- الصبر وتحمّل المشاقّ والمتاعب ، فالنَفَسُ الطويلُ بالنسبةِ لهؤلاء ضروري ، لأنهم يتعرضون أكثر من غيرهم لعمليات الطلب والمطاردة ، فإذا عَلِمَ جنود الطواغيت بأن هذا الأخ مشاركٌ في عمليات قتل أو اغتيال فقد يضغط على أقاربه أو يعتقلهم ويعذبهم ، ومع اتفاقنا على خسة ودناءة هذا الفعل الساقط إلا أنه يجب على الأخ أن يتحمل هذه الضغوط ، ويجب عليه أن يصبر ويصابر (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون) .

٢- الشجاعة وعدم الخوف من المنون ، والتوكل على الله .

٣- الإقدام والفدائية ، بحيث تكون لديه تلك الروح التي تدفعه لإزهاقها في سبيل الله .

٤- روح التضحية في سبيل الله وفي سبيل دفع الأذى عن إخوانه وبذل نفسه فداءً لإخوته .

٥- حسن التصرف وسرعة البديهة .

٦- مهم : الانضباط والجدية ، والحرص على السمع والطاعة في المنشط والمكره .

٧- الحزم والعزم ، فيكون حازماً في تنفيذ الأمر مقتنعاً بشرعيته ، عازماً على تنفيذه بإذن الله ربه .

٨- الاحتراف في استخدام الأسلحة الخفيفة ، ويجب أن يتقن جميع الأسلحة الخفيفة (مسدسات – غدارات – رشاشات - بعض مضادات الدورع الخفيفة) .

٩- القدرة على القتال القريب ، والقتل الصامت ، والضربات بالسكين .

١٠- إجادة أعمال الهجوم من تقدمٍ واشتباكٍ وانحياز .

١١- إجادة قيادة الدراجات النارية ، فلابد أن يكون على علمٍ ومعرفةٍ وقدرةٍ على قيادة الدراجات النارية ، لأنها تفيد كثيراً وتدخل في كثيرٍ من العمليات .

١٢- إجادة قيادة السيارات بأحجامها المختلفة ، ولابد من الاحتراف في قيادتها ، والقدرة على السير بها بأقصى سرعة ، والقدرة على المناورات السريعة أو مايسمى بالعامية (التفحيط) والقدرة على الاشتباك أثناء قيادة السيارة .

١٣- إجادة قيادة القوارب الشراعية – بالنسبة للإخوة الذين على السواحل - .

١٤- إجادة قيادة الطائرات الشراعية والمدنية ، وهذا الأمر على حسب المستطاع ، وقد انتشرت برامج كمبيوترية لتعليم الطيران ، وهي مفيدةٌ جداً في هذا الباب ، وقد استفاد منها الإخوة التسعة عشر الذين أسقطوا أبراج أمريكا نسأل الله أن يتقبلهم ، كما تُوجد في بعض الدول أجهزة يسمى بعضها بالمحاكي ، وهو عبارة عن كابينة قيادة طائرة ، والتعلم فيه كالتعلم في طائرة حقيقية ، وهذه الدورات متاحة للجميع وإن كانت قد تعرضت لبعض التشديدات والإلغاءات بعد الغزوات المباركة .

نصائح وتنبيهات :

١- يتم اختيار هذه المجموعة من قِبَلِ القيادة ، ولايعرفُ أعضاءَهَا إلا القيادة .

٢- فصل المجموعات بعضها عن بعض ، بحيث أن الطاقم لا يعلم شيئاً عن الآخر .

٣- يُنصح – بل يُشَدّد – على أن تكون الاتصالات بين القيادة وبين المجموعات ، لا بين المجموعات نفسها.

٤- من المهم أن يعيش أفراد هذه المجموعة حياتهم الطبيعية (وهذا في بعض الظروف) ويمارسون أعمالهم ويذهبون إلى سائر أعمالهم بصورة طبيعية .

٥- كلما قلّ عدد أفراد الخلية كلما زاد نجاحها ، لأن قلّة العدد تسهّل السيطرة على المجموعات .

٦- كلما ضُبِطَ توقيت نقل المعلومات داخل الخلية ؛ تمكنت هذه الخلية من تنفيذ العمل بنجاح بإذن الله ، ويجب التوسط في هذا الأمر ، فلا يُعطى أفراد الخلية معلومات عن توقيت العملية قبلها بوقتٍ طويل ، ولكن يُعطون معلومةً تفيد العمل ولا تنفع الطواغيت في حالة سقوط الأخ ، بحيث تجعله هذه المعلومة يقوم بالاستعداد اللازم للمهمة .

٧- الإقدام لدى أفراد هذه المجموعة يُعتبَرُ سهلاً ، والتنفيذ أسهل ، وذلك لأنهم موعودون بنصرٍ أو شهادةٍ بإذن الله ، ولكن لابد من الانتباه إلى أمر الانسحاب ، وهو من أصعب الأمور وأخطرها ، فعلى القيادة أن تدبّر خطة الانسحاب لكل عملية وتحسبَ لها حساباً جيداً ، ولا يذهب في العملية إلا من لابد من دخوله ، فيجب على القيادة أن تؤمن لهؤلاء الأفراد عملية الانسحاب وذلك لاستمرار العمل الجهادي وإدخالهم في عمليات أخرى بإذن الله .

٨- إذا كُشِفَ أو عُرِفَ أي فردٍ من أفراد الطاقم ، فعلى القيادة أن تقوم بالإجراءات الأمنية المناسبة ، فمثلاً تقوم القيادة بإلحاقه بالإخوة في الجبال مثلاً ، أو إرساله إلى منطقة أو مدينة أخرى .

الأسلحة المستخدمة في المدن

في الغالب أنها أسلحة خفيفة ، وتبتدئ من (السكين – المسدس – البنادق – الرشاشات – الغدارات – مضادات الدروع والطائرات – الصواريخ) .

وتُستخدم أيضاً السموم والمتفجرات ، كما أن لدى مجموعة التنفيذ القدرة على تحويل أي وسيلة مدنية إلى وسيلة قتل فتّاكة ، وذلك كمثل الشراك الخداعية مثلاً ، وكمثل فكرة استخدام الطائرات المدنية في الحادي عشر من سبتمبر ، وكمثل تجهيز قنابل المولوتوف من مواد مدنية بسيطة .

فصل : الاغتيالات

الاغتيالات سنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد أخرج البخاري رحمه الله من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه قال : بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي رافع اليهودي رجالاً من الأنصار، فأمر عليهم عبد الله بن عتيك ..) وذكر الحديث وفيه أنهم اغتالوه ثم بشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وفي صحيح البخاري أيضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (من لكعب بن الأشرف، فإنه قد آذى الله ورسوله) محرضاً لأصحابه على اغتياله فقام بالمهمة محمد بن مسلمة رضي الله عنه ، كما أرسل لاغتيال خالد الهذلي عبدالله بن أنيس رضي الله عنه كما في سنن أبي داود .

تعريفه : عملية قتل مفاجئ ضد هدف معيّن ، للتخلص من أذاه وردع أمثاله .

أسباب الاغتيال :

١- **الدافع العقائدي** ، فمثلاً رجلٌ مرتدٌ أو كافر يعتدي على حرمات الدين أو يمس الذات الإلهية ، أو يؤلب على قتال المسلمين ويؤازر من يقاتلهم فيجب اغتياله ، كما اغتال سيد نصير فك الله أسره الحاخامَ اليهودي كاهانا ، وكما اغتال أسودُ الإسلام الأربعة خالد الإسلامبولي وعطا طايل وحسين عباس وعبد الحميد عبد العال الطاغوتَ الهالكَ أنور اليهود ، وكاغتيال الصحفي الخبيث فرج فودة قاتله الله ، وقد تكون بعض العمليات التي يقوم بها الإخوة في كتائب الحرمين من استهداف رؤوس العفن الاستخباراتي داخل بلاد الحرمين داخلةً في هذا الباب .

٢- **الدافع السياسي** ، كاضطهاد فكر معيّن أو مذهب معيّن ، أو نشر فكرٍ مضادٍ لفكر الدولة ، أو كحلٍ أخير في لعبةٍ سياسية كما حدث في اغتيال عالم الذرة يحيى المشد الذي كان مسئولا عن البرنامج النووي العراقي .

٣- **الدافع الاقتصادي** ، قد تحدث عملية اغتيال من أجل الحصول على المال ، أو أمور التنافس الاقتصادي بين الشركات الكبرى .

٤- **دوافع نفسية**، شخص مريض نفسياً، فمثلاً شخص لديه عقدة نفسية من النساء، أو من فئات معينة من الناس، وهذا الأمر يكثر في الدول الغربية الكافرة فتجدهم يكثر فيهم القتل لأجل هذه الأسباب.

الشروط التي يجب أن تتوفر في عناصر عملية الاغتيال (طاقم الاغتيال)

١- القناعة التامة بشرعية العمل .

٢- لياقة بدنية ومهارة قتالية عالية .

٣- إتقان أسلحة الاغتيال والخطف.

٤- لابد أن تتوفر فيهم سرعة البديهة والذكاء للتعامل مع المتغيرات والمفاجآت .

٥- الحس الأمني المرتفع، فلابد من الحيطة والحذر، وعدم الحديث في أمور العمل العسكري مع الأقرباء أو الأصدقاء أو المجاهدين.

٦- النفسية القتالية (الروح القتالية) فتجد أن هذا الأخ يفرح ويحمد الله على أن أوكل إليه مثل هذا الأمر.

٧- الشجاعة وهدوء الأعصاب وعدم التسرع .

خصائص عملية الاغتيال

١- السرية التامة والتي عليها تبنى الخصيصة الثانية :
٢- المفاجأة والمباغتة .
٣- السرعة والهدوء في التنفيذ ، سريع لكن هادئ في التنفيذ والتركيز .
٤- الردع لكل من حارب الله ورسوله .

مراحل عملية الاغتيال

المرحلة الأولى : تحديد الهدف بدقة (لابد عند تحديده من عرض جرائمه وحربه على الإسلام والمسلمين لكي يقتنع الطاقم بقتله) .

المرحلة الثانية : جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف ، وتجمع المعلومات الآتية :

- معلومات شخصية (اسمه - سنه - صورة فوتوغرافية له - عنوان إقامته - سيارته (نوعها ولونها ورقمها وموديلها) - برنامجه اليومي مثلاً : اعتياده الخروج من منزله ٨ صباحاً وعودته في الثانية ظهراً ثم خروجه في الرابعة عصراً وهكذا - برنامجه الأسبوعي (فقد يكون له يوم في الأسبوع يتخفف فيه من حراسته ويهرب فيه من روتينه ، أو يكون مثلاً صاحب خنا ومجون فيهرب من حراسته ومرافقيه ليتسنى له ارتكاب فواحشه ، فيتم اصطياده حينها - أماكن قضاء العطلة - هل هو مدرب أم لا - وهل هو مسلح أم لا - هل عنده حراس أم لا - (وإن كان الجواب بنعم فكم عدد حراسه وكيف هي وردياتهم وهل هم مدربون أم مجرد مجموعة (أخويا) وما هو تسليحهم - وهناك بعض الأسئلة لابد من طرحها بخصوص مجموعة الحراسة التابعة للهدف :

١- ماذا يفعل طاقم الحراسة عند خروج الهدف من البيت ؟
٢- ماذا يفعل الطاقم عند نزول الهدف من سيارته ؟
٣- أثناء السير من البيت إلى السيارة راجلاً ما هو عمل طاقم الحراسة ؟
٤- أثناء سير السيارة كيفية حركة موكب السيارة ؟
٥- هل يقوم طاقم الحراسة بكسر للمراقبة أم لا ؟
٦- هل يقوم طاقم الحراسة بتغير الطريق بصفة يومية ؟
٧- كم هي عدد سيارات الحراسة ؟
٨- هل الهدف يغير سيارته من سيارة إلى أخرى ؟
٩- ماذا يفعل هذا الطاقم إذا اقتربت من سيارته دراجة نارية أو سيارة أخرى ؟

- معلومات عن البيت والمكان : (العنوان بدقة - الحي - مربع البيت - البيت أو العمارة – الطابق - الشقة - الغرفة - ثم بعد ذلك هناك بعض الأسئلة المهمة المتعلقة بالمنشأة أو المكان :

١- هل المكان له أسوار أم لا ؟

٢- هل هي مرتفعة ؟

٣- كم هي ارتفاعاتها ؟ هل الحراسة داخلية أو خارجية بالنسبة للمكان ؟

٤- هل يوجد كاميرات للحراسة ؟

٥- هل يوجد أسلاك شائكة وهل هي مكهربة ؟

٦- كم عدد الحراسة وتسليحها وأنواع الأسلحة لديها ؟

٧- هل لدى الحراس حس أمني مرتفع أم لا ؟

٨- هل يفتش الحراس المكان بالقيام بالدورية عليه ؟

٩- كيفية تعامل الحراس مع المارة ؟

١٠- كيفية تعامل الحراس مع الزوار ؟

١١- هل يفتش الحراس الداخلين والخارجين ؟

١٢- ما هي الكثافة العددية حول المكان ؟

١٣- ما هي الكثافة السكانية حول المكان ؟

١٤- ما هي المراكز الأمنية القريبة من المكان وتحديد أماكن الخطر لكي يتم تحييدها ؟

١٥- ما هي الطرق المؤدية من البيت إلى المكتب أو العكس ؟

- معلومات خط السير : المسافة بين البيت وأماكن العمل أو المكان الذي سيتوجه إليه - الطرق المؤدية إلى البيت والعمل -تحديد أوقات الذهاب والإياب - الطرق الفرعية حتى التي لا يستخدمها الهدف لأن طاقم التنفيذ قد يستخدمها في عملية الاقتراب أو الانسحاب - هل تُقْفَلُ الطرق أثناء مروره أم لا ؟ - و ما هي درجة الإقفال - ذكر الجسور التي يمر عليها - أماكن وقوف السيارات والأماكن المهجورة - أو التي ما تزال قيد الإنشاء - ازدحام الطرق وأوقات الذروة – ذكر كل ما هو موجود في المنطقة واعتباره من المعلومات الخام التي قد تستفيد منها القيادة أو طاقم التنفيذ في وضع الخطة .

المرحلة الثالثة : تحديد طريقة القتل أو تحديد طريقة التنفيذ ، اختيار طريقة التصفية والاغتيال على حسب المعلومات المتوفرة من قبل مجموعة جمع المعلومات وقد تكون بواسطة (المتفجرات - القتل الصامت - القنص - السموم - الأسلحة الخفيفة - وغيرها) .

المرحلة الرابعة : وضع الخطة من قبل القيادة وتلقينها للأفراد ، لابد في هذه المرحلة على القيادة أن تقوم بتبسيط الشرح وتلقين أفراد الطاقم الخطة ، ومراجعتها معهم حتى تتيقن القيادة أن الأفراد حفظوا الخطة على أكمل وجه ، وكذلك لابد أن يراعى في وضع الخطة إمكانيات عناصر التنفيذ وقدرتهم البدنية والجسمانية في تنفيذ مثل هذه العمليات .

المرحلة الخامسة: التدريب على تنفيذ الخطة ، أيضاً في هذه المرحلة ينبغي على القيادة توفير الجو والظروف والمكان المناسب المماثل لمكان تنفيذ المهمة الأصلي ، حتى يتسنى لعناصر التنفيذ التأقلم على المبنى أو المكان المقرر تصفية العدو فيه.

المرحلة السادسة : تنفيذ المهمة، ويراعى فيها الانتباه لأي طارئ يحدث ، وكذلك يراعى فيها حسن الأداء ، والسرعة في تنفيذ المهمة مع الدقة في التنفيذ .

المرحلة السابعة : عملية الانسحاب ، ولابد من التأكد من طريقة الانسحاب والتدرب عليها .

وسائل الاغتيال

١- القنص .
٢- المتفجرات .
٣- سلاح المسافة القريبة (السلاح الأبيض) .
٤- المسدسات .
٥- الرشيشات (الغدارات) .

أفضل أوقات الاغتيال

١- إذا كان العدو وحيداً وبعيداً عن المراقبة فهذا يعتبر من أفضل الأوقات لتصفيته واغتياله .
٢- الوقت الذي يكون فيه عند مترله أو مكتبه لحالات الضعف التي يكون بها .
٣- وقت تأديته برنامجه الرياضي .
٤- عند خروج الهدف من مكتبه أو مترله (فرج فودة كان خارجاً من مكتبه حين تم اغتياله – وعدو الله نزار الحلبي كان اغتياله قريباً من بيته) .
٥- نزوله من سيارته ، فإن نقاط الضعف في هذه الحالة تكون واضحة .
٦- عندما يُعلن الهدف عن تحركاته اليومية أو الأسبوعية (الروتين) ، مثلاً جدوله لزيارة المنشئات أو افتتاح المؤسسات أو إقامة وإحياء الأمسيات .
٧- إذا كان الهدف لا يتقيد بنظام الحماية المكلف بحمايته .

أمنيات عملية الاغتيال

١- اختيار الأشخاص الذين تكون لهم تلك القدرات التي تؤهلهم لأداء المهمات التي كُلِّفوا بها .
٢- تقسيم العملية إلى عدة مراحل ، ويُعيّن أفراد كل مرحلة .
٣- تحديد سواتر كل مرحلة (سواتر لمجموعة جمع المعلومات – سواتر لمجموعة التنفيذ) **والمقصود بالسواتر في حرب المدن :** الغطاء الأمني الذي يناسب الشخص ويخول له التواجد في ذلك المكان .
٤- التدريب الجيد الحازم على كل مرحلة من مراحل المهمة ، وتراعى هنا قاعدة (المعرفة على قدر الحاجة).
٥- تحديد طُرُق التقدم ونقاط التجمّع ، وتحديد طُرُق الانسحاب وأخذ التمام ، ومعنى أخذ التمام : أي بعد تنفيذ الأفراد للمهمة لابد للقيادة أن تقوم بالتأكد من سلامة الجميع وذلك بأخذ إشارة معينة منهم قد تكون مرئية أو مسموعة أو خلاف ذلك المهم أنه أمر متفق عليه من قَبْل تنفيذ المهمة بين أعضاء المجموعة وبين القيادة ويستفاد منه بالنسبة للقيادة : معرفة مصير الأفراد بعد العملية .

٦- الأخذ بجميع الأسباب المواتية والمتوفرة ، والتوكل على الله سبحانه وتعالى (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم) .

ملحوظات مهمة

١- ذكرنا في أفضل أوقات الاغتيال : خلو الهدف من حراسته أو قلة عدد الحراس حوله ، ونحن نعلم أن الهدف قد يكون خالياً من الحراسة في أوقات مختلفة ترصد بواسطة مجموعة جمع المعلومات ، فلذلك لابد أن تكون مجموعة التنفيذ دائماً على أهبة الاستعداد ، وتكون على جاهزية قصوى ودائمة .

٢- إذا كان الهدف بدون حراسة وغير مسلح فينصح أن تقوم مجموعة التنفيذ بالإجهاز عليه مباشرة .

٣- عند تنفيذ أي عملية – ومنها عمليات الاغتيال – لابد من ضرب أقوى وأخطر قوة لدى العدو ، التي قد تشكل خطراً على طاقم التنفيذ ، فمثلاً : بعض حراس الهدف قد يكونون قريبين من الطاقم وقد يعيقون تنفيذ المهمة ، فنبدأ بالأقرب فالأقرب أولاً لأنهم أخطر .

٤- لابد من التأكد من الإجهاز على الهدف (برمي عدة طلقات وتكون في الرأس) .

٥- إذا كان التنفيذ باستخدام السيارة ، فالوقوف والنزول من السيارة لا يتم إلا بعد اعتراض سيارة الهدف وإيقافها ، فلا ينزل أفراد التنفيذ من السيارة إلا بعد اعتراض سيارة الهدف .

٦- لابد من أخذ الاحتياط والحذر في إيقاف سيارة الهدف ، بحيث تجعل بينك وبين سيارة الهدف ٥ أمتار وهذا أقلّ تقدير ، لأنك عندما تقتل السائق أو تضرب الإطارات فستفقد السيارة توازنها وربما تصطدم بسيارتك أو دراجتك .

٧- عدم الرماية حتى تأخذ مجموعة التنفيذ أماكنها جيداً (لئلا يحدث تعارض في النيران) .

أمثلة على عمليات اغتيال قد تمت من قبل

١- **عملية اغتيال السادات** ، من الأخطاء التي حدثت فيها :

- عدم التعامل مع الحراسات الموجودة ، ولذلك أصيب خالد وعطا .
- عدم وضع خطة للانسحاب (حسين عباس استطاع أن يخرج وينسحب ، ولكن بقية الإخوة أصيبوا فلم يتمكنوا من الانسحاب) .

٢- **عملية اغتيال كاهانا** والتي قام بها سيد نصير ، من الأخطاء التي حدثت فيها :

- عدم وضع حلول بديلة للانسحاب ، فالتاكسي الذي كان فيه أحد الإخوة بالخارج ينتظر انتهاء العملية لكي يتم الانسحاب فيه : أمره المرور بالتحرك من أمام بوابة الفندق ، ومرت سيارة أجرة أخرى فركب فيها سيد ، ولكنها توقفت بعد قليل ، فترجّل منها وواجهه أحد أفراد الشرطة ، عندها تبادلا طلقتين ، وحينها حدث الخطأ التالي :
- عدم الإجهاز على الجندي ، حيث أن الجندي قد أصابته الرصاصة الأولى وسقط ، وعندما تعدّاه سيد قام الجندي برميه من الخلف بطلقة في ظهره فسقط وأُسِر ، ومازال في السجن حتى الآن .

٣- **عملية اغتيال فرج فودة** (الصحفي المصري) ، من الأخطاء التي حدثت فيها :

- الأخ الآخر ذهب لكي يفطر وفي أثناء ذلك خرج فودة ، وكان الذي ذهب للإفطار هو المنفذ – افتراضياً وعند وضع الخطة – ولكن الله يسر للأخ الآخر أن يغتال فودة .

٤ - **محاولة اغتيال عدو الله حسني مبارك** في أديس أبابا ، من الأخطاء التي أدت إلى فشلها – وكل ذلك بأمر الله - :

- صاحب السيارة الفولفو التي كان مخصص لها أن تعترض الموكب أطفأ السيارة فلم تشتغل مرة أخرى .
- الآر بي جي الذي كان سيُطلق على السيارة كانت إبرته ضعيفة فلم ينطلق والله المستعان .
- إذاً ، نستفيد من ذلك : لابد من سيارة قوية وجديدة ، أو تكون بحالة جيدة .
- ولابد من وضع طرق بديله للآر بي جي ، فمثلاً وضع (٥) كيلو غرامات مثلاً للاحتياط ، فإن لم ينطلق الآر بي جي توضع المتفجرات تحت السيارة أو فوقها .

٥ - **اغتيال عدو الله نزار الحلبي** اللبناني .

- اغتاله أسود الإسلام (أحمد الحسم – منير عبود – أبو عبيدة – وأحد الإخوة) .
- جمعوا المعلومات عن الهدف ، واستغلوا ثغرة خروجه من منزله وأثناء ركوبه لسيارته ، أطلقوا عليه الرصاص ، وكان لديهم موتور سيكل حماية ، وليس لدينا أي معلومات عن سبب اعتقالهم ومن ثم قتلهم رحمهم الله .

٦- عملية اغتيال أحمد شاه مسعود .

- تم جمع المعلومات وأخذ الساتر المناسب (صحافة أجنبية) .
- قام بالعملية أخوين تونسيين يجيدان اللغة الفرنسية ، واستخرجا أوراقاً ثبوتية بلجيكية ، وصورا بعض زعماء القبائل الأفغانية قبل توجههم إلى مسعود ، فزكى هؤلاء الزعماء الأخوينِ عندَ مسعود ، وقابلوه في بنشير لأول مرة ، و لم يكن في كاميراتهم شيء أول مرة – وذلك لكي يثق فيهم وتخف عنهم إجراءات الحراسة في المرة القادمة – وفي اليوم الثاني فجروه بالكاميرا في جمع من أصحابه .

٦ - **عملية اغتيال الشيخ المجاهد أنور شعبان** والقادة معه (أبو الحارث الليبي – أبو زياد الهاجري أمير العرب – أبو همام النجاشي أمير الجبهة – أبو حمزة الجزائري حارس الشيخ أنور رحمهم الله جميعاً) ، ومن الأخطاء التي حدثت من جانب الإخوة :

- وضع أربعة من القيادات في سيارة واحدة ، ومع ذلك عدد الحراس حارس واحد فقط وزيادةً على ذلك كان هو السائق لهم .
- عدم وجود سيارات لحمايتهم .
- دخولهم في أراضي العدو بدون أن يكون لديهم الاتصال المباشر مع الأخوة .

٧ - **عملية اغتيال بوضياف** الرئيس الجزائري الهالك .

- أحد الإخوة من حراسات القاعة التي كان عدو الله سيلقي فيها محاضرته وخطابه هو الذي اغتاله ، فقد كان هذا الحارس من الإخوة المجاهدين – احتراق كبير – وكان قريباً جداً منه : خلفه مباشرة ، وعندما كان بوضياف

يتكلم ويلقي خطابه كان بالخلف منه مباشرةً ستارةٌ يكون الحرس وراءها ، فرمى الأخ من تحت الستار قنبلةً يدوية تدحرجت لتستقر بين الحاضرين ، فلما انشغلوا بها أطلق عليه طلقتين في رأسه ، وكل ذلك في ثوانٍ سريعة .

فصل : المواكب الشخصية الرسمية للشخصيات المهمة

يتغير الموكب على حسب أهميته :

إذا كان الموكب غير رسمي (ليس حاكم دولة أو من ينوبه أو ليس شخصيةً كبيرةً في النظام) ، فإن المواكب في هـذه الحالـة تتكون في الغالب على النحو التالي :

١- سيارتين ، تسير سيارة الهدف في الأمام والمرافقين تكون سيارتهم في الخلف ، وأحياناً يكون العكس .

١- هناك مواكب تتكون من ثلاث سيارات ، فتجد سيارة الهدف في الوسط والطرفين يكونان حماية ، وكان هذا حال كثيرٍ من آل سعود قبل اشتعال الأحداث .

٢- هناك مواكب تتكون من أربعة سيارات ، الأولى دورية تفتح الطريق ، والثانية سيارة الهدف ، والثالثة حماية ، والأخيرة في نهاية الموكب .

أما إذا كان الموكب رسمياً :

١- في البداية سيارات الشرطة تتقدم الموكب بمسافة كافية (لا تحديد لعدد سيارات الشرطة هنا ولكن من ١٠ فمـا فـوق) وتكون مهمتها : فتح الطريق ، وتكون على مسافة عدة كيلومترات من سيارة الهدف ، وإذا كان الهدف مهمـاً فتتقـدم سياراتِ الشرطة سيارةُ كشف الذبذبة ، ومهمتها : إرسال ذبذبات تفجّر أي حشوة موجودة – إلا إن كانت الذبذبـة مشفّرة – ثم تجد سيارات الحماية وتسد هذه السيارات المداخل والمخارج المؤدية إلى طريق الهدف .

٢- بعد الدوريات يأتي – غالباً – موتور سيكلات ، وفي الجزيرة تكون هناك سيارات حماية شخصية بدل الموتور سيكلات ، ثم تأتي السيارات التي يتواجد فيها الهدف ، وفي الغالب تكون متشابهة من جهة اللون والموديل والأرقام وقد لا يكون هناك أرقام أصلاً .

٣- ثم خلف سيارات العدو تجد سيارات الحماية أو الموتور سيكلات ثم الدوريات التي تغلق الموكب ..
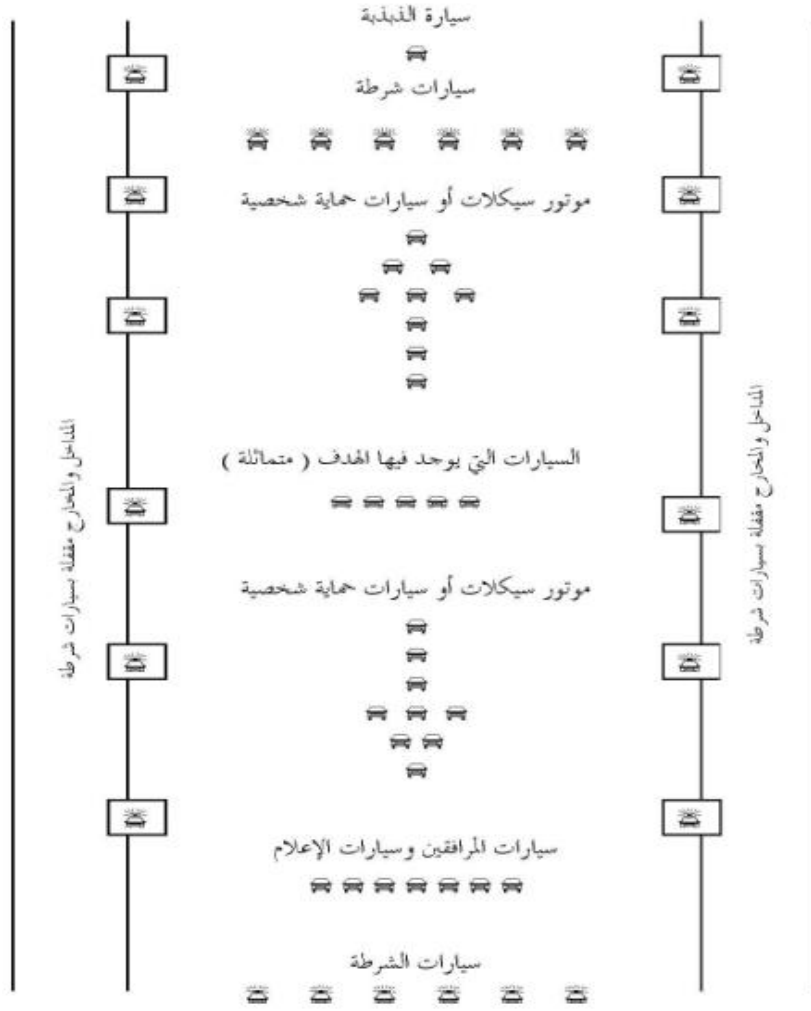
ملحوظة : في بعض الأحيان تجد الموكب يسير بدون الهدف !! وهذا لغرض الإيهام ، وتجد الهدف ينتقل في موكب صغير في طرق فرعية .

تعليمات خاصة لقادة المواكب

١ - يُلزم قائد المركبة في الموكب بأن يرى الطريق أمامه جيداً ولا يشتغل بشيء آخر ، وينتبه للأخطار التي قد يتعرّض لها .
٢ - يُلزم باستخدام إشارات الانعطاف والوقوف كي يعرف زملاؤه وجهتَه .
٣ - سائقي سيارات المقدمة عليهم أن يأخذوا بعين الاعتبار السيارات التي تتبعهم ، وعليهم دائماً أن يشكوا في أي سيارة تحاول تجاوز الموكب .
٤ - على فريق الأمن الذي يضع خطة السير أن يغيّر الطريق دوماً وبصفة مستمرة ومتكررة .
٥ - لابد من تحضير وسائل الدفاع والهجوم ، ففي حالة حدوث أي هجوم مفاجئ لابد أن يكون السلاح قريباً منك وفي متناول يدك ، لأن الثانية التي تفصلك عن سلاحك قد تنقلب ضدك إلا أن يشاء الله .
٦ - لا تسمح لأي سيارة بالتجاوز أو المرور بين سيارات الأمن والحماية وبين الموكب .

٧- التدريب والتعليم على طرق الاغتيال ووسائلها لكي تتفاداها .

بعض طرق الهجوم والاعتراض على المواكب

الطريقة الأولى : بواسطة سيارتين ، السيارة الأولى تُقِلُّ طاقماً كاملاً (أربعة مجاهدين) ، والثانية فيها نصف طاقم ومهمتـــها الاعتراض فقط .

وسنشرح طريقة الاعتراض هذه بالصور ..

المرحلة الأولى : الكمون وانتظار الهدف ..

سيارة الاعتراض

الهدف

المرحلة الثانية : الاعتراض ..

سيارة الاعتراض

الهدف

المرحلة الثالثة : دخول سيارة التنفيذ (طاقم)

صورة توضيحية لسيارة طاقم التنفيذ
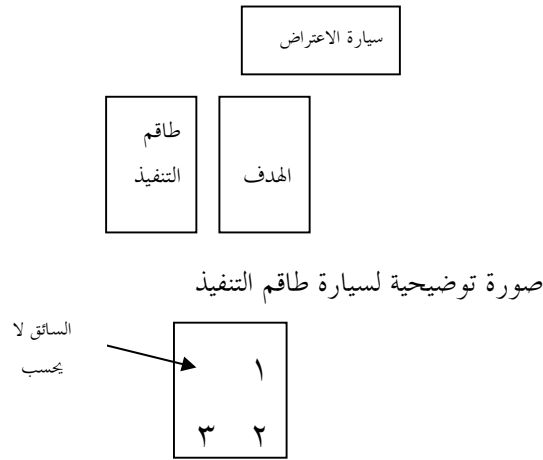
المرحلة الرابعة : التنفيذ

يترل رقم ١ ورقم ٢ فوراً (لأهمما من جهة الهدف) ورقم ٣ يأتي من الخلف ، لأن سيارة التنفيذ لن تقف ، فربما يُدهس الأخ لو أتى من الأمام ..
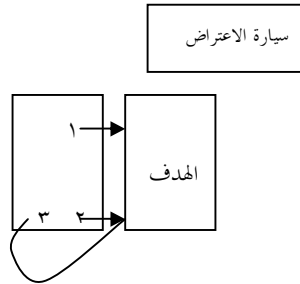
ملحوظة : لو عكسنا ترتيب السيارات فأتت سيارة طاقم التنفيذ من يمين سيارة الهدف فسيكون هناك محاذير ، منها :

١- الأخ رقم ١ ورقم ٢ سيأتون من خلف السيارة وهذا سيؤخرهم .

٢- الأخ رقم ٣ سيكون في جهة مرمى نيرالهم .

٣- على الأخ قائد السيارة أن يأخذ مسافة الأمان اللازمة بينه وبين سيارة الهدف على أن تكون لا تقل عن خمسة متر .

الطريقة الثانية : بواسطة سيارتين أيضاً (نصف طاقم في سيارة الاعتراض ، وطاقم كامل في سيارة التنفيذ)

المرحلة الأولى : تأتي سيارة الاعتراض من يسار سيارة الهدف ، وعندما تحاذيها يقوم الأخ ٢ بإطلاق النار على السائق والعجلة الأمامية
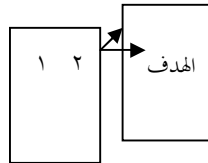
المرحلة الثانية : سيارة الهدف الآن متوقفة فتتقدم سيارة الاعتراض لتخلي المكان لسيارة التنفيذ ، تتقدم سيارة التنفيذ وتأتي من خلف الهدف ويترجل الإخوة ويطلقون النار ..

١ ٢
سيارة الاعتراض
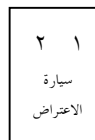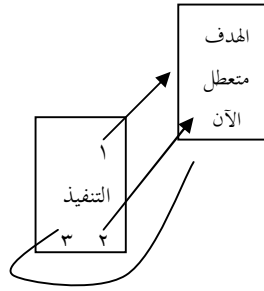
يترجل الإخوة المنفذون وينفذون العملية .

الطريقة الثالثة : بواسطة سيارة واحدة (طاقم واحد من ٤ مجاهدين)

مهمة هذه المجموعة مزدوجة (اعتراض وقتل) ، ولا يترل أفراد الطاقم في هذه العملية من سيارتهم .

المرحلة الأولى : يخرج كلاً منهم جذعه من النوافذ .

المرحلة الثانية : الأخ رقم ١ يرمي السائق والإطار الأمامي .

المرحلة الثالثة : الأخ ٢ و ٣ يصفّون الهدف .
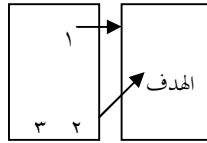
الطريقة الرابعة : بواسطة سيارة وموتور سيكل (دراجة نارية)

الطريقة : الدراجة تعترض سيارة الهدف ، ويرمي الراكب الخلفي في الدراجة على السائق والإطار الأمامي ، ثم تأتي السيارة من اليسار وتنفّذ .

ملحوظة : في الطريقة الثالثة والرابعة لا يترل المجاهدون من سيارتهم ، ولهم في الرماية طريقة وهي أن يرمي رقم ١ ورقـــم ٢ ثم تمشي السيارة قليلاً حتى تتجاوز الهدف ، ثم يرمي ٣ على سيارة الهدف التي ستكون خلفه ، والهدف من هذه الطريقة : عـــدم تداخل نيران ٣ مع نيران ٢ و ١ . رسم توضيحي :
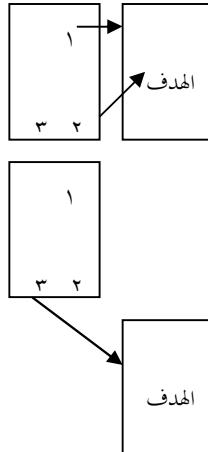
على جميع الأخوة قادة السيارات والموترسيكلات (الدراجات النارية) أن يأخذوا دائماً في الحسبان المسافة الكافية اللازمة لتامين السلامة له ولمركبته .

على أطقم التنفيذ التقيد بالتعليمات والأوامر في تنفيذ المهمة ، ويراعى في عمليات الاعتراض السرعة والدقة في التنفيذ .

هذه بعض الطرق التي يمكن للمرء أن يستفيد منها ونعد الإخوة بإذن الله أن نحاول جاهدين أن نذكر في نهاية هذه الدورة التمارين الخاصة .

فصل : الخطف

تعريفه : احتجاز شخص أو عدة أشخاص من جهة معادية ، لأسبابٍ منها :

١- إرغام الحكومة أو الجهة المعادية على تنفيذ بعض المطالب .

٢- إيقاع الحكومة في مأزق وحرج سياسي يحدث بينها وبين دول الرعايا المخطوفين .

٣- الحصول على معلومات مهمة من المخطوف .

٤- الحصول على أموال (فدية) كما حدث من الإخوة في الفلبين والشيشان و الجزائر ، وكما فعل إخواننا في جيش محمد في كشمير حيث خرجوا بمليوني دولار كفدية ، وتكون دعمًا ماليًّا للتنظيم .

٥- تسليط الأضواء على قضية معيّنة ، كما حدث في بداية قضية الشيشان والجزائر عندما اختطف الإخوة في الجزائر الطـــائرة الفرنسية ، وعمليات الخطف التي قام بها الأخوة الشيشانيين ، وعمليات خطف الرهائن في الفلبين .

الشروط الواجب توفرها في طاقم أو مجموعة الخطف

١- القدرة على تحمل الضغوط النفسية والظروف الصعبة ، والسبب : أنهم سيتعرضون لضغوطٍ شديدة إذا كان الاختطاف علنياً .

٢- الذكاء وسرعة البديهة ، لأنه قد يحدث أي طارئ للمجموعة ، فعلى الأخ أن يكون قادراً على التعامل معه بإذن الله .

٣- القدرة على السيطرة على الخصم ، والمطلوب هنا أن يجيد الأخ القتال القريب بحيث يتمكن من شلّ حركة الخصم بسرعة ، ويستطيع السيطرة عليه .

٤- اللياقة البدنية والمهارات القتالية العالية .

٥- الحس الأمني المرتفع ، قبل تنفيذ العملية وأثناءها وبعدها .

٦- إتقان الأسلحة الخفيفة المستعملة في الخطف بجميع أنواعها .

أنواع الخطف

الخطف السري : يخطف الهدف ويُنقل إلى مكان آمنٍ ، دون أن تشعر بذلك السلطات . وهو أقل النوعين خطرًا ، كما حدث لدانيال بيرل الصحفي اليهودي الأمريكي حيث خُطف من مكان عامّ ، ثم نُقل إلى مكانٍ آخر ، وكما يخطف إخواننا في الشيشان اليهود من موسكو وكعمليات خطف السواح في اليمن .

الخطف العلني : أن يقوم المختطفون باحتجاز الرهائن علناً وفي مكان معلوم ، وتقوم الحكومة بمحاصرة المكان ، وتجري المفاوضات ، وفي الغالب تقوم السلطات بمحاولة الاحتيال ومهاجمة الخاطفين ، كما حدث في مسرح موسكو ، وكما حدث في عملية احتجاز الضباط الروس من قبل شامل باسييف والإخوة المجاهدين .

يقول أحد العسكريين الذين يتدربون في الدورات الخاصة في مكافحة الإرهاب نقلاً عن أحد الضباط أنه يقول: إنه لم تتم في العالم عملية خطف ناجحةٍ ، والمقصود بذلك أن يُحبطوا عند من يسمونهم بالإرهابيين أي نيةٍ محتملة مستقبلاً للخطف ، وطبعاً

هذا الكلام مردودٌ عليه ، لأن التاريخ مليء بالحقائق والوقائع التي تثبت عكس كلامه ، فقد أثبتت العمليات نجاح هذا الأمر ، سواءً من المافيا أو من المجاهدين ، ومن الأمثلة على ذلك : عملية جيش محمد ، عملية شامل في موسكو ، وغيرها كثير ، وتمّت بعض الأهداف منها وإن لم تتم جميع الأهداف ، كما حدث في عملية القائد شامل باسييف في موسكو فهي عملية ناجحة ١٠٠% لأنها نقلت القضية وأرجعتها إلى مسرح الأحداث العالمي ، وكذلك رجع المجاهدون بالأجر والغنيمة بإذن الله .

مراحل الخطف العلني

١- تحديد الهدف ، لا بد من اختيار الهدف المناسب ، الذي تُرْغِمُ الدولة من طريقه على تحقيق أهدافك ، وذلك بالتأكد من كون العناصر المخطوفة مهمة ولها تأثيرها .

٢- جمع المعلومات الكافية عن المكان (مسرح العملية) والأشخاص الموجودين فيه ، فمثلا :

إذا كانوا داخل مبنى :

- لا بد من دراسة طبيعة الأسوار وارتفاعها ، والحراسة والأمنيات فيها.
- المباني الداخلية : لا بد من معرفة تقسيماتها وعددها ، بحيث تعرف كل مدخل ومخرج في عملية الخطف ، فربما تدخل ويخرجون من باب آخر ، فتكون أنت المخطوف في الداخل .
- الحراسة الخارجية والداخلية ، عدد الحراس ، ونوع التسليح ، وأماكن وجودهم .
- نظام الحراسة المتّبع (الورديات) .
- كيفية تعامل الحراس مع الوافدين ومدى الحس الأمني لديهم .
- السيارات الداخلة إلى المكان بدون تفتيش (معرفة أنواعها ، أرقامها ، موديلاتها ، وألوانها ، وأوقات دخولها) ، فيعلم الحراس أن السيارات التي من صفتها كذا وكذا تمر بدون تفتيش ، فيمكن أن تستفيد مجموعة الخطف من هذه السيارة ، وقد تدخل المجموعة كامل معداتها على هذه السيارة .
- معرفة العناصر العاملة داخل المكان التي لا يُفتّش أفرادها .
- هل هناك إشارات متفق عليها بين الحراسة وبين السيارات الداخلة ؟ .
- أماكن وقوف السيارات خارج هذه المباني ، فيمكن خطف الباص عند وقوفه مثلاً ، أو الشخصيات عندما تدخل ، ومن جهة أخرى يمكن إدخال بعض المواد عن طريق السيارة .
- الأماكن المشرفة على المكان (المرتفعة) ، فقد يُستفاد منها في عمل طوق أمني خارجي أو قنّاصة أو تشريكها بحيث لا يستفيد منها العدو .

إذا كانوا داخل باص :

- معرفة جنسية الركاب ، لأن قوة العملية وأثرها ستكون بحسب الجنسية .
- الأماكن التي ينطلق منها الباص ، والأماكن التي يتوقف فيها (خط السير) .
- أماكن الراحة والتزوّد بالوقود ، لأنه قد ينطلق إلى مدينة بعيدة ، فيمكن أن تكون العملية في أحد نقاط الاستراحة .

- الحراسة المكلفة ، في بعض الدول كمصر تجد مجموعاتٍ مكلفةً بالحراسة والمطلوب معرفته : عددهم ، تسليحهم ، أماكنهم ، طرق تعاملهم ، حسهم الأمني .
- ما هي الاحتياطات الأمنية المتبعة من السائق ؟ (هل يتوقف عند نقاط التفتيش؟) .
- ما هو برنامج الفوج السياحي ، أو الشركة المتكفلة بهذا الفوج ، والشركات تتنافس فيما بينها ، فتجد برامجها معلنة وتُعرض على السائح وهو في بلده ، وأوقاتها محددة بدقة ، فيمكنني اختيار المنطقة ذات الاحتياطات الأضعف ، وبالتالي إمكانية السيطرة على الفوج بسهولة .

إذا كان الهدف داخل طائرة :

- تحديد وجهة الطائرة ، وعندما تكون ترانزيت فهو أفضل ، ففي الغالب صالات الترانزيت في بعض الدول تجدها أضعف تفتيشًا والثغرات فيها أكثر ، كما استغلها الإخوة في نيبال ، حيث أدخلوا الأسلحة في نيبال واختطفوا الطائرة الهندية .
- معرفة طرق التفتيش داخل المطار .
- إمكانية إدخال سلاح أو متفجرات إلى الطائرة ، الابتكار مهم في هذا الجانب .

إذا كان الهدف في موكب :

يُرجع إلى ما تقدم عن المواكب ، وهناك أيضًا خصائص مشتركة مع الحافلة .

وبعد ما ذكرنا المرحلة الأولى وهي تحديد الهدف والمرحلة الثانية جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف نأتي الآن إلى المرحلة الثالثة وهي :

٣- وضع خطة مناسبة والتدريب عليها ، وقد تكلمنا عن وضع الخطة عند الحديث عن عملية الاغتيال ، مع التنبيه على القائد أو واضع الخطة بأن يحسب حساب أضعف العناصر عنده ، وقد قيل : القافلة تسيرُ بقدرِ احتمالِ أضعفها .

٤- التنفيذ : مع دعاء الله ، واستحضار النية ، والتوكل على الله ، وتختلف أدوار المنفذين بحسب المكان الذي تتم فيه علمية الخطف ، وكلها عمومًا لا تخرج عن ثلاث مجموعات :

الأولى : مجموعة الحماية : مهمتها حماية المنفذين والإنذار المبكر لهم من أي محاولة اقتحام (حماية وقطع طريق) .

الثانية : مجموعة الحراسة والسيطرة : مهمة هذه المجموعة الأساسية هي السيطرة على الرهائن ، وإحكام القبض على المخطوفين ، والتخلص منهم في حالة فشل العملية (إذا كانوا أهلاً لذلك) ، واعلم يقينًا أن الحكومات كلها في الغالب لا ترضخ لمطالبك كمجاهد ، وإن رضخت لشيءٍ من مطالبك في الظاهر فإنَّه يكون حيلةً وخديعةً في الغالب .

الثالثة : مجموعة التفاوض أو المفاوض ، وهو عنصر مهم وخطير وحساس في نفس الوقت ، مهمته التفاوض مع العنصر المكلف بالتفاوض مع المجاهدين وإبلاغه بمطالب المجاهدين ، وفي الغالب يكون قائد المجموعة ، ومن صفاته التي يجب أن يتصف بها أن يكون ذكياً حازماً قوي العزيمة .

٥- المفاوضات : ولابد من الانتباه لعنصر المفاوضات المعادي ، وهو عنصر خطير وحساس ، ودائمًا تجد أن أطقم مكافحة الإرهاب (كما يسمونها) أفضل عنصر لديهم هو المفاوض ، ويكون لديه درايةٌ بعلم النفس ويكون صاحب مكرٍ وذكاء ، وغالباً ما يكون قائد العملية لأنه هو من يستطيع أن يعطي مجموعة الاقتحام الأمر بالاقتحام دون المساس بسلامة الرهائن عندك ،

ويمكنه أن يزرع في قلب الخاطفين الخوف أو الإحباط ، فيعمل على معرفة شخصيتك والتعرف على الحالة النفسية للخاطفين ومعنوياتهم ، ويحاول كسب الوقت والمماطلة بحيث تتمكن الأجهزة الأمنية من إعداد خطة الاقتحام وتنفيذ عملية المداهمة ، فيعلم هل أنت محبط ، أم حازم عازم على تنفيذ تهديدك ، لذا لا بد أن يكون عنصر المفاوضات لديك هادئ الطباع ، حازم الشخصية ، لا يظهر عليه أي توتر وتكون لديه القدرة على التعبير عن مطالبه وشرح القضية التي من أجلها قام بهذا العمل ، وتُمنع إطالة مدة الاحتجاز ؛ لأن قدرة الأطقم تضعف والتوتر يزيد ومجهود الحراسة يزيد كذلك ، وكذلك ستصعب مهمة طاقم الحماية والسيطرة على الرهائن ، وهذه من الأخطاء التي حدثت في ليما عاصمة البيرو ، عندما اختطف بعض عناصر الجيش الأحمر عدداً من المسؤولين في سفارة اليابان وكان فيها الكثير من الدبلوماسيين ، وأطالوا مدة الاحتجاز لأكثر من شهر ، استطاع فيها عناصر الاقتحام حفر أنفاق من تحت السفارة تمكنوا عن طريقها من تحرير الرهائن وإنهاء اختطافهم ، ولا بد من البدء في إعدام الرهائن – ويكونون بالطبع ممن دماؤهم مباحة - في حالة أي مماطلة حتى تعرف السلطات جدّيَّة المختطفين ، فعندما تنفذ عملية أخرى يُعلم أنك إذا قلت فعلت ، وعندك جدّيَّة ، ولديك مصداقية .

٦- عملية الاستلام والتسليم : وهي مرحلة خطيرة جدًّا فإذا رضخ العدو ونفذ المطالب لا بد من التأكد من عملية استلام المبدل بهم (إخواننا الأسرى) إذا كان المقصود بالعملية مبادلةُ أسرانا برهائنهم ، فلابد من التأكد من سلامة إخواننا وأنهم في حالة صحية جيّدة ، وهذا حدث في عملية " **بارقة أمل** " في البوسنة ، عندما اختطف الكروات الإخوة وأسروهم ، فاختطف الإخوة وزير الدفاع الكرواتي ، وأخرجوا إخوانهم من الأسر والإخوة الذين خرجوا كانوا بصحة جيدة وفي حالةٍ طيبة ، ولا بد من التأكد من العدد وصحّته ، وكذا لا بد من التأكد من سلامة النقود وأنها غير مزوّرة وغير جديدة ، والتأكد من عدم وضع أي أجهزة تصنت أو تحديد مواقع ، ولابد من إجراء عملية كشف مراقبة (في البوسنة وضعت الأمم الملحدة كميناً للإخوة بعد استلامهم إخوتهم ، ولكن الإخوة قد تفطنوا لذلك مسبقاً ووضعوا كميناً لذلك الكمين !! فعندما علم العدو جاهزية الإخوة وحسهم الأمني المرتفع ما كان منهم إلا أن تركوا الإخوة يمرون من دون أن يعترضوهم) .

وثبت لدينا من واقع العمليات الجهادية ؛ أن الأجهزة الأمنية غير قادرة على إحكام السيطرة داخل المدن ، فيمكن للإخوة أن يقوموا بطرق معينة تعين على نقل الإخوة المحررين بخطوات أمنية مشددة حتى تخرج من منطقة المراقبة ، ويستحسن نقل الرهائن إلى منطقة آمنة ، للبعد عن عمليات التفتيش.

٧- عملية الإخلاء ، ويجب أن ينتبه الأخوة لمسألة عدم تسليم أي فرد من المخطوفين حتى تستلم أفرادك ، ولا بد من الصدق في الوعود كما يوجب ديننا الحنيف ، فلا أقتل المخطوفين بعد أن قبل العدو بشروطي ونفذها.

٨- عندما تأتي عملية الانسحاب لا بد من احتجاز بعض الرهائن ، ويفضل أن يكونوا من أكثر المخطوفين أهميةً حتى يمكن الانسحاب بأمان ، فالعدو قد يداهم في أي مرحلة من المراحل .

أمنيَّات الخطف العلني

١- عدم إطالة أمد الاحتجاز .

٢- البدء بإعدام الرهائن في حالة المماطلة ، حتى يعرف العدو أننا جادون فيما نقول ، مما يؤدي بعد ذلك إلى اكتساب مصداقية لهذه الجماعة لدى العدو .

٢- الانتباه للمفرج عنهم من الرهائن مثل الأطفال والنساء ، فقد ينقلون بعض المعلومات التي تفيد العدو .

٣- الانتباه من الطعام المنقول ، فلا بد أن يأكل منه الناقلون له ثم الرهائن حتى تتأكد من سلامته ، ويفضل أن يكون إدخاله بواسطة العجائز وصغار السن ، لأن عناصر المكافحة قد تستغل عملية إدخال الطعام .

٤ - الانتباه من عنصر المفاوضات .

٥- المماطلة من العدو تعني أنه يدبِّر لعمليّة اقتحام .

٦- الانتباه للهجوم المباغت ، لأنه أثناء الهجوم قد يستعملون قنابل ارتجاجية تفقدك التوازن ، أو صوتية أو ما شابهها ، أو يستخدمون طائرات هليوكوبتر أو يفتعلون حريقاً أو تفجيراً والمقصود من ذلك كله : تشتيت انتباهك لوقتٍ يسمح لهم بالسيطرة على المكان.

٧- مجموعات المكافحة عادةً ما تستخدم هجومين : هجوم ثانوي لشد الانتباه إليه ، وهجوم رئيسي من مكان آخر .

٨- في حالة تلبية المطالب لا تترك المخطوفين إلا في مكان آمنٍ لك .

٩- الانتباه لفتحات التهوية (التكييف) ، أو أي فتحات أخرى ، لاحتمال زرع أجهزة تصنت وتصوير من خلالها لمعرفة عدد الخاطفين وأماكن وجودهم ، أو إدخال الغازات من طريقها ، فتُغطّى جيدًا .

١٠- الانتباه من العاطفة ، وعدم الالتفات للآهات والدموع .

١١- مراعاة القواعد الشرعية ، لأن عملك قد يكون دعوة أيضًا .

١٢- عدم النظر إلى النساء .

مراحل الخطف السري

بداية كما هو الحال في الخطف العلني ، وفي كل أمر لا بد من :

١- تحديد الهدف ، فلا بد من أن يكون متناسبًا مع حجم العملية التي تريد أن تقوم بها.

٢- جمع المعلومات الكافية عن الهدف : وتكون كما تقدم في الاغتيال .

٣- وضع الخطة والتدرب عليها .

٤- التنفيذ ، وتقسم مجموعة التنفيذ التقسيم التالي :

- مجموعة الإنذار المبكر : تبلغ مجموعة الخطف عن تحرك الهدف ، أو عن وجوده في نفس المكان المطلوب .
- مجموعة الحماية : وظيفتها حماية الخاطفين من أي تدخل خارجي أو دعم أو إسناد ، وتأمين ظهورهم .
- مجموعة الخطف : وظيفتها خطف الرهينة ، وتسليمه لمجموعة الإيواء والتأمين .
- مجموعة الإيواء والتأمين : دورها المحافظة على الرهينة لحين التبديل به أو التخلص منه ، ولا تعلم أي مجموعة أخرى غير هذه المجموعة عن مكان المخطوف .
- مجموعة قطع المطاردة : مهمتها الأساسية هي القيام بعملية تأمين مجموعة الإيواء والتأمين من أي عنصر يحاول أن يطاردها أو يراقبها.

٥- نقل الهدف إلى مكان آمن ، ولا بد من أن تتوفر بعض الشروط في المكان المنقول إليه :

- أن تكون المنطقة آمنة ، لا تكثر فيها أعين الدولة ، وبعيدة عن الأهداف الحيوية للدولة .

- o أن يكون بيتًا بعيدًا عن الأحياء أو المناطق سيئة السمعة ، كمناطق المخدرات والفساد ، لأن التواجد الأمني في هذه المناطق مكثف .
- o أن يكون بعيدًا عن الأماكن الشعبية التي يظهر فيها أي غريب ، بسبب معرفة الناس بعضهم لبعض .
- o أن يكون غير ملفتٍ للأنظار ، ويتناسب مع من يقيمون فيه وتكون سواترهم مناسبة للمكان.
- o أن يكون هذا المأوى صعبًا مراقبتُه مراقبةً ثابتةً .
- o أن يكون للمترل عدة مخارج ، وكذلك الحيّ .
- o أن تسهل عملية المناورة والاشتباك فيه .
- o لا بد أن تكون عملية النقل غير لافتة للنظر ، ولا تثير شكوك العامة .

٦- التخلص من الهدف بعد الحصول على المطلوب ، وذلك بنقله من المكان الآمن إلى مكان يسهل منه التحرك إلى حيث يُريد ، مع مراعاة تضليل المخطوف بحيث لا يعرف المكان الذي انتقل منه.

أمنيّات الخطف السرّي

- المكان الذي يُنقل إليه المخطوف لا بدّ أن يكون آمنًا .
- عند نقل المخطوف لا بد من الانتباه إلى الدوريات الأمنية المتحركة في المنطقة بحيث تعرف التواجد الأمني فلا تتعرض لعملية تفتيش مفاجئ أو نحو ذلك .
- الانتباه من وضع أجهزة تصنّت أو تحديد موقع سواء مع الشخصيات أو الأموال التي يأخذها المجاهدون ، فغالباً ما يكون مع بعض كبار الشخصيات ساعات أو نحوها تحدد مكانه ، وكبار الشخصيات في الغرب يوجد على أذنه سماعة يكون بها على اتصال وترابط مع مجموعة الحماية ومستشاريه .
- يُنصح بلفّ ما يؤخذ من العدو في غلافٍ معدني ، ولا يُفكّ إلاّ في مكان بعيدٍ عن مجموعة الإيواء والتأمين.
- عدم الاتصال من المكان الموجود فيه الرهينة والمجموعات ، أو التحدث عنه بالهاتف.
- لا بد من أن يكون هناك ساتر أو غطاء مناسب لنقل الرهينة إلى المكان الآمن أو إخراجه منه ، حزب اللات في وقت من الأوقات كانوا يخدرون الرهينة وينقلونه في سيارة إسعاف .
- لا بد من تضليل الرهينة حتى لا يستطيع معرفة المكان الذي هو فيه ، ويفضّل في هذه الحالة أن يُعطى إبرةً مخدرة ، أو يُضرب بحيث يفقد الوعي .

كيفية التعامل مع الرهائن (في حالتي الخطف العلني والسري) :

١- تفتيش الرهائن ، وأخذ أي سلاح أو أي شيءٍ يُمكن أن تُوضع فيه أجهزة تصنت أو كشف و تعيين للمكان .

٢- إجراء عملية فرز والقضاء على عناصر الأمن ، وفصل الشباب عن الشيوخ وعن النساء والأطفال ، لأن الشباب في الغالب هم القوة التي قد تقاوم فلا بد من الانتباه إليهم ، وقتل رجال الأمن مباشرة يردع غيرهم عن المقاومة .

٣- التعامل مع الرهائن وفق الضوابط الشرعية .

٤- عدم الاقتراب من الرهائن إلا في حالات الضرورة مع وجود حماية لك عندما تقترب ويجب ألا تقل المسافة بينك وبين الرهائن عن متر ونصف .

٥- التحدث بلغة أو بلهجة غير اللغة أو اللهجة الأصلية للخاطفين ، لعدم تحديدهم بعد أن يفرجوا عن الرهائن .

٦- تغطية عيون الرهائن لكي لا يتم التعرف على الخاطفين ، وكذلك تغطية وجوه الإخوة الخاطفين .

٧- تشريك المكان الذي فيه الرهائن ، لاحتمالية الاقتحام من قبل العدو .

فصل : التخطيط للعمليات

هذا درس مهم جداً للغاية ، ويعتبر هو لب الموضوع ، وهو حصيلة ناتج فهم الأخ لهذه الدورة ، وتوظيفٌ كامل لكل ما سبق من أمور عسكرية وأمنية ، التي نسأل الله أن يكتب لنا فيها الصدق والإخلاص في كل ما كتبنا وأن يجعلها منارا ونبراساً تقتدي به أمة محمد صلى الله عليه وسلم .

تعريف التخطيط هو : وضع خطة مناسبة متكاملة لتنفيذ أمر ما وتقسيم العملية إلى عدة مراحل ، وتعيين أفراد كل مرحلة وتحديد سواتر كل مرحلة (سواتر لمجموعة جمع المعلومات - سواتر لمجموعة التنفيذ). **وتقسيم مراحل كل مرحلة فمرحلة التنفيذ تكون مثلاً على النحو التالي : خطة الاقتراب ..... خطة الهجوم ..... خطة الانسحاب ...... خطة التمام .**

ومن باب التذكير فمراحل العملية كالتالي :

المرحلة الأولى : تحديد الهدف بدقة .

المرحلة الثانية : جمع المعلومات الكافية عن هذا الهدف ، كروكيات الأهداف وصور لها وللمنطقة عامة والمناطق المحيطة بها ، رسم كامل للطرق المؤدية للمكان ، والطرق التي تسلكها قوة العدو ، أو يُحتملُ أن تسلكها في الإسناد والدعم ، لوضع قواتِ قطعِ طريقٍ ، أفضل الطرق لاقتراب القوة (المجاهدين) إلى مكان الهدف ، تحديد نقطة (أقرب ساتر) ، وهي أقرب نقطة يمكن أن نجمع فيها قوّاتنا ونقوم بتوزيعها منها ، المعلومات الخام الموجودة في منطقة الهدف .

المرحلة الثالثة : تحديد طريقة القتل وأفضل التوقيتات لتنفيذ المهمة وطريقة التنفيذ واختيار طريقة التصفية والاغتيال تكون على حسب المعلومات المتوفرة من قبل مجموعة جمع المعلومات .

المرحلة الرابعة : وضع الخطة من قبل القيادة وتلقينها للأفراد .

المرحلة الخامسة: التدريب على تنفيذ الخطة ، وفي هذه المرحلة ينبغي على القيادة توفير الجو والظروف والمكان المناسب المماثل لمكان تنفيذ المهمة الأصلي ، حتى يتسنى لعناصر التنفيذ التأقلم على المبنى أو المكان المقرر تصفية العدو فيه وتدريب الإخوة المشتركين في هذه العملية أكثر من مرة وفي نفس الوقت المراد تنفيذ العملية فيه حتى يعيشوا في نفس الجو الذي سينفذون فيه العملية وحتى يعلم القائد كم سيستغرق وقت تنفيذ المهمة ، ويراعى في ذلك التدريب الجيد الحازم على كل مرحلة من مراحل المهمة ، وتراعى هنا قاعدة (المعرفة على قدر الحاجة) .

المرحلة السادسة : تنفيذ المهمة ، ويراعى فيها الانتباه لأي طارئ يحدث ، وكذلك يراعى فيها حسن الأداء ، والسرعة في تنفيذ المهمة مع الدقة في التنفيذ فاختيار الأشخاص الذين تكون لهم تلك القدرات التي تؤهلهم لأداء المهمات التي كُلِّفوا بها من أسباب النجاح بإذن الله .

المرحلة السابعة : عملية الانسحاب ، ولابد من التأكد من طريقة الانسحاب والتدرب عليها .

وعلى القيادة في هذه المراحل السابقة أن تقوم بتبسيط الشرح وتلقين أفراد الطاقم الخطة ، ومراجعتها معهم حتى تتيقن القيادة أن الأفراد تشربوا الخطة على أكمل وجه ، وكذلك لابد أن يراعى في وضع الخطة إمكانيات عناصر التنفيذ وقدرتهم البدنية والجسمانية في تنفيذ مثل هذه العمليات ، وتحديد طُرُق الانسحاب وأخذ التمام ، ومعنى أخذ التمام كما ذكرنا في الدروس

السابقة : أي بعد تنفيذ الأفراد للمهمة لابد للقيادة أن تقوم بالتأكد من سلامة الجميع وذلك بأخذ إشارة معينة منهم قد تكون مرئية أو مسموعة أو خلاف ذلك المهم أنه أمر متفق عليه من قَبْل تنفيذ المهمة بين أعضاء المجموعة وبين القيادة ويستفاد منــه بالنسبة للقيادة : معرفة مصير الأفراد بعد العملية .

نقطة مهمة :

- أفضل توقيتات الهجوم : عند الهجوم لا تدع هاجس الانسحاب من المنطقة هاجسك الوحيد المخيم على مخيلتك دون أن تتمكن من تنفيذ مهمتك التي أوكلت إليك لذلك لابد من القيادة أن تراعي أفضل توقيتات الهجوم والاختفاء دون أن تتمكن أي قوة من قوات العدو من مطاردة أو اعتراض مجموعات التنفيذ ، فيتمّ اختيار الوقت كالتالي :

خطّة تحديد إجمالي للوقت اللازم لتنفيذ العمليَّة :

من الضروري جدًّا قبل تنفيذ أي عملية : حسابُ الزمن اللازم لتنفيذ كل مرحلة من مراحل العملية ، فإذا كانت العملية على أربع مراحل : الاقتراب إلى أقرب ساترٍ ، ثم الهجوم ، ثم تنفيذ المهمة الموكلة لأفراد العملية (قتل كانت أو خطف أو تحرير) ، ثم الانسحاب ، فلا بد من حساب الوقت اللازم لتنفيذ كل مرحلة من هذه المراحل على حدة ، وهذا الزمن يتمّ حسابُهُ عند عمل البروفاتِ والتدريبات اللازمة لكلِّ مرحلةٍ ، وعوامل أخرى متعدّدة ، ويقُدّر كالتالي (على سبيل المثال) :

الأولى : ٢٠ دقيقة

الثانية : ٣٠ دقيقة

الثالثة : ٣٠ دقيقة

الرابعة : ١٠ دقيقة

فيكون الوقت اللازم للعمليّة كاملة : ساعة ونصف ، ويتم التدريب والتكرار للمحافظة على هذا الوقت أثناء التنفيذ ، وبالتالي : كل مرحلة تؤثر على المرحلة التي تليها ، وتعتمد على التي تسبقها.

وبعد هذا السرد للشروط الرئيسة للتخطيط للعمليات **سنورد هنا مشاركة وردتنا عبر البريد الإلكتروني** من مجموعة من الأخوة المتعطشين للعمل في سبيل الله ، ولكن من باب الأمنيات فقد قمنا بتغير المعلومات التي وردت إلينا وجعلها بقدر المستطاع مقاربة لها .

وكما ذكرنا في الدروس السابقة وطلبنا من الإخوة المهتمين بهذه الدورة أننا في نهاية الدورة سنقوم بطرح بعض المشاريع وتكون موضع نقاش ودراسة حتى تتم الفائدة وتصل المعلومة للجميع .

وهذه المعلومات كالتالي :

الهدف : نايف بن عبد العزيز ، سيقوم باستقبال شخصية أمنية خارجية في زيارة سرية للملكة وذلك في مطار الملــك خالــد الدولي.

تحديد الهدف : نايف بن عبد العزيز آل سعود .

معلومات شخصية :

اسمه : نايف بن عبد العزيز آل سعود .

سنه : ٧١ عاماً من مواليد ١٩٣٣م .

المنصب : وزير الداخلية السعودي .

عنوان الإقامة : الرياض – عدة قصور (منها القصر الموجود في عرقة ، وكذلك قصر أم الحمام ، وله عدة أماكن أخرى يتردد عليها) .

برنامجه اليومي : النوم يبدأ قبيل الفجر بقليل إلى العصر ، والخروج إلى الوزارة في بعض الأيام يكون من الساعة السابعة مساء إلى الثامنة والنصف ، بقية اليوم في السهرات والحفلات والجلسات الخاصة .

عدد الحراس : ٨ أشخاص مدربين .

نوع التسليح : خفيف .

الحراس حال نزول الهدف من سيارته يكونون قريباً منه من غير إحاطة لصيقة .

حركة الموكب : تغلق الطرق وتسير سيارة الهدف وسط الموكب ومعها سيارات مشابهة مع ملاحظة إمكانية أن يضعوا أكثر من موكب مشابه للتمويه .

يقوم طاقم الحراسة بكسر للمراقبة.

يقوم طاقم الحراسة بتغيير الطريق في بعض الأحيان .

عدد سيارات الحراسة في الموكب (لا تقل عن عشر سيارات ومهمتها فتح الطريق) وفي المقدمة سيارة كشف الذبذبة ، ثم سيارات الحماية الشخصية ثم السيارات التي يوجد فيها الهدف وغالباً تكون متشابهة اللون والموديل وبدون أرقام أو بأرقام متشابهة ثم سيارات الحماية ثم الدوريات التي تغلق الموكب . وأحياناً يسير الموكب بدون الهدف الذي يسير في طرق فرعية في موكب صغير .

يغير الهدف سيارته.

في الغالب أنه لا تقترب منه أي سيارة والسبب أن الطرق مغلقة .

معلومات خط السير : المسافة : من قصر عرقة إلى المطار ٤٠ كم .

وصف الطريق : عرقة – الدائري الغربي – الدائري الشمالي – طريق المطار ، مع احتمال سلوكه لطرق أخرى مثل : (عرقة – طريق خريص – الدائري الشرقي – طريق المطار) .

(عرقة – طريق خريص – طريق جابر الصباح – الدائري الشمالي – طريق المطار) .

(عرقة – الدرعية - مفرق العمارية – ثم الاتجاه شرقاً والرجوع إلى الطريق التخصصي ثم سلوكه إلى طريق المطار).

وقت الذهاب للاستقبال : يوم ١٥ / ٤ / ١٤٢٥ هـ

موعد الانطلاق : الساعة السادسة مساءً .

موعد الوصول : الساعة السادسة وخمس وعشرين دقيقة .

الطرق الفرعية : كثيرة منها مخارج الدائري (٤-٥-٦-٧) ومنها (البوابات الغربية لجامعة الملك سعود) (طريق الأمير عبد الله) .

الجسور : الميدان الواصل بين الدائري الشمالي وامتداد الدائري الشرقي إلى طريق المطار .

أماكن وقوف السيارات والأماكن المهجورة : لا يوجد .

يوجد منعطفات كثيرة : منها منعطف التقاء الدائري الغربي بالدائري الشمالي ، ومنعطف التقاء الدائري الشمالي بالشرقي ، ويوجد أشجار متوسطة الكثافة وحدائق وملاعب كرة .

ويوجد مبنى مرتفع مكون من عدة طوابق تابع لشركة سابك ، ومباني جامعة الإمام ، وأشجار في الجزيرة الوسطية الفاصلة بين الطريقين تصلح للتخفي ووضع الكمائن أو زرع الحشوات المؤقتة ، وفي مدخل طريق المطار توجد بوابة يمكن إغلاقها .

بعد تحديد الهدف قامت القيادة بإصدار الأوامر إلى الجهات المعنية بعد أن تم تقسيم العملية إلى عدة مراحل :

المرحلة الأولى : تحديد الهدف ، وهذه المرحلة فرغ منها .

المرحلة الثانية : جمع المعلومات ، وهذه كذلك قد فرغ منها .

المرحلة الثالثة : طريقة القتل (المتفجرات) ، وتكون بتفجير موكبه أثناء مرور موكبه في أسفل الجسر الواصل بين الدائري الشمالي والشرقي وعلى جانبي الطريق بداية المنعطف مع قيام مجموعة التأكيد والإجهاز من التأكد من مقتله وإلا قامت بالتعامل مع الموكب بالقذائف المضادة للدروع .

وهذه المرحلة من اختصاص مجموعة أو طاقم التنفيذ وحددت طريقة التصفية على ضوء المعلومات المستقاة من مجموعة جمع المعلومات .

المرحلة الرابعة (وضع الخطة) : وهذه المرحلة تتولاها القيادة وتبنيها في مثالنا هذا على ضوء المعلومات الواردة إليها كالمعلومات المسرودة أعلاه .

انتهى كلام الأخوة حفظهم الله .

ونقول مستعينين بالله جل وعلا : يراعى في وضع الخطة الظروف الواقعية ونسبة النجاح المتوقعة ، وغالباً يمكن للقيادة إعداد أكثر من خطة والترجيح بينها وتوقع أسوأ الاحتمالات لتبنى عليها الخطة ، كما يلزم إعداد خطط بديلة في حال تعثر الخطة الأصلية ، ونرى أن من المناسب أن لا نذكر خطة معينة في هذا الوقت ، ونرحب بأي مشاركة عبر البريد من متدربي المعسكر يقترحون فيها خطة معينة حسب ما تم شرحه في الدروس السابقة ، ولا يخفى أن الخطط تختلف بحسب اختلاف نوع العملية فعملية الاغتيال تختلف عن عملية الخطف وكلاهما تختلفان عن عملية اقتحام السجون والمهم أن وضع الخطة هو حصيلة مهمات يقوم بتنفيذها مجموعات العمل ، وهذه المرحلة فيها مجال واسع للإبداع والابتكار وهو أمر يعزز نجاح العملية كثيراً حيث إن الابتكار والتجديد يبعثر أوراق العدو ويخلط أوراقه وحساباته ويربك احتياطاته الأمنية ويشل قدراته بسبب عنصر المفاجأة ، لذا فليس للخطط قوالب جامدة لا تتعداها .

وهذه المرحلة يتم فيها تحديد المراحل اللاحقة وتكون متضمنة لها ولكيفياتها وهي :

المرحلة الخامسة : التدريب على الخطة المرسومة ذاتها .

المرحلة السادسة : التنفيذ .

المرحلة السابعة : الانسحاب وأخذ التمام .

لذلك على الأخوة الكرام الذين قاموا بإرسال هذه المعلومات ووضع هذه الخطة الانتباه إلى أمر مهم وهو أن القيادة هنا لم تذكر عدد مجموعة التنفيذ (طاقم الحماية .... ولا طاقم قطع الطريق .... ولا طاقم الهجوم) و لم يحددوا مكان الأطقم بالضبط و لم

يذكروا كذلك عدد السيارات المستخدمة في العملية ولا الغطاء المناسب لاقتراب المجموعات ولا حتى السواتر الأمنية اللازمة في عملية الانسحاب وغير ذلك من الأمور اللازم توفرها في الخطة ، ويجب تدريب الأفراد على تنفيذها وسنحاول في الأعداد القادمة مناقشة مثل هذه المشاريع ونتمنى لو كان في المقترحات القادمة شيء من التنويع كعملية اختطاف مثلاً أو عملية تحرير رهائن أو اقتحام سجون ، والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل .

فصل : مهارات التحرك داخل المدن

اليوم لدينا درس مهم سنكمل فيه الجواب عن بعض الاستفسارات حول بعض المسائل المهمة ، وهو مناقشة مخطط وعمل سري داخل المدينة ، ولكن كما ذكرنا في البداية بسبب أمنيات العمل وسلامته نجد أنفسنا مضطرين لتجاوز بعض الأسئلة لحين نجاح أو تمام بعض العمليات الخاصة التي ينوي الإخوة القيام بها ، لذلك نعد الجميع أنه على حسب الإمكان سنقوم بذكر ما نستطيع ، وسنؤجل ما قد يتسبب على العمل بخطورة إلى حين .

هنا تساؤل يطرحه بعض الشباب وهو كيفية الحركة والقتال داخل المدن وطريقة فك الحصار والانسحاب بأقل الخسائر ، وسنورد هنا كلاماً نفيساً للشيخ يوسف العييري رحمة الله بخصوص القتال وطريقة الحركة داخل المدينة ، وهو منقول بشي من التصرف ، قال البتار رحمه الله : (إن الأخطار المحيطة بالمجاهد في المدن هي أضعاف الأخطار في الجبال والأدغال ، وفي هذه الإجابة أدناه سننبه على عدد من المهارات في المدن يتضح من خلالها حجم المشقة في هذا الميدان ، وأن مهارات القتال في المدن تختلف عن مهارات القتال في الجبال والأدغال ، مع العلم أن أكثر وأصعب المهارات القتالية هي مهارات المدن .

ولابد أن يعرف المجاهد بأن التحرك الجماعي أثناء القتال في المدن يكون عن طريق الوثبات ، وذلك بأن تتمركز مجموعة أو شخص للتغطية أثناء تحرك مجموعة أو فرد ، ومن ثم يتخذ الفرد أو المجموعة المتحركة ساتراً وتبدأ التغطية على مجموعة التغطية السابقة ، وهكذا يكون الأمر بالتناوب ، و لابد للمجاهد أن يتقن الرماية من أي كتف سواء كان الأيمن أو الأيسر لأن زاوية المبنى هي التي تفرض عليه الرماية بأي كتف ، كما يجب عليه أن يراعي عدم ظهوره أثناء الرماية أو ظهور ظله .

كيفية التحرك داخل المناطق المبنية : لتقليل التعرض لنيران العدو أثناء التحرك في المناطق المبنية ؛ على المجاهد ألا يظهر بنفسه كهدف ، وعليه أن يقوم بكل ما يستطيعه من عمليات الإخفاء واتخاذ السواتر ، وعليه تجنب المرور في الأماكن المفتوحة كالشوارع والحدائق والأزقة عديمة المنافذ ، وإذا أُجبر على المرور فعليه بالمرور تحت غطاء ناري (رماية تغطية من إخوانه أو من رمايته هو) أو دخاني أو بشكل متعرج أو زاحفاً ، وعليه أن يختار بالنظر المجرد الموقع التالي الذي يوفر له الساتر المناسب قبل أن يتحرك من موقعه إليه ، وعليه أن يخفي تحركاته بكافة الوسائل ، ولابد أن يكون تحركه من موقع لآخر بكل سرعة وحذر ، وإذا كان يتوقع تعرضه للنيران عند التحرك من موقع لآخر فعليه أن يغطي تحركه باستخدام نيران سلاحه الشخصي ضد المواقع المتوقع وجود أحد ينتظر ظهوره فيها ، وعليه إذا أراد تسور الجدران أن يقوم باستطلاع الجانب الآخر الذي سينتقل إليه ، ويجب عليه قبل ذلك أن يحدد أسهل منطقة لتسور الجدار عن طريقها ، كما يجب عليه أن يتجه بسرعة نحو الجدار ، وعليه إذا تسور أن يخفض جسمه ويلصقه بالجدار أثناء القفز والنزول بسرعة إلى الطرف الآخر ، وعلى المجاهد إذا أراد مراقبة أحد الشوارع ألا يُظهر جسمه أو رأسه كله من زاوية الشارع أو زاوية الباب ، بل عليه الانبطاح وإظهار جزء يسير من رأسه مما يمكنه من استطلاع الشارع ، كما يمكنه استخدام المرآة من الاستطلاع بعكس صورة الشارع دون الحاجة لإظهار شيء من رأسه .

النوافذ في المدن : ومن أكثر المخاطر التي يتعرض لها المجاهد في المدن المرور أمام النوافذ التي عادةً ما تكون هي نقاط تمركز أفراد العدو ، والنوافذ على نوعين : نوافذ للدور الأرضي ، و نوافذ الأقبية ، وعلى المجاهد أن يكون حذراً من هذه النوافذ ، وعليه أن يحسن العبور من أمام هذه النوافذ فنوافذ الدور الأرضي عبورها يلزم منه الانحناء تحت مستوى النافذة والالتصاق بالجدار والعبور بسرعة وهدوء ، والأقبية يلزم المجاهد لعبورها أن يقفز فوق مستوى النافذة للعبور دون أن يعرض ساقيه للخطر بمرورها أمام

النافذة ، فإذا كانت النافذة ذات سعة يصعب القفز فوقها والعبور فعليه أن يتخذ ساتراً يحول بينه وبينها للعبور ، وعلى المجاهد أن يتنبه ويبتعد عن استخدام الأبواب كمداخل ومخارج للعبور ، فغالباً ما يكون العدو قد وضع هذه الأبواب تحت نيرانه أو يكون استخدم الشراك الخداعية والألغام لقتل كل من أراد العبور منها ، فعلى المجاهد استخدام النوافذ للدخول أو الخروج ، (وهذه الأمور إن تمكن الأخ من فعلها فجيد ، وإلا يقوم الأخ برماية قنبلة أو اثنتين هجومية أو دخانية حتى تغطي عملية انكشافه للعدو حتى يتمكن من الوصول إلى أقرب ساتر ملائم) أو يقوم بفتح فتحات جديدة خاصة به ، أو يحاول دخول المباني بالتسلق فوقها أو الخروج منها بالنزول من أعلاها ، وعليه ألا يعبر في مناطق مكشوفة دون غطاء ناري أو دخاني أو من خلال سواتر ، وإذا اضطر لذلك فعليه ألا يعبر بشكل مستقيم ويجب عليه التحرك وبكل سرعة بشكل متعرج ، وأثناء التحرك داخل المبنى يجب عليه أن يتجنب الالتصاق بالأبواب والنوافذ لتجنب طلقات العدو من الداخل أو الخارج والذي عادة ما يركز عليها ، على الأفراد أن يتركوا بينهم مسافة من ٣-٥ أمتار أثناء التحرك داخل المدن .

كيفية تطهير المباني والغرف : على المجاهد أن يختار نقطة دخوله قبل التحرك إلى المبنى ، و عليه تجنب الدخول من النوافذ والأبواب ، و عليه أن يستخدم الدخان أو قوة النيران للتغطية على تقدمه إلى المبنى ، و عليه أن يفتح فتحات للدخول إلى المبنى باستخدام المتفجرات أو الصواريخ لتجنب استخدام النوافذ والأبواب ، كما يجب عليه أن يستخدم القنابل اليدوية للدخول إلى أي فناء في المبنى ، ولابد أن يكون دخوله بعد انفجار القنبلة اليدوية مباشرة حتى لا يعطي العدو الفرصة كي يلتقط أنفاسه ، و لابد من إيجاد حماية من أحد الزملاء أثناء الدخول لتطهير الغرفة ، وأفضل أسلوب لتطهير المباني هو التطهير من أعلى إلى أسفل ، ويتم الصعود إلى أعلى المباني بأي أسلوب ، سواء بالتسلق بالحبال أو عبر أنابيب المياه أو السلالم أو الأشجار أو من خلال أسطح المباني المجاورة أو بأي أسلوب آخر ، ولابد للمقاتل أن يتقن التسلق بالحبال ذات الخطاف ، فعليه أن يتدرب على صناعة الخطّاف وربطه بالحبل ورميه على سطح المبنى والتسلق من خلاله ، ويستحسن وضع عُقَد على الحبل بينها متر تقريباً لتساعد على التسلق ، كما يجب على المقاتل التدرب على النزول بالحبال من أعلى المبنى عن طريق حبال التسلق الخاصة (الهرنز) فهذه الحبال تمكن من النزول من أعلى المبنى وتمشيط الغرف المطلة على الخارج بكل سهولة .

كيفية استخدام القنابل اليدوية في المناطق المبنية والغرف : يجب على المجاهد أن يتقن استخدام القنابل اليدوية لأنها تستخدم بشكل مكثف في قتال المدن ، فيلزم المجاهد أن يستخدم القنبلة في تطهير كل غرفة أو فتحة أو درج ، وعليه أن يعرف طرق إلقاء القنبلة على كافة الأوضاع ، وأن يتقن عن طريق التدرب كيف يصوب ويرمي القنبلة بدقة على المكان المطلوب ، كما يجب عليه أن يتدرب على توقيت صاعق القنبلة ومتى يرميها لمنع إعطاء العدو الفرصة بأن يعيدها عليه قبل الانفجار ، ويجب عليه أن يعرف طرق سحب مسمار أمان القنبلة إذا كان يحمل سلاحاً باليد الأخرى وإذا كان منبطحاً وعلى جميع الأوضاع ، وعليه أن يعرف كيف يحتفظ بذراع الأمان بعد رمي القنبلة خشية أخذ البصمات أو معرفة نوع القنبلة والتوصل إلى معلومات تفيد العدو ، وعلى المجاهد أن يعرف مدى تأثير شظايا القنبلة وقوة تدميرها ليتمكن من أخذ الحيطة والسواتر أثناء تطهير المباني .

كيف يختار مواقع الرماية لأي سلاح يستخدمه : كما أن نجاح العمليات داخل المباني متوقف على إتقان الفرد للمهارات القتالية ، إلا أن هذه المهارات لن تؤدي غرضها سواء في الدفاع أو الهجوم أو الانسحاب أو التحرك للفرد أو للجماعة ؛ لن تؤدي غرضها حتى يحسن المقاتل توجيه نيرانه على العدو وإسكاته ، فالقوة النارية لدى المقاتل في المدن هي رأس ماله ومن الخطأ أن يفرط فيها أو يرميها دون فائدة ، وعليه أن يعرف كيف يرمي ؟ ومتى يرمي ؟ وأين يرمي ؟ ولماذا يرمي ؟ وبماذا يرمي ؟ ومن أين يرمي ؟ ،

هذه هي مطالب ملحة على المجاهد ، ولابد أن يكون لديه من الذكاء والبديهة والحزم والشجاعة ما يمكنه من التفاعل مع هــذه المطالب بكل سرعة أثناء القتال ، ومن ضمن هذه المطالب : من أين يرمي ؟ فعليه أن يبحث دائماً عن الموقع الملائم للرماية بحيث لا يتعرض لنيران العدو ، ويستفيد هو من نيرانه بشكل كامل ويحاول تجنب الزوايا الميتة التي يستفيد منها العــدو في تحركــه ، فيختار زوايا المباني أو الرماية من خلف الجدران أو من أطراف النوافذ أو من فوق الأسطح ، أو من فتحات صغيرة يُعدها الرامي ، أو من وراء سواتر رملية مجهزة أو من داخل فتحات شبكة المياه في وسط الشوارع أو من داخل أحواض الزراعة فوق الأرصفة ، وعليه أن في حال استخدام الأسلحة المضادة للدروع أن يبتعد عن الحائط الخلفي حتى لا يرتد اللهب عليه ، وعليه أن يختــار المواقع المطلة على الشوارع الرئيسة ، ويجب أن يعرف أن الدبابات في حال اقترابها من المبنى فإنها لا تستطيع أن ترفع المدفع بزاوية تفوق ٤٥ درجة لتصوب القذيفة إلى سطح المبنى وهذا ما يتيح للرامي أن يستخدم أسطح المنازل المطلة على الشوارع الرئيــسة لضرب الآليات ، ولابد من تنبيه المجاهد أن زجاج النوافذ تشكل خطراً عليه فيجب عليه قبل أن يتخذ النوافذ مكاناً للرماية أن يزيل جميع الزجاج لمنع إصابته بها في حال حصول انفجار قريب منه ، وعليه أيضاً أن يغطي النافذة بــشبك حديــدي صــغير الفتحات لمنع دخول القنابل اليدوية عليه والتي يمكن أن يرميها أفراد العدو من خارج المبنى .

كيفية التحرك والتمويه والإخفاء واتخاذ الــسواتر : للتمكن من إنهاك العدو وتحقيق الأمن للأفراد يجب استخدام التمويه والإخفاء والسواتر بمهارة ، أول خطوات التمويه لابد من دراسة المنطقة بعناية ، ليتم التركيز على جعل المعدات والأســلحة والأفــراد والآليات بنفس المظاهر الطبيعية للمنطقة ، لا تحاول إحداث فتحات في المباني للرماية إذا لم يكن هناك تدمير وشقوق في المباني من جراء الحرب ، لا تحاول المبالغة في التمويه فهو غالباً ما يكشف المكان ، لا تستخدم المواد المضيئة واللامعــة في موقعــك فيعرضك للكشف أو للقصف العشوائي ، والظلام ساتر طبيعي ممتاز للتخفي والحركة ، ظل الجدران والمباني مناسب لإخفــاء الآليات والمعدات لأن البعيد لا يمكن أن يميز من تحت الظل إلا بعد الاقتراب ، حاول إخفاء لمعان جــسمك أو معــداتك أو أسلحتك باستخدام الفحم أو الطين أو الفلين المحروق ، ضع الأقمشة المبللة تحت فوهة السلاح من أين نوع أثناء الرماية لمنع إثارة الغبار ، حاول الرماية من داخل الغرف في الليل ، وإذا كانت المباني المجاورة والغرف الأخرى في المبنى مضاءة الأنوار فحــاول الرماية والأنوار مضاءة لإخفاء لهب البندقية ، ويجب عليك إخفاء فوهة البندقية أثناء الرماية حتى لا يظهر وميضها مع الإطلاق ليكشف مكانك ، من المناسب افتعال أهداف وهمية للعدو لاستنزافه وتشتيت انتباهه وإفقاده الثقة باستطلاعه .

عندما يتم حصار المجاهدين ومحاولة عزلهم والقضاء عليهم بعد ذلك ، على المجاهدين في هذه الحال كسر الحصار المفروض عليهم بالقوة في نقطة واحدة وفتح ثغرة فيها ، أو توزيع المجموعة إلى عدة مجموعات ، ومن بعد ذلك الانسحاب إلى عدة اتجاهــات ، مع مراعاة التركيز عند الهجوم على أضعف النقاط الموجودة لدى العدو لفتح الثغرات فيها ، ومن المهم أثناء الهجوم واقتحــام القوات المحاصرة على المجاهدين أن تكون الرماية بكثافة مع رمي القنابل وأيضًا مضادات الدروع ، وإذا فشل هذان الأســلوبان يقوم المجاهدون بمحاولة الاختلاط بالسكان، والاندماج معهم حتى يتمكنوا من الخروج من المنطقة.

ومحاولة الاستفادة من الحركة والتنقل داخل المناطق المكشوفة والبنايات السكنية أعلاه والله الهادي إلى سواء السبيل .